سلسلة تحقيق علوم الحديث

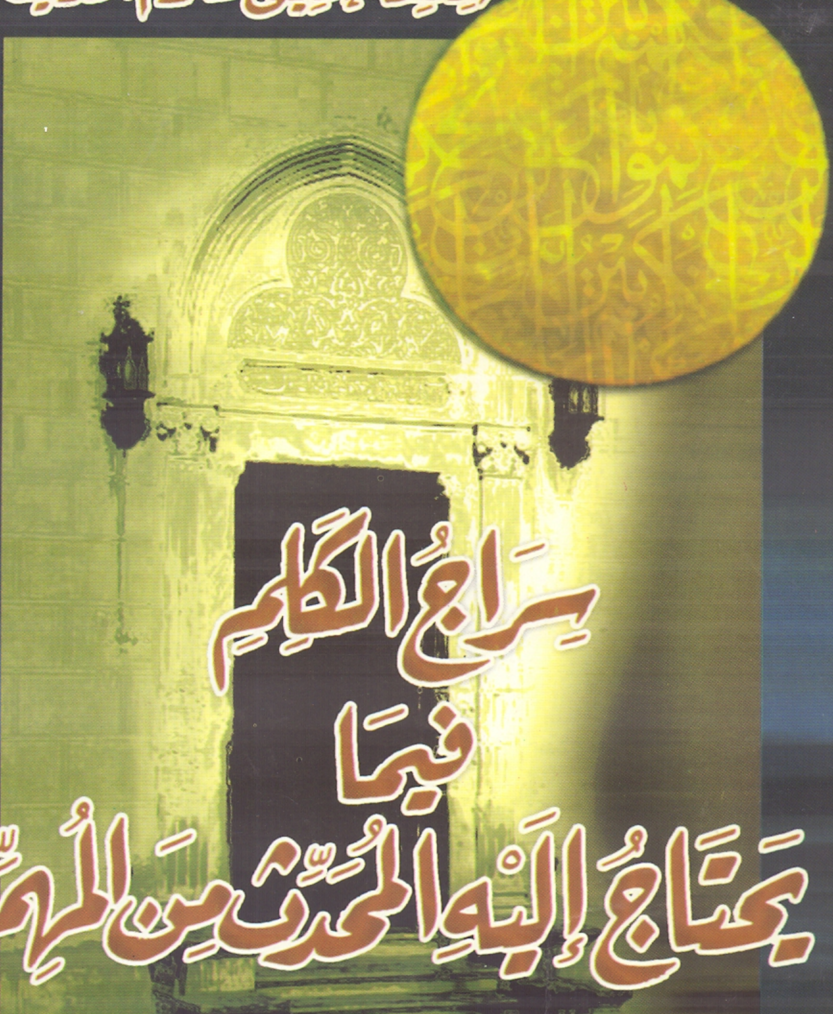

يراع الكلم فيما يحتاج إليه المحدث من المهم

للإمام الحافظ المحدث عبد الله الشنشوري

٩٣٥ - ٩٩٩ هـ

تخريج وتقديم وتعليق

أبي عاصم بشير ضيف الجزائري

دار ابن حزم

سراج الكلم
فيما
يحتاج إليه المحدث من المهم

بسم الله الرحمن الرحيم

سلسلة تحقيق علوم الحديث

سراج الكلم فيما يحتاج إليه المحدّث من المهمّ

للإمام الحافظ المحدّث عبد الله الشنشوري

٩٣٥ - ٩٩٩ هـ

تخريج وتقديم وتعليق

أبي عاصم بشير ضيف الجزائري

دار ابن حزم

حُقُوقُ الطَّبعِ مَحفُوظَةٌ

الطَّبْعَةُ الأولى

١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م

ISBN 978-9953-81-509-1

الكتب والدراسات التي تصدرها الدار
تعبر عن آراء واجتهادات أصحابها

دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع

بيروت - لبنان - ص.ب: 14/6366

هاتف وفاكس: 701974 - 300227 (009611)

بريد إلكتروني: ibnhazim@cyberia.net.lb

الإهـــداء

إلى والدي ـ رحمه الله ـ الحاج أبي بكر ضيف الذي كان يحب العلم والعلماء والطلبة.

وإلى جدي الإمام الفاضل الشيخ بشير ضيف بن عمر المالكي ـ رحمهم الله رحمة واسعة ـ.

إن كنت لست معي فالذكر منك معي
يراك قلبي وإن غيبت عن بصري
فالعين تبصر من تهوى وتفقده
وناظر القلب لا يخلو من النظر

إليهما أهدي هذا العمل، وبالله التوفيق.

أبنكم
أبو عاصم بشير ضيف الجزائري

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة المحقق:

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد خاتم النبيين وعلى آله وصحابته وذريته الغر المحجلين الميامين آمين.

الحمد لله الذي عرفنا بنور علم الحديث الذي هو الطريق إلى الله والمعرفة التامة إلى فهم الإسلام الصحيح الذي كان يمشي عليه السلف الصالح والغاية والفائدة من هذا العلم هو إدراك الحق من الباطل والشك من الشبه والصحيح من السقيم.

نعم إن هذا العلم الشريف هو من أجل العلوم وأدقها وأشرفها ولا يقف عليه إلا من رزقه الله فهماً ثاقباً وحفظاً واسعاً ومعرفةً تامة بمصطلحاته مثل المركب والصالح والمختصر والمستتر البلاغي، أما فوائده النفيسة حيث يعيش المؤمن في ظلال الحق واليقين والهدى، أما من الناحية الروحية حيث يكون مؤمناً قوياً بدينه لا تؤثر فيه المذاهب ولا التيارات، إذ هو علم الحديث كما تصوره الإمام الشنشوري بقوله: (مما يقوي النفس ويثبت الحفظ ويزكي القلب ويشحذ الطبع ويبسط اللسان ويمجد البيان ويكشف المشتبه ويوضح الملتبس) والدارس أو العاشق لهذا الفن الرفيع لا ريب أنه سيكون حجة في علمه وثقة في كلامه ولقد بين السلف الصالح مدى عظمة هذا العلم المبارك، قال

كأبيه بهاء الدين الشنشوري وجده عبدالله جمال الشنشوري وهم كذلك من رواة الحديث المسلسل بالأولوية، وقد أثنى عليهم عبدالحي الكتاني في كتابه فهرس ج١، ص**٩٣**، أما الزهد والتصوف فهم فيهما نجوم. وانظر ترجمة جمال الشنشوري في كتاب الطبقات الصغرى ص**١٢٩**.

وأخيراً أقدم شكري إلى الأستاذ أبي بكر بلقاسم ضيف في كتابته مرة ثانية وذلك سنة **١٩٨٨**م فله منا الشكر الجزيل لأنه «**من لا يشكر الناس لا يشكر الله**»، وغفر الله لي وله ولوالدي وللمسلمين أجمعين.

والصلاة والسلام على سيدنا ونبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

أبو عاصم بشير ضيف بن أبي بكر
الجزائري
حاسي بحبح
في شعبان ١٤٢٦هـ
الجلفة ـ الجزائر

بسم الله الرحمن الرحيم

خطبة الكتاب للشنشوري ـ رحمه الله ـ

اللّهم صلِّ وسلّم على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلّم آمين.

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستهديه ونؤمن به ونتوكل عليه ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إلٰه إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله خير نبيّ أرسله ﷺ وزاده فضلاً وشرفاً له به وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد:

فيقول الفقير عبدالله الشنشوري الشافعي الفرضي لطف الله به وتفضل عليه وغفر له ولوالديه وأولاده وللمسلمين آمين.

فقد كنت أمليت على ولدي المرحوم عبدالوهاب ـ رحمه الله ـ مقدمة في مصطلح علم الحديث الشريف فرأيتها بعد وفاته جملة كتبه، فكتبت منها نسخة، أخرجتها للطلبة، فسألني جماعة منهم أن أشرحها شرحاً لطيفاً يوضحها فأجبتهم لذلك وسميته **«خلاصة الفكر في شرح المختصر في مصطلح أهل الأثر»**، وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب، وحين شروعي منها قلت:

بسم الله الرحمٰن الرحيم ـ الحمد لله رب العالمين وأشهد أن لا

إله إلا الله وحده لا شريك له، الملك الحق المبين، وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله خاتم النبيين والمرسلين ﷺ وعلى آله وصحبه أجمعين.

لا يخفى معاني هذه الجمل على من له ملكة وبعد أي وبعدما يقدم فيقول العبد الفقير لرحمة مولاه عبدالله ابن الشيخ المسند المعمر الرحلة بهاء الدين محمد ابن الشيخ جمال الدين عبدالله ابن الشيخ الصالح نور الدين علي العجمي الشنشوري نسب لقرية من قرى المنوفية بالديار المصرية سكن جده الشيخ علي العجمي بقرية بالقرب منها يقال لها: «شوشاي» ولما توفي ـ رحمه الله ـ دفن بها وله فيها قبر مشهور يزار ـ رحمه الله ـ ونفعنا ببركاته[1].

---

(١) قلت: هذه مقدمة أصل الكتاب المسمى: «**خلاصة الفكر في شرح المختصر في مصطلح أهل الأثر**» للإمام الشنشوري ـ رحمه الله ـ حيث أخرجنا الفصل المهم الذي عقده في وسط الكتاب وقد تركت المصطلحات والإطالة لكثرتها، وللعلم فإن «الخلاصة» قد طبعت بالكويت بدار الأرقم ١٤٠٥هـ بتحقيق الأستاذ: صابر بن محمد بن سعدالله الزيباري. وقد حققه الشيخ الفاضل أحمد فريد المزيدي الشافعي. ط: دار الكتب العلمية ٢٠٠٥.

الإمام الشنشوري

٩٣٥هـ ـ ٩٩٩هـ

هو عبدالله بن محمد بن عبدالله بن علي العجمي الشنشوري فرضي من فقهاء الشافعية، كان خطيب جامع الأزهر الشريف بمصر نسبته إلى شنشور من قرى المنوفية[١].

مشائخه:

- جلال الدين السيوطي.
- القاضي زكرياء.
- السعد الذهبي.
- الكمال الطويل.
- النور المحلي[٢].

مؤلفاته:

- فتح القريب المجيب ط: جزءان في الفرائض.

---

(١) الأعلام، للزركلي ج٤، ص١٢٨.

(٢) الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة، نجم الدين الغزي ج٢، ص٣٧.

- قرة العينين في مساحة ظرف القلتين - خ - فقه.

- الفوائد الشنشورية في شرح المنظومة الرحبية - ط -.

- بغية الراغب - خ -.

- الفوائد المرضية في شرح الملقبات الوردية - خ -.

- شرح تحفة الأحباب في معرفة الحساب - خ -.

- خلاصة الفكر في شرح المختصر في مصطلح أهل الأثر[1] - خ -.

---

(١) الأعلام، للزركلي ج٤، ص١٢٨، شذرات الذهب، ابن العماد ج٨، ص٣٩٥، معجم المؤلفين، رضا كحالة ج١٠، ص٢٢٦.

مخطوطة خلاصة الفكر
الموجودة في مكتبات العالم

فهرسة الكتباخة ٣/٢٦٠/٢١٢/٣١٦ ثم ١٧٨/٥ «تركيا».

المكتبة الأزهرية ٧٠٦/٢ «القاهرة».

الصادقية الرابع من الزيتونة ٤/٥ و٤٤٢ : BROKS ٢.

المكتبة الوطنية «الجزائر» الفهرس رقم ٥٤٩/٤٣.

الخزانة الكتانية «المغرب» رقم ١٢٧٢.

معلومات حول كتابة المخطوط:

إن عبدالوهاب بن عبدالله الشنشوري هو الذي كتب المتن على والده الشنشوري ثم شاءت الأقدار أن يتوفى عبدالوهاب عن عمر ٢٦ سنة، فطلب منه جملة من الطلبة أن يشرح لهم هذا المتن فسماه «خلاصة الفكر في شرح المختصر في مصطلح أهل الأثر» أي عبدالله الشنشوري فنسخ أحد الطلبة هذا الشرح وهو مسلم الأزهري للمؤلف نفسه عبدالله الشنشوري عام ٩١١هـ، وهذه هي النسخة الثانية عن الأصل الموجودة بالمكتبة الوطنية تحت رقم ٥٤٩/٤٣ وهي التي اعتمدنا عليها في تحقيقنا وتخريجنا لفصل «ما يحتاج إليه المحدث من المهم».

المخطوطة في سطور

- مكتوبة بخط مشرقي جميل جداً بالأحمر والأسود.

- هذه النسخة كتبها ناسخها خصيصاً للمؤلف وقد جاء في آخر المخطوطة: «قال مؤلفه: فرغت من تأليفه في العشرين من شهر صفر سنة ٩٩٨هـ كتبه مسلم الأزهري لمؤلفه حفظه الله».

- الطول: **٢٠,٥**سم.

- العرض: **١٤,٥**سم.

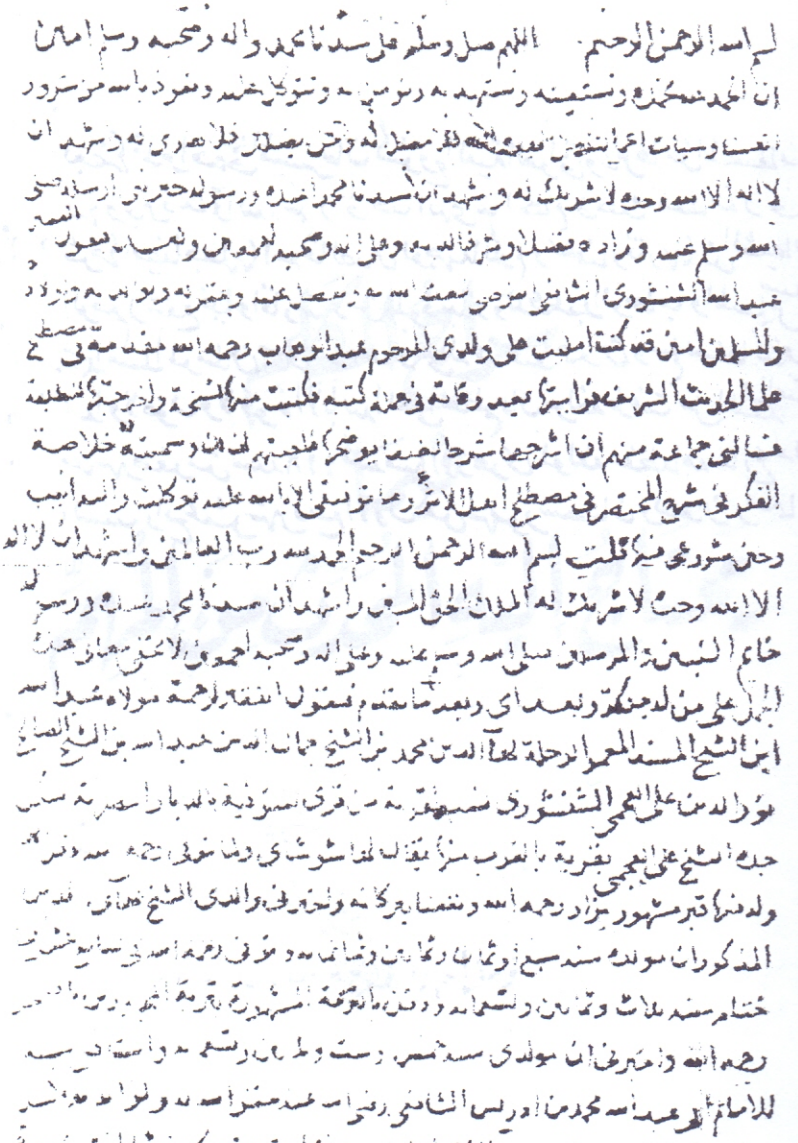
بسم الله الرحمن الرحيم   اللهم صل وسلم على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم [illegible]
إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستهديه ونؤمن به ونتوكل عليه ونعوذ بالله من شرور
أنفسنا وسيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له ونشهد أن
لا إله إلا الله وحده لا شريك له ونشهد أن سيدنا محمدا عبده ورسوله [illegible]
الله وسلم عليه وزاده فضلا وشرفا لديه وعلى آله وصحبه [illegible]
عبد الله الشنشوري الشافعي [illegible]
والمسلمين آمين قد كنت أمليت على ولدي المرحوم عبد الوهاب رحمه الله [illegible]
على الحديث الشريف [illegible]
[illegible] جماعة منهم أن أشرحها شرحا [illegible] فأجبتهم لذلك وسميته خلاصة
الفكر في شرح المختصر في مصطلح أهل الأثر وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب
وحين شروعي فيه قلت بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين وأشهد أن لا إله
إلا الله وحده لا شريك له الملك الحق المبين وأشهد أن سيدنا محمدا عبده ورسوله
خاتم النبيين والمرسلين صلى الله وسلم عليه وعلى آله وصحبه أجمعين [illegible]
[illegible] وبعد [illegible] فيقول الفقير لرحمة مولاه [illegible]
ابن الشيخ [illegible] الدين محمد ابن الشيخ جمال الدين عبد الله ابن الشيخ الصالح
نور الدين علي العجمي الشنشوري [illegible]
[illegible]

الصفحة الأولى من المخطوطة

لبعض المواضع في المبسوطات كشروح ألفية العراقي وغيرها من المصنفات
ثم وجدت ذلك قرأته ثم رأى هذا الذي هنا الختام في هذه المقدمة وفي
شرحها أيضا جعلهما الله خالصين لوجهه الكريم وعممنا وقارئهما من الشيطان
الرجيم وشفع فينا وأقاربنا ومن يلونا وولده عبد الوهاب والمسلمين سيدنا
بجاه سيد المرسلين صلى الله عليه وعلى آله وصحبه أجمعين وسلم تسليما كثيرا
ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم قال مؤلفه فرغت منها في العشر
من شهر صفر سنة ٨٩٩ ونسخ منها الأزهري لمؤلفه حفظه الله بتاريخ ليلة
السبت رابع عشر شهر ربيع الأول من شهور سنة ثمان وتسعين وتسعمائة

الصفحة الأخيرة من المخطوطة

سِرَاجُ الكَلِمِ
فيمَا
يَحتَاجُ إليْهِ المُحَدِّثُ مِنَ المُهِمِّ

الباب الأول

- من المهم للمحدث معرفة طبقات الرواة.
- ومن المهم أيضاً معرفة مواليدهم، أي الرواة ووفياتهم.
- وأما تاريخ وفياتهم.
- ذكر من عاش من الصحابة مائة وعشرين سنة.
- وفيات أصحاب المذاهب الخمسة.
- ذكر وفيات أصحاب الكتب الخمسة.
- ذكر وفاة الحفاظ السبعة.
- بيان جملة من الأمور المشهورة في سنن هجرة الرسول ﷺ.
- ومن المهم للمحدث معرفة بلدانهم، أي الرواة وأوطانهم.
- ومن المهم للمحدث أيضاً معرفة أحوالهم، أي الرواة من تعديل وتجريح وجهالة.
- الطعن في الرواة يكون بعشرة أشياء.

من المهم للمحدث معرفة طبقات الرواة

كالمتفقين

قال الشيخ زكريا[1] ـ رحمه الله ـ: (وفائدتها الأمن من اتحاد المشتبهين كالمتفقهين في اسم أو كنية أو نحو ذلك وإمكان الاطلاع على التدليس ونحوه) انتهى. والمراد بنحوه الوقوف على حقيقة المراد من العنعنة، والطبقة لغةً: القوم المتشابهون، واصطلاحاً: ما ذكره ابن حجر بقوله: (والطبقة في اصطلاحهم عبارة عن جماعة اشتركوا في السن ولقاء المشائخ) انتهى. وتعرفة الطبقة بالسن، أي باشتراك المتعاصرين فيه ولو تقريباً وبالأخذ عن المشائخ، وربما اكتفوا بالاشتراك في التلاقي، وقد صنف فيها جماعة، فمنهم من اختصر، كمسلم بن الحجاج[2]، ومنهم من طول كمحمد بن سعد[3] في

---

(١) هو أبو يحيى زكريا الأنصاري بن محمد الأنصاري الشافعي شيخ الإسلام من مؤلفاته: الفتح الباقي، شرح ألفية العراقي، توفي سنة ٩٢٦هـ، تاريخ علوم البلاغة والتعريف برجالها، مصطفى المراغي. قلت: وانظر: الشيخ زكريا الأنصاري وجهوده في البلاغة كمال محمد يوسف خان.

(٢) هو أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، ولد سنة ٢٠٢هـ، وتوفي سنة ٢٦١هـ، تاريخ التراث العربي ٢١٠/١، قلت: وانظر الإمام مسلم حياته وصحيحه محمود فاخوري، ومنهج الإمام مسلم في ترتيب كتابه الصحيح ربيع بن هادي المدخلي، الإمام مسلم ونهجه في صحيحه لمحمد عبدالرحمٰن الأحمد والإمام مسلم وآثاره في علوم الحديث حسن سلمان مشهور.

(٣) هو الإمام الحافظ أبو محمد عبدالله بن أحمد بن سعيد النيسابوري توفي سنة ٣٤٩هـ، تهذيب سير أعلام النبلاء ١٣٨، قلت: وكتابه الطبقات طبع عدة مرات وأهم تحقيق هو تحقيق الأستاذ إحسان عباس، ط: دار صادر، ١٩٧٨م.

الطبقات، وقال الشيخ زكريا ـ رحمه الله ـ: قال ابن الصلاح: (والناظر في هذا الفن يحتاج إلى معرفة المواليد والوفيات ومن أخذوا عنه ومن أخذ عنهم ونحو ذلك، ورب راوٍ يكون من طبقة لمشابهته لها من وجه ومن طبقة أخرى لمشابهته لها من وجه آخر، فأنس بن مالك ونحوه من صغار الصحابة من طبقة العشرة عند من عد الصحابة كلهم طبقة واحدة كابن حبان رضي الله عنه لاشتراكهم في الصحبة ومن طبقة أخرى دون طبقة العشرة عند من عد الصحابة طباقاً والتابعين طباقاً كابن سعد) انتهى. وقال العراقي[1]: (وبسبب الجهل بمعرفة الطبقات غلط غير واحد من المصنفين فربما ظن راوياً راوياً آخر غيره، وربما أدخل راوياً في غير طبقة) انتهى. وقال الشيخ زكريا: (بسبب اشتباه في متفقين فيظن أحدهما الآخر وبسبب أن الشائع روايته عن أهل طبقة ربما يروي عن أقدم منها أو بغير ذلك) انتهى.

---

(١) هو الإمام الحافظ زين الدين عبدالرحيم بن الحسين الكردي العراقي، ولد سنة ٧٢٥هـ، له مؤلفات كثيرة أشهرها: تخريج أحاديث علم الإحياء ونظمه لكتاب ابن الصلاح، شذرات الذهب ٥٥/٧، قلت: وانظر الحافظ زين الدين العراقي وأثره في علم الحديث لحسين إبراهيم الدوسي. الحافظ العراقي وأثره في السنة لمحمد معبد عبدالكريم.

ومن المهم أيضاً معرفة مواليدهم أي الرواة ووفياتهم

قال ابن حجر[1] ـ رحمه الله ـ: (لأن بمعرفتهما يحصل الأمن من دعوى المدعي للقاء بعضهم وهو في نفس الأمر ليس كذلك) انتهى.

فائدة:

قال العراقي ـ رحمه الله ـ: (الحكمة في وضع أهل الحديث التاريخ لوفاة الرواة ومواليدهم وتواريخ السماع وتاريخ قدوم فلان مثلاً من البلد الفلاني لتختبروا بذلك من لم يعلموا صحة دعواه، كما روينا عن سفيان الثوري قال: لما استعمل الرواة الكذب استعملنا لهم التاريخ، أو كما قال، وروينا في «تاريخ بغداد» للخطيب[2] عن

---

(١) هو أحمد بن علي بن شهاب الدين المصري الشافعي ولد بمصر سنة ٧٧٤هـ، وله تآليف كثيرة أشهرها: فتح الباري والإصابة والدرر الكامنة، التاج المكلل ٣٦٢، وقد كتب عن حياته تلميذه السخاوي كتاباً بعنوان: الجواهر والدرر في ترجمة شيخ الإسلام ابن حجر، تحقيق: طه حامد الزين القاهرة ١٤٠٦هـ، قلت: وانظر ابن حجر العسقلاني أمير المؤمنين في الحديث عبدالستار الشيخ، ومنهج ابن حجر في كتابه فتح الباري جميل أحمد منصور.

(٢) هو أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي ومن أشهر مصنفاته: تاريخ بغداد والرحلة والكافية، توفي سنة ٤٩٣هـ، تهذيب سير أعلام النبلاء ٢/٣٨٣، قلت: =

حسان بن يزيد قال: لم نستعن عن الكذابين بمثل التاريخ، نقول للشيخ: سنة كم ولدت؟ فإذا أقرّ بمولده عرفنا صدقه من كذبه. وقال حفص بن غياث القاضي: (إذا اتهمتم الشيخ فحاسبوه بالسنين بفتح النون المشددة تثنية سن وهو العمر، يريد احسبوا سنه وسن من كتب عنه) وقال أبو عبدالله الحميدي[1]: (أنه مما يجب تقديم الهمم به وفيات الشيوخ[2]، قال: وليس فيه كتاب كأنه يريد الاستقصاء وإلاّ فَفِيه كتب كالوفيات لابن زبر[3]، والوفيات لابن قانع[4]، وقد اتصلت الذيول على ابن زبر إلى زماننا هذا، فذيل عليه الحافظ أبو محمد

= وانظر الخطيب البغدادي محدث بغداد يوسف العش، موارد الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد أكرم ضياء العمري، والخطيب البغدادي وجهوده في علم الحديث بابكر حمد التراب. قلت: وانظر أهم تحقيقات كتاب تاريخ بغداد للأستاذ بشارة عواد معروف، ط: دار الغرب الإسلامي.

(١) هو أبو عبدالله محمد بن أبي نصر فتوح بن عبدالله الأزدي الأندلسي صاحب ابن حزم وتلميذه، له الجمع بين الصحيحين، قلت: توسعت في ترجمته في كتابي «معجم أعلام الظاهرية في المشرق والمغرب»، تهذيب سير أعلام النبلاء ٢/٤٥٤. قلت: وللأستاذ يحيى بن عبدالله بن ناصر الأزدي رسالة ماجستير بعنوان الحميدي وجهوده في الحديث مع دراسة في كتابه الجمع بين الصحيحين جامعة أم القرى ١٤٢٠هـ.

(٢) قلت: قال أبو الفتوح الحميدي ثلاثة أشياء من علوم الحديث يجب تقديم الهمم بها:
- العلل: ككتاب العلل للدارقطني.
- المؤتلف والمختلف: ككتاب الإكمال لابن ماكولا.
- ووفيات الشيوخ: كوفيات ابن زبر وابن قانع وابن منده.

(٣) هو أبو زبر عبدالله بن العلاء بن زبر الربعي الدمشقي صاحب الوفيات مات سنة ١٦٥هـ، تهذيب سير أعلام النبلاء ١/٢٦٢، قلت: وله وفيات النقلة رتبه على السنين، وقد ذيل عليه عبدالعزيز الكناني، ثم ذيل عليه أبو محمد الأكفاني ثم ابن قانع ثم أبو الحسن المقدسي ثم المنذري ثم أحمد بن أيبك الدمياطي ثم أبو الفضل العراقي ثم ولده أبو زرعة. الوسيط في علوم الحديث ٦٥٣. قلت: وقد حقق وفيات ابن زبر الأستاذ محمد المصري ضمن تاريخ مولد العلماء ووفياتهم. ط: الكويت ١٩٩٠.

(٤) هو أبو الحسين عبدالباقي بن قانع بن مرزوق البغدادي، ولد سنة ٢٦٥هـ، وتوفي سنة ٣٥١هـ، وهو صاحب كتاب معجم الصحابة وعليه استدراكات كثيرة ليس هذا مجالها، تهذيب سير أعلام النبلاء ٢/١٢٨.

عبدالعزيز بن أحمد الكتاني[1] انتهى. ثم ذكر من ذيل عليه بعد ذلك فراجعه في شرح ألفيته). والله أعلم.

فائدة ثانية:

قال العراقي ـ رحمه الله ـ في شرح ألفيته: ومنه أنقل باختصار وقد ذكر ابن الصلاح عيوناً من ذلك هنا فأقتصر على وفاة النبي ﷺ والعشرة المشهود لهم بالجنة، ومن عاش من الصحابة ستين في الجاهلية وستين في الإسلام والأئمة الفقهاء الخمسة والأئمة الحفاظ الخمسة وسبعة بعدهم من الحفاظ أُنْتُفِعَ بتصانيفهم فاقتصرت على ذلك تبعاً له، وقد اختلف في مقدار سن النبي ﷺ وصاحبيه أبي بكر وعمر وابن عمه علي بن أبي طالب ـ رضي الله عنهم ـ، فالصحيح توفي سِنه ﷺ إنه ثلاث وستون سنة وهو قول عائشة ومعاوية وجرير بن عبدالله البجلي وابن عباس وأنس، وفي المشهور عنهما، وإن كان قد صح عن أنس أنه توفي على رأس ستين أيضاً، فالعرب قد تترك الكسور وتقتصر على رؤوس الأعداد، وبه قال ابن المسيب والقسم والشعبي ومحمد بن إسحاق وصححه ابن عبدالبر والجمهور، وقيل: ستون سنة ثبت ذلك عن أنس وروي عن فاطمة بنت النبي ﷺ وهو قول عروة بن الزبير ومالك وقيل: خمس وستون، روى ذلك عن ابن عباس وأنس أيضاً، وقيل: اثنتان وستون رواه ابن أبي خيثمة عن قتادة.

وأما أبو بكر ـ رضي الله عنه ـ: فالأصح أنه أيضاً عاش ثلاثاً وستين صح ذلك عن معاوية وأنس وهو قول الأكثرين، وقيل: عاش

---

(١) هو أبو محمد عبدالعزيز بن أحمد بن محمد بن علي بن سليمان الدمشقي الكتاني الصوفي، مات سنة ٤٦٦هـ، تهذيب سير أعلام النبلاء ٣٧٩/٢ .وقلت: وقد حققها محمد المصري ضمن تاريخ مولد العلماء ووفياتهم.

خمساً وستين حكاه ابن الجوزي[١]، وقال ابن حبان[٢] في كتاب الخلفاء[٣]: كان له يوم مات اثنتان وستون سنة وثلاثة أشهر واثنان وعشرون يوماً.

وأما عمر - رضي الله عنه -: فالأصح أيضاً فيه أنه عاش ثلاثاً وستين صح ذلك أيضاً عن معاوية وبه جزم ابن إسحاق وهو قول الجمهور وفي مبلغ سنه ثمانية أقوال أُخَرْ، قيل: ست وستون وهو قول ابن عباس، وقيل: خمس وستون وهو قول ابنه عبدالله بن عمر، وقيل: إحدى وستون وهو قول قتادة، وقيل: ستون وبه جزم ابن قانع في «الوفيات»، وقيل: تسع وخمسون، وقيل: سبع وخمسون، وقيل: ست وخمسون، وهذه الأقوال الثلاثة رويت عن نافع مولى ابن عمر، وقيل: خمس وخمسون رواه البخاري في «التاريخ»[٤] عن ابن عمر.

---

(١) هو مفخرة العراق جمال الدين أبو الفرج عبدالرحمٰن بن الجوزي البغدادي الحنبلي، ولد سنة ٥٠٩هـ أو ٥١٠هـ، تهذيب سير أعلام النبلاء ١٤٧/٣، وقد بلغت تصانيفه أكثر من أربعمائة مجلد، قلت: وقد أحصاها الأستاذ العلوجي في كتاب خاص بمؤلفات ابن الجوزي.

(٢) هو أبو حاتم محمد بن حبان توفي سنة ٣٥٤هـ، ومن أشهر مصنفاته الأنواع والتقاسيم وكتاب التاريخ وكتاب الضعفاء، تهذيب سير أعلام النبلاء ١٥٣/٢، قلت: وانظر: محمد بن حبان البستي ومنهجه في الجرح والتعديل عداب محمود الحمش، الإمام الحافظ أبو حاتم محمد بن حبان فيلسوف الجرح والتعديل لمحمد عبدالله أبو صعيليك، ط: دار القلم، دمشق عام ١٩٩٥م.

(٣) قلت: يعرف هكذا: تاريخ الصحابة الذين روي عنهم الأخبار لأبي حاتم بن حبان البستي، تحقيق: بوران الضناوي، بيروت، دار الكتب العلمية، مكة المكرمة، توزيع دار الباز عام ١٤٠٨هـ.

(٤) قلت: طبع تحت مراقبة محمد عبدالمعيد خان حيدر أباد الدكن ١٣٧٨هـ، ثم أعيد مصوراً في مؤسسة الكتب الثقافية ببيروت وله التاريخ الصغير، ط: لاهور ١٣٩٧هـ، وقد حققه محمود إبراهيم زايد، ط: طنطا مطبعة الاعتماد ١٣٥٠هـ، وتاريخ البخاري جمع فيه أسامي من روي عنه الحديث من زمن الصحابة إلى زمانه فبلغ عددهم قريباً=

وأما علي ـ رضي الله عنه ـ: فقال أبو نعيم الفضل بن دكين[(١)] وغير واحد: أنه قتل وهو ابن ثلاث وستين وكذا قال عبدالله بن عمر وصححه ابن عبدالبر[(٢)]، وبه صدر ابن الصلاح كلامه، وقيل: أربع وستين، وقيل: خمس وستون، واقتصر ابن الصلاح من الخلاف على هذه الأقوال الثلاثة، وقيل: اثنتان وستون، وقيل: ثمان وخمسون وهو المذكور في «تاريخ البخاري» عن محمد بن علي، وقيل: أربع وخمسون وبه صدر ابن قانع كلامه وقدمه ابن الجوزي والمزي[(٣)] عند حكاية الخلاف.

= من أربعين ألف رجل وامرأة، الرسالة المستطرفة ١٢٨، قلت: وللعلم أن للبخاري استدراكات وذيول منها: موضح أوهام الجمع والتفريق للخطيب البغدادي، ط: الدكن سنة ١٩٥٩م، تقديم يحيى المعلمي. والرازي بعنوان كتاب أخطاء البخاري يوجد في آخر تاريخ البخاري، قدم له شيخ المحدثين يحيى عبدالرحمٰن المعلمي.

(١) هو أبو نعيم الفضل بن دكين بن حماد التميمي، ولد في الكوفة سنة ١٣٠، روى عن مالك والثوري توفي سنة ٢١٩هـ، تاريخ التراث العربي ١٤٧/١.

(٢) هو أبو عمرو يوسف بن عبدالبر القرطبي جمال الدين صاحب التمهيد والاستذكار وبهجة المجالس، التاج المكلل ١٥٣، قلت: وهنالك ابن عبدالبر القرطبي آخر. انظر تهذيب سير أعلام النبلاء ١٢٤/٢، قلت: وانظر منهج ابن عبدالبر في الجرح والتعديل من خلال كتابه التمهيد لمحمد عبد النبي الجزائري، والحافظ ابن عبدالبر النمري محدثاً لطاهر بن صادق الأنصاري. وللشيخ عمر بن سالم بازمول: «مذهب ابن عبدالبر في التعديل».

(٣) هو يوسف بن زكي عبدالرحمٰن يعرف بأبي الحاج المزي، ولد سنة ٦٥٤هـ، من أهم تصانيفه: تهذيب الكمال وكتاب الأطراف، التاج المكلل ٤٧٥، قلت: وانظر أبو الحجاج يوسف المزي، وجهوده في كتابه تهذيب الكمال سيد محمد سيد نوح.

وأما تاريخ وفياتهم

فتوفي النبي ﷺ في ربيع الأول سنة إحدى عشرة ولا خلاف بين أهل السير في الشهر، وكذلك لا خلاف في أن ذلك كان يوم الاثنين، وإنما اختلفوا في أي يوم كان من الشهر فجزم ابن إسحاق ومحمد بن سعد، وسعيد بن عفير، وابن حبان، وابن عبدالبر بأنه يوم الاثنين لاثنتي عشرة ليلة خلت منه، وبه جزم ابن الصلاح أيضاً، والنووي[1] في «شرح مسلم» وغيره والذهبي[2] في «العبر»[3]، وصححه ابن

---

(١) هو يحيى بن شرف بن مري بن حسن النووي الدمشقي، توفي سنة ٦٣١هـ، معجم المؤلفين ١٣/٢٠٢، قلت: وقد كتب عن حياته كل من تلميذه العطار والسخاوي في المنهل العذب الراوي في ترجمة قطب الأولياء النووي، تحقيق: محمد الحظراوي، ط: المدينة المنورة، مكتبة دار التراث عام ١٤٠٩هـ، وكذلك حقق هذا الكتاب مصطفى ديب البغا، ط: دار الهدى عين مليلة الجزائر والسيوطي في المنهج السوي في ترجمة الإمام النووي، تحقيق: الحظراوي، مكتبة التراث، مكة المكرمة عام ١٤٠٩هـ، قلت: وانظر الإمام النووي وأثره في الحديث وعلومه لأحمد عبدالعزيز قاسم الحداد.

(٢) هو شمس الدين أبو عبدالله محمد بن عثمان بن قايماز التركماني الذهبي ولد سنة ٦٧٣هـ، وتوفي سنة ٧٤٨هـ، عن مقدمة دول الإسلام. قلت: وانظر صفحات في ترجمة الذهبي قاسم علي سعد اللبناني والحافظ الذهبي لعبدالستار الشيخ، منهج الذهبي وموارده في كتابه ميزان الاعتدال قاسم علي سعد وأقوال الحافظ الذهبي النقدية في علوم الحديث من خلال كتابه سير أعلام النبلاء وهذه الأخيرة رسالة ماجستير جامعة أم القرى ١٤١٠هـ مجدي أحمد مكي. وضوابط الجرح والتعديل عن الحافظ الذهبي لعمر موسى النيجري رسالة ماجستير جامعة أم القرى ١٤٢٠هـ.

(٣) قلت: اسمه الكامل «العبر في خبر من غبر» اختصره من كتابه الكبير تاريخ الإسلام=

الجوزي، وبه صدر المزي كلامه واستشكله السهيلي، وقال موسى بن عقبة: إنه كان مستهل الشهر، وقال سليمان التيمي: لليلتين خلتا منه، ورواه أبو معشر عن محمد بن قيس أيضاً، ثم بعد فراغه من ذكر إشكال السهيلي وجوابه وما يتعلق بذلك، قال: وأما وقت وفاته من اليوم فقال ابن الصلاح: ضحى، قلت: وفي «صحيح مسلم» من حديث أنس: وتوفي من آخر ذلك اليوم وهذا يدل على أنه تأخر بعد الضحى والجمع منهما أن المراد أو النصف الثاني فهو آخر وقت الضحى وهو في آخر النهار باعتبار أنه من النصف الثاني ويدل عليه ما رواه ابن عبدالبر بإسناده إلى عائشة ـ رضي الله عنها ـ قال: مات رسول الله ﷺ وإنا لله وإنا إليه راجعون ارتفاع الضحى وانتصاف النهار يوم الاثنين وذكر موسى بن عقبة في «مغازيه»[1] عن ابن شهاب: توفي يوم الاثنين حين بزغت الشمس فهذا يجمع مختلف الحديث في الظاهر، والله أعلم.

وتوفي أبو بكر الصديق ـ رضي الله عنه ـ: سنة ثلاث عشرة واختلف في أي شهورها توفي، فجزم ابن الصلاح بأنه في جمادى الأولى

= ووفيات المشاهير والأعلام والكتاب عليه ذيولات كثيرة منها: الحسيني والعراقي وقد حقق العبر محمد السعيد بن بسيوني بن زغلول، ط: دار الكتب العلمية ثم طبع في دار الفكر عام ١٩٩٧م، وللإضافة قد حققه صلاح الدين المنجد، ط: المطبوعات الكويت ١٩٨٤.

(١) قلت: لم أقف عليه، هل مخطوط أم مطبوع، للعلم أن هنالك مغازي مثل: مغازي الرسول ﷺ لعروة بن الزبير تحقيق محمد مصطفى الأعظمي، ومغازي الرسول ﷺ لأبي الربيع بن موسى الكلاعي تحقيق مصطفى عبدالواحد، وانظر شيء من التفصيل عن مغازي ابن عقبة في كتاب «تاريخ التراث العربي» ٤٥٧/١ ـ ٤٥٩ ـ فؤاد سزكين وذكروا أنَّ مغازيه أصح المغازي. قال الشافعي: «ليس في المغازي أصح من كتابه مع صغره». وللعلم أن هنالك كتاب ليوسف بن القاضي شهبة باسم «أحاديث منتخبة من مغازي موسى بن عقبة» تحقيق مشهور حسن.

وهو قول الواقدي[1] وعمرو بن علي الفلاس[2] فقيل: يوم الاثنين، وقيل: ليلة الثلاثاء لثمان، وقيل: لثلاث بقين منه، وجزم ابن إسحاق وابن زبر وابن قانع وابن حبان وابن عبدالبر وابن الجوزي والذهبي في «العبر» بأنه في جمادى الآخرة، فقال ابن حبان: ليلة الاثنين لسبع عشرة مضت منه، وقال ابن إسحاق: يوم الجمعة لسبع ليال بقين منه، وقال الباقون: لثمان بقين منه، وحكاه ابن عبدالبر عن أكثر أهل السير، أما عشية يوم الاثنين أو ليلة الثلاثاء أو عشية ليلة الثلاثاء أقوال حكاها ابن عبدالبر زاد ابن الجوزي بين المغرب والعشاء من ليلة الثلاثاء.

وتوفي عمر بن الخطاب ـ رضي الله عنه ـ: في آخر يوم من ذي الحجة سنة ثلاث وعشرين، وقول الذهبي والمزي، قتل لأربع أو ثلاث بقين من ذي الحجة أراد بذلك لما طعنه أبو لؤلؤة، فإنه طعنه يوم الأربعاء عند صلاة الصبح لأربع، وقيل: لثلاث بقين منه وعاش ثلاثة أيام بعد ذلك واتفقوا على أنه دفن في مستهل محرم سنة أربع وعشرين، وقال الفلاس: إنه مات يوم السبت غرة المحرم سنة أربع وعشرين.

وتوفي عثمان بن عفان ـ رضي الله عنه ـ: مقتولاً شهيداً سنة خمس وثلاثين في ذي الحجة أيضاً، قتل يوم الجمعة الثامن عشر منه، هذا هو المشهور وادعى ابن ناصر[3] الإجماع على ذلك وليس بجيد، فقد قيل: إنه قتل يوم التروية لثمان خلت منه قاله الواقدي، وادعى الإجماع عليه عندهم، وقيل: لليلتين بقيتا منه، وقال أبو عثمان النهدي: قتل في وسط أيام

---

(١) هو محمد بن عمر بن واقد الأسلمي مولاهم الواقدي المدني القاضي صاحب التصانيف والمغازي، تهذيب سير أعلام النبلاء ٤٤٢/١.

(٢) هو عمرو بن علي بن بحر بن كنيز الحافظ أبو حفص الباهلي البصري ولد سنة نيف وستين ومئة، تهذيب سير أعلام النبلاء ٤٣٦/١، قلت: وللأستاذ محمد فاضل أحمد سالم رسالة ماجستير بعنوان «الفلاس منهجه وأقواله في الرواة» جامعة المدينة المنورة.

(٣) هو محمد بن عبدالله بن أحمد الدمشقي الشافعي المعروف بناصر الدين توفي سنة ٨٤٢هـ، انظر التاج المكلل ٣٥٧.

التشريق، وقيل: لاثنتي عشرة خلت منه قاله الليث بن سعد، وقيل: لثلاث عشرة خلت منه وبه صدر ابن الجوزي كلامه، وقيل: في أول سنة ست وثلاثين والأول أشهر، وأما ما وقع في «تاريخ البخاري» من أنه مات سنة أربع وثلاثين، فقال ابن ناصر خطأ من رواته، فأما قاتله فاختلف فيه: فقيل: هو جبلة بن الأَيْهم، وقيل: سودان بن حمران، وقيل: رمان اليماني، وقيل: رمان رجل من بني أسد بن خزيمة، وقيل غير ذلك، واختلف في مبلغ سنه، فقيل: ثمانون قاله ابن إسحاق، وقيل: ست وثمانون قاله قتادة ومعاذ بن هشام عن أبيه، وقيل: اثنان وثمانون قاله أبو اليقظان وادعى الواقدي اتفاق أهل السير عليه، وقيل: ثمان وثمانون، وقيل: تسعون.

وتوفي علي بن أبي طالب ـ رضي الله عنه ـ: مقتولاً شهيداً في شهر رمضان سنة أربعين واختلف في أي أيام الشهر ولياليه قتل، فقال أبو الطفيل والشعبي وزيد بن وهب: ضرب لثمان عشرة ليلة خلت من رمضان، وقبض في أول ليلة من العشر الأواخر، وقال ابن إسحاق: يوم الجمعة لسبع عشرة خلت منه، وقال ابن حبان: ليلة الجمعة لسبع عشرة خلت منه، فمات غداة يوم الجمعة وبه جزم الذهبي في «العبر» وقيل: ليلة الجمعة لثلاث عشرة ليلة خلت منه، وبه صدر ابن عبدالبر كلامه، وقيل: لإحدى عشرة خلت منه حكاه ابن عبدالبر أيضاً، وقيل: لإحدى عشرة بقيت منه قاله الفلاس، وقال ابن الجوزي: ضرب يوم الجمعة لثلاثة عشر بقيت منه، وقيل: ليلة إحدى وعشرين فبقي الجمعة والسبت ومات ليلة الأحد قاله ابن أبي شيبة، وقيل: مات يوم الأحد، وأما قول ابن زبر: قتل ليلة الجمعة لسبع عشرة مضت منه سنة تسع وثلاثين فوهم، ولم أر من تابعه عليه وكان الذي قتله عبدالرحمٰن بن ملجم المرادي أشقى الآخرين كما في حديث صهيب وذكر النسائي[1] من حديث عمار بن ياسر عن

---

(١) هو أبو عبدالرحمٰن بن شعيب بن علي النسائي الخراساني صاحب السنن المشهورة الكبرى والصغرى توفي سنة ٣٠٣هـ، تهذيب سير أعلام النبلاء ٩/٢، قلت: وانظر منهج النسائي في الجرح والتعديل لقاسم بن علي بن سعد.

النبي ﷺ أنه قال لعلي: «**أشقى الناس الذي عقر الناقة والذي يضربك على هذا**» ووضع يده على رأسه حتى يخضب هذه ـ يعني لحيته[*].

وتوفي طلحة بن عبيدالله والزبير بن العوام في سنة واحدة وهي سنة ست وثلاثين، وفي شهر واحد، وقيل: في يوم واحد، قتل كلاهما في وقعة «الجمل» فكان طلحة أول قتيل قتل في الوقعة، وكانت وقعة «الجمل» لعشر خلون من جمادى الآخرة هكذا جزم به الواقدي وابن سعد وخليفة بن خياط[1] وابن زبر وابن عبدالبر وابن الجوزي وآخرون، وقال خليفة: يوم الجمعة، وقال ابن سعد والجمهور: يوم الخميس، وقال الليث بن سعد: وقعة «الجمل» كانت في جمادى الآخرة، إن الأولى هو المشهور والمعروف في تاريخ الجمل إنه في جمادى الآخرة، والذي رمى طلحة هو مروان بن الحكم على الصحيح، وأما الزبير فقتله عمرو بن الجرموز، وأما مبلغ سنهما فقال ابن حبان والحاكم[2]: إنهما كانا ابني أربع وستين سنة وهو قول

(*) خصائص أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ـ رضي الله عنه ـ ١١٤ النسائي، وقد حققه كل من الداني منير آل زهوي، المكتبة العصرية ٢٠٠٠م، قلت: وقد حققه الشيخ المحدث أبي إسحاق الجويني، وتحقيق ودراسة أحمد ميرين سياد رسالة ماجستير الجامعة الإسلامية، المدينة عام ١٤٠٢.

(١) هو ابن خليفة بن خياط العلامة الأخباري أبو عمرو العصفري البصري صاحب التاريخ والطبقات، تهذيب سير أعلام النبلاء ٤٣٦/١، قلت: وكتاب الطبقات طبع عدة مرات وقد حققه كل من: أكرم ضياء العمري، ط: بغداد ١٩٨٧م وأيضاً سهيل زكار، ط: دمشق عام ١٣٨٩هـ وتاريخه حققه كذلك سهيل زكار.

(٢) هو محمد بن عبدالله بن حمدويه بن نعيم بن الحكم أبو عبدالله بن البيع النيسابوري صاحب المستدرك وعلوم الحديث، انظر تهذيب سير أعلام النبلاء ٢٦١/٢، قلت: وهنالك حاكم آخر أبو أحمد صاحب كتاب الكنى، تهذيب سير أعلام النبلاء ٢٠٠/٢، قلت: وانظر منهج النيسابوري في كتابه معرفة علوم الحديث لعبدالله بن سليم بن سلامة والإمام الحاكم وما استدركه على الصحيحين لصلاح الدين السكناوي، والحاكم النيسابوري لكمال محمد عويضة. وانظر كلام على الحاكم عند الشيخ المحدث أبي إسحاق الجويني إتحاف الناقم بوهم الذهبي مع الحاكم وكذلك الأستاذ الكبير محمود الميرة وكلامه على المستدرك.

الواقدي في طلحة، وقيل فيهما غير ذلك فراجعه في كلام العراقي في شرح ألفيته.

وتوفي سعد بن أبي وقاص - رضي الله عنه -: سنة خمس وخمسين قاله الواقدي والهيثم بن عدي وابن نمير وخلائق، ورجحه ابن حبان، وقال المزي: إنه المشهور، وقيل في وفاته غير ذلك، فقيل: سنة خمسين، وقيل: إحدى وخمسين، وقيل: أربع وخمسين، وقيل: ست وخمسين، وقيل: سبع وخمسين، وقيل: ثمان وخمسين، وكانت وفاته في قصره بالعقيق وحمل على أعناق الرجال فدفن بالبقيع واختلف في مبلغ سنه، فقيل: ثلاث وسبعون واقتصر عليه ابن الصلاح، وقيل: أربع وسبعون، وقيل: اثنتين وثمانون، وقيل: ثلاث وثمانون قاله أحمد بن حنبل وهو آخر العشرة موتاً - رضي الله عنهم وعن الصحابة أجمعين -.

وتوفي سعيد بن زيد - رضي الله عنه -: سنة إحدى وخمسين قاله الواقدي وجماعة، وقال ابن عبدالبر: سنة خمسين أو إحدى وخمسين، وقال عبدالله بن سعد الزهري: سنة اثنتين وخمسين، وقال البخاري في «التاريخ الكبير»: سنة ثمان وخمسين، ولا يصح فإن سعد بن أبي وقاص شهده ونزل في حفرته، وتوفي قبل سنة ثمان على الصحيح وكانت وفاته أيضاً بالعقيق وحمل إلى المدينة، وقيل: مات بالكوفة ودفن بها ولا يصح واختلف في مبلغ سنه، فقال المدائني: ثلاث وسبعون، وقال الفلاس: أربع وسبعون.

وتوفي عبدالرحمٰن بن عوف - رضي الله عنه -: سنة اثنتين وثلاثين قاله عروة بن الزبير وجماعة، وقيل: سنة إحدى وثلاثين وبه صدر ابن عبدالبر كلامه، وقيل: سنة ثلاث وثلاثين واختلف في مبلغ سنه، فقيل: خمس وسبعون، وقيل: اثنتان وسبعون روي ذلك عن ابنه

أبي سلمة ابن عبدالرحمٰن، وقيل: ثمان وسبعون، والأول أشهر وعليه اقتصر ابن الصلاح.

وتوفي أمين هذه الأمة أبو عبيدة بن الجراح ـ رضي الله عنه ـ: واسمه عامر بن عبدالله بن الجراح سنة ثمان عشرة في طاعون عمواس وهو ابن ثمان وخمسين سنة قاله الواقدي وغيره وهو متفق عليه. انتهى.

ذكر من عاش من الصحابة مائة وعشرين سنة(1)

ثم بعد فراغه من ذكر العشرة - رضي الله عنهم - ذكر من عاش من الصحابة - رضي الله عنهم - مائة وعشرين سنة، ستين في الجاهلية وستين في الإسلام، فقال: قال ابن الصلاح: شخصان من الصحابة عاشا في الجاهلية ستين سنة وفي الإسلام ستين سنة ماتا بالمدينة سنة أربع وخمسين:

أحدهما: حكم بن حزام - رضي الله عنه -: وكان مولده في جوف الكعبة قبل عام الفيل بثلاث عشرة سنة.

والثاني: حسان بن ثابت بن المنذر بن حازم الأنصاري - رضي الله عنه -: روى ابن إسحاق أنه وأباه ثابتاً والمنذر وحزاماً عاش كل واحد منهم عشرين ومائة سنة، وذكر أبو نعيم الحافظ(2) أنه لا

---

(1) قلت: قد أفرد الذهبي كراسة أورد فيها من جاز المائة وكذلك جمع ابن حجر العسقلاني في ذلك كتاب على الحروف: .. قال السخاوي: ما وقفت عليه بل وما أظنه بيض». فتح المغيث ٢ - ٢٨٩.

قلت: وقد وقفت عليه: «جزء فيه أهل المائة». حققه: أبو يحيى عبدالله الكندري. خرج أحاديثه: أبو عبدالله حسام ط: دار ابن حزم ١٩٩٧م.

(2) أحمد بن عبدالله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران الأصبهاني الشافعي أبو نعيم، توفي بأصبهان، معجم المؤلفين ٢٨٨/١، قلت: وانظر أبو نعيم وكتابه الحلية محمد بن لطفي الصباغ ومنهج النقد عند الحافظ أبي نعيم الأصفهاني لمحمود المغراوي.

يعرف في العرب مثل ذلك لغيرهم، قال ابن الصلاح: وقد قيل: إن حسان مات سنة خمسين، ثم قال: قلت: اقتصر ابن الصلاح في هذا الفصل على اثنين وزدت عليه أربعة اشتركوا معهما في ذلك فصاروا ستة مشتركين في هذا الوصف.

الأول: حسان بن ثابت الأنصاري، أي وهو هذا المذكور ـ رضي الله عنه ـ قال الواقدي: إنه عاش مائة وعشرين، وحكى ابن عبدالبر الاتفاق عليه فقال: لم يختلفوا أنه عاش مائة وعشرين سنة منها ستون في الجاهلية وستون في الإسلام، وخالف ابن حبان في ذلك فقال: مات وهو ابن مائة وأربع سنين ومات أبوه وهو ابن مائة وأربع سنين، ومات جده وهو ابن مائة وأربع سنين، وقال: وقيل: لكل واحد منهم عشرون ومائة سنة، واختلف في وفاته، فقيل: سنة أربع وخمسين، وقيل: سنة خمسين، وقيل: سنة أربعين، وقيل: إنه مات قبل الأربعين.

والثاني: حكيم بن حزام بن خويلد ـ رضي الله عنه ـ: وهو ابن أخي خديجة بنت خويلد ـ رضي الله عنها ـ يعني وهو المذكور أولاً في كلام ابن الصلاح، أسلم في الفتح وعاش ستين سنة في الجاهلية وستين في الإسلام قاله البخاري وجماعة، واختلف في وفاته، فقيل: سنة أربع وخمسين قاله الواقدي وجماعة، وقال ابن حبان: إنه الصحيح وبه جزم ابن عبدالبر، وقيل: سنة ستين قاله البخاري، وقيل: سنة ثمان وخمسين، وقيل: سنة خمسين وكانت وفاته بالمدينة.

والثالث: حويطب بن عبد العزى القرشي العامري من مسلمة الفتح، روى الواقدي عن إبراهيم بن جعفر بن محمود عن أبيه قال: كان حويطب قد بلغ عشرين ومائة سنة، ستين سنة في الجاهلية وستين سنة في الإسلام، وقال ابن حبان: سنه سن حكيم بن حزام عاش في الإسلام ستين سنة وفي الجاهلية ستين سنة. وقال ابن عبدالبر: أدركه الإسلام وهو ابن ستين سنة أو نحوها، وكانت وفاته سنة أربع

وخمسين، وقيل: مات سنة اثنتين وخمسين، وكانت وفاته بالمدينة.

والرابع: سعيد بن يربوع القرشي من مسلمة الفتح مات بالمدينة سنة أربع وخمسين وله مائة وعشرين سنة، وقيل: بلغ مائة وأربعة وعشرين سنة، وقيل: مات بمكة.

والخامس: حَمْنَن بن عوف القرشي الزهري أخو عبدالرحمٰن بن عوف وهو بفتح الحاء المهملة وسكون الميم وفتح النون الأولى، قال الدارقطني(١) في كتاب «الإخوة والأخوات»(٢): أسلم ولم يهاجر إلى المدينة، وعاش في الجاهلية ستين سنة وفي الإسلام ستين سنة، وكذا قال ابن عبدالبر وذكر بعض أهل التاريخ أنه توفي سنة أربع وخمسين.

والسادس: مخرمة بن نوفل القرشي الزهري رضي الله عنه والد المسور بن مخرمة من مسلمة الفتح توفي سنة أربع وخمسين قاله الهيثم بن عدي(٣) وجماعة، وقد اختلف في مبلغ سنه، فقال الواقدي:

---

(١) هو أبو الحسن علي بن عمر بن أحمد الدارقطني انتهى إليه الحفظ ومعرفة علل الحديث، «تهذيب أعلام النبلاء» ٢١٤/٢، قلت: وانظر الدارقطني وسننه لعبدالله بن ضيف الله الرحيلي، والدارقطني المحدث لعلي عبدالفتاح علي حسن.

(٢) قلت: إن كتب الإخوة والأخوات كثيرة، ومن أشهرها معرفة الإخوة والأخوات لعلي بن المديني، تحقيق: فيصل الجوابرة، ط: الرياض ومعرفة الإخوة والأخوات لأبي داود، ط: مصر، وحقق كذلك باسم فيصل الجوابرة ط: دار الراية الرياض سنة ١٤٠٨م. وكذلك قد صنف فيه مسلم والنسائي وأبو العباس السراج، انظر: تاريخ التراث العربي ٥١٥/١، ألفية السيوطي ٢٤٠، وجواهر الأصول ١٥٤، ومنهج ذوي النظر ١٦٥.

(٣) هو أبو أحمد عبدالله بن عدي الجرجاني صاحب الكامل في الضعفاء والرجال، ولد سنة ٢٧٧هـ، وتوفي سنة ٣٦٥هـ، وعلى كتابه الكامل ذيولات كذيل ابن مفرج الأندلسي المسمى بالحافل ونقد الكوثري المسمى بالمتعدي، وكتاب الكامل طبع وحقق عدة مرات أشهرها طبعة دار الفكر ١٩٨٨م، للأستاذين سهيل زكار ويحيى مختار. وحققه كذلك عادل عبدالموجود وعلي معوض، ط: دار الكتب العلمية، بيروت. قلت: وانظر لابن عدي ومنهجه في كتاب الكامل زهير علي نور.

يقال: إنه كان له حين مات مائة وعشرين سنة وكذا جزم به أبو زكرياءِ ابن منده في جزء له لطيف جمع فيه من عاش مائة وعشرين من الصحابة[1]، وجزم ابن زبر وابن حبان وابن عبدالبر بأنه بلغ مائة وخمس عشرة سنة، وكانت وفاته بالمدينة، ثم قال: وقد ذكر ابن منده[2] في الجزء المذكور جماعة آخرين من الصحابة عاشوا مائة وعشرين سنة لكن لم يعلم كون نصفها في الجاهلية ونصفها في الإسلام لتقدم وفاتهم على المذكورين أو تأخرها أو عدم معرفة التاريخ لموتهم، فمنهم:

عاصم بن عدي بن الجد العجلاني رضي الله عنه صاحب عويمر العجلاني رضي الله عنه في قصة «اللعان»، ومنهم المنتجع جد ناحية، ومنهم نافع أبو سليمان العبدي، ومنهم النجلاح العامري، ومنهم سعد بن جنادي العوفي الأنصاري وهو والد عطية العوفي، ومنهم عدي بن حاتم الطائي ـ رضي الله عنهم ـ انتهى.

وقد نقلت منه باختصار فراجع بقية أخبارهم والخلاف فيهم في شرح «ألفيته» تظفر ببعض المراد إن شاء الله تعالى.

---

(١) قلت: قال السيوطي: أول من جمع هذا الفن محمد بن الربيع الجيزي حيث جمع ١٤٠ صحابياً في مجلد لطيف وقد فاته كثير، وقد ألفت فيه جزءاً سميته درة السحابة فيمن دخل مصر من الصحابة، حسن المحاضرة ١٢٨/١، ولمحمد بن طولون جزء سماه: عرف المؤمنين فيمن عاش من الصحابة مائة وعشرين. الفلك المشحون ١١٨، ابن طولون وجزء ابن منده هذا هو العمدة. انظر التقييد والإيضاح ٤٣٦، قلت: تعرف رسالة ابن منده هكذا، رسالة فيمن نزل من الصحابة، وقد لخّص منها السيوطي في كتابه حسن المحاضرة، ظفر الأماني ٣٢٢.

(٢) قلت: هو الشيخ الإمام الحافظ المحدث أبو زكريا يحيى بن أبي عمرو عبدالوهاب بن إسحاق واسم منده لقب ولد سنة: ٤٣٤هـ وتوفي سنة ٥١٢ تهذيب سير أعلام النبلاء ـ ٢ ـ ٣٩١ ـ التاج المكلل: ١٤٦، وجزء ابن منده هذا كان هو العمدة ـ التقييد والإيضاح ـ ٤٣٦.

وفيات أصحاب المذاهب الخمسة

ثم ذكر وفيات أصحاب المذاهب الخمسة، فقال: وقد كان الثوري معدوداً فيهم له مقلدون إلى بعد الخمسمائة، وممن ذكر معهم الغزالي[(١)] في «الإحياء»[(٢)].

فتوفي أبو عبدالله سفيان بن سعد الثوري ـ رضي الله عنه ـ: سنة إحدى وستين ومائة ومات بالبصرة قاله أبو داود الطيالسي[(٣)] وابن معين

---

(١) هو أبو حامد الغزالي حجة الإسلام أعجوبة الزمان زين الدين أبو حامد الطوسي الشافعي الغزالي توفي سنة ٥٠٥هـ، وله ٥٥ من العمر، تهذيب سير أعلام النبلاء ٤٩١/٢، قلت: وانظر سيرة الإمام الغزالي لعبدالكريم عثمان، والغزالي لطه عبدالرزاق سرور وحجة الإسلام أبو حامد الغزالي لمحمد بهجت البيطار.

(٢) قلت: إن كتاب إحياء علوم الدين من أشهر الكتب في الوعظ والزهد والإرشاد وطبع قديماً وحديثاً وبتحقيقات كثيرة، وترتيبات كثيرة، وقد اشتهر الكتاب في المشرق والمغرب وقد حققه كل من عبدالمعطي قلعجي، ط: دار صادر ٢٠٠٤، وعبدالله الخالدي، ط: دار الأرقم بيروت ٢٠٠٤، والسيد إبراهيم بن صادق عمران، ط: دار الحديث، القاهرة ١٩٩٢، ومحمد جميل العطار، ط: دار الفكر ٢٠٠١ ومن أشهر شراحه إتحاف السادة المتقين للزبيدي اللغوي بقي فيه إحدى عشر سنة وقد بيَّنت هذا في رسالتي المسماة: في رحاب إحياء علوم الدين بين مخرج ومنتقد ومعارض وشارح ومنتصر. يسر الله طبعه.

(٣) هو سليمان بن داود بن جارود الحافظ الكبير صاحب المسند أبو داود الفارسي توفي سنة ٢٠٣هـ، ويومئذ ابن ٧٢ سنة، تهذيب سير أعلام النبلاء ٣٣٣/١، قلت: وقد رتب مسنده عبدالرحمٰن الساعاتي باسم منحة المعبود في ترتيب مسند الطيالسي أبو داود، وقد ذيل عليه بشرح مختصر سماه: تعليق المحمود على منحة المعبود ـ الحطة في ذكر كتب الستة ـ ٢١٤.

وابن سعد، وادعى الاتفاق عليه وابن حبان وزاد في شعبان في دار عبدالرحمٰن بن مهدي، وقال يحيى بن سعيد[(١)] في أولها: واختلف في مولده، فقال العجلي[(٢)] وغير واحد: سنة سبع وتسعين، وقال ابن حبان: سنة خمس وتسعين.

وتوفي أبو عبدالله مالك بن أنس ـ رضي الله عنه ـ: «بالمدينة» سنة تسع وسبعين ومائة قاله الواقدي والمدائني وأبو نعيم ومصعب بن عبدالله وزاد في صفر وإسماعيل بن أبي أويس، وقال: في صبيحة أربع عشرة من ربيع الأول وبه جزم الذهبي في «العبر» واختلف في مولده، فقيل: سنة تسعين، وقيل: إحدى وتسعين، وقيل: ثلاث، وقيل: أربع وبه جزم الذهبي، وقيل: سبع، أي: وتسعين.

وتوفي أبو حنيفة النعمان ـ رضي الله عنه ـ: سنة خمسين ومائة قاله روح بن عبادة وجماعة، وقال ابن أبي خيثمة عن ابن معين: سنة إحدى وخمسين، وقال مكي بن إبراهيم البلخي: سنة ثلاث وخمسين، والمحفوظ الأول وكانت وفاته ببغداد وكان مولده سنة ثمانين قاله حفيده إسماعيل بن حماد بن أبي حنيفة رضي الله عنه.

وتوفي أبو عبدالله بن إدريس الشافعي ـ رضي الله عنه ـ: سنة أربع ومائتين قاله الفلاس ويوسف القراطيسي ومحمد بن عبدالله بن عبدالحكم وزاد في آخر يوم من رجب، وقال ابن يونس: في ليلة

---

(١) ويحيى بن سعيد بن فروخ أمير المؤمنين في الحديث انتهى إليه الحفظ والتكلم في العلل والرجال، توفي سنة ١٩٨هـ، تهذيب سير أعلام النبلاء ٣١٨/١، قلت: وانظر يحيى بن سعيد القطان محدثاً وناقداً لعوض سعد الحازمي.

(٢) أبو الحسن أحمد بن عبدالله بن صالح بن مسلم العجلي الكوفي نزيل مدينة طرابلس المغرب وهو عند أهل المغرب كيحيى بن معين عند أهل الكوفة توفي سنة ٢٦١هـ، تهذيب سير أعلام النبلاء ٤٨٤/١، وللعلم هو صاحب تاريخ الثقات وثق أصوله وأخرج أحاديثه وعلق عليها عبدالمعطي قلعجي، ط: دار الكتب العلمية ١٩٨٤م بيروت.

الخميس آخر ليلة من رجب، وأما ابن حبان فقال: في شهر ربيع الأول ودفن عند مغرب الشمس بالفسطاط ورجعوا ورأوا هلال شهر ربيع الآخر والأول أشهر، وقال ابن عدي: إنه قرأ على لوح عند قبره وكان مولده سنة خمسين ومائة فعاش أربعاً وخمسين سنة قاله ابن عبدالحكم والفلاس وابن حبان، وقال ابن زبر: وهو ابن اثنين وخمسين سنة والأول أشهر وأصح.

وتوفي أبو عبدالله أحمد بن محمد بن حنبل ـ رضي الله عنه ـ: «ببغداد» سنة إحدى وأربعين ومائتين على الصحيح المشهور ولكن اختلفوا في الشهر الذي مات فيه وفي اليوم، فقال ابنه عبدالله بن أحمد: توفي يوم الجمعة ضحوة ودفناه بعد العصر لاثنتي عشرة ليلة خلت من ربيع الآخر وهكذا قال الفضل بن زياد، وقال نصر بن القاسم الفرائضي: يوم الجمعة لثلاث عشرة بقين منه. وقال ابن عمه حنبل بن إسحاق بن حنبل: مات يوم الجمعة في شهر ربيع الأول، وقال عباس الدوري ومطيّن: لاثنتي عشرة خلت منه، وزاد عباس يوم الجمعة ببغداد وأما مولده فكان في شهر ربيع الأول سنة أربع وستين ومائة، قاله ابناه عبدالله وصالح عنه. انتهى.

ذكر وفيات أصحاب الكتب الخمسة

ثم ذكر وفيات أصحاب الكتب الخمسة فقال:

فتوفي أبو عبدالله محمد بن إسماعيل البخاري: ليلة السبت عند صلاة العشاء ليلة الفطر سنة ست وخمسين ومائتين، وولد يوم الجمعة بعد الصلاة لثلاث عشرة ليلة خلت من شوال سنة أربع وتسعين ومائة، وكانت وفاته «بخرتنك» قرية قرب «سمرقند» وذكر ابن دقيق العيد[(١)] في «شرح الإلمام»[(٢)] أنها بكسر الخاء والمعروف فتحها، وما ذكر من أنه مات «بخرتنك» هو المعروف وبه جزم السمعاني[(٣)] وغيره، وذكر ابن

---

(١) هو محمد بن علي بن وهب المعروف بابن دقيق العيد يجمع بين المذهب الشافعي والمالكي، ولد سنة ٦٢٥هـ، ومن مؤلفاته الاقتراح وشرح العمدة، توفي سنة ٧٠٤هـ، التاج المكلل ٤٦١.

(٢) قلت: هو كتاب مفقود لحد الآن، قال الذهبي: لو أكمل تصنيفه لجاء في ١٥ مجلداً وعنوانه هكذا: الإمام في أحاديث الأحكام، ثم اختصر باسم: الإلمام في أحاديث الأحكام، يقع في جزء وهو مطبوع ومتداول وقد راجع وعلق عليه محمد سعيد الملوي، ط: الدمام الرياض، وقد شرحه خلق منهم: شمس الدين محمد بن ناصر الدمشقي وقطب الدين عبدالكريم عبدالنور الحلبي وسماه: الاهتمام بتلخيص كتاب الإلمام.

(٣) هو أبو سعد عبدالكريم بن الإمام الحافظ أبي بكر محمد بن العلامة مفتي خراسان توفي سنة ٥٦٢هـ، وله من العمر ٥٦ سنة، انظر تهذيب سير أعلام النبلاء ٦١/٣.

يونس في «تاريخ الغرباء»[1] أنه مات بمصر بعد الخمسين ومائتين ولم أره لغيره، والظاهر أنه وهم. انتهى. وقال الشيخ زكريا ـ رحمه الله ـ: فسنه اثنتان وستون سنة إلا ثلاثة عشرة يوماً. انتهى. ارجع إلى العراقي، قال رحمه الله.

وتوفي أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري: عشية يوم الأحد ودفن يوم الاثنين لخمس بقين من رجب سنة إحدى وستين ومائتين قاله محمد بن يعقوب بن الأخرم، فيما حكاه الحاكم عنه واختلف في مبلغ سنه فقيل: خمس وخمسون وبه جزم ابن الصلاح، وقيل: ستون، وبه جزم الذهبي في «العبر» والمعروف أن مولده سنة أربع ومائتين، فعلى هذا يكون عمره بين السنين المذكورين وكانت وفاته «بنيسابور».

وتوفي أبو داود سليمان بن الأشعث السجستاني: «بالبصرة» يوم الجمعة سادس عشر شوال سنة خمس وسبعين ومائتين، وكان مولده فيما حكاه أبو عبيد الآجري عنه في سنة اثنتين ومائتين.

وتوفي أبو عيسى محمد بن عيسى السلمي الترمذي: «بترمذ» ليلة الاثنين لثلاث عشر ليلة مضت من شهر رجب سنة تسع وسبعين ومائتين قاله الحافظ أبو العباس جعفر بن محمد المستغفري، وغنجار[2] في «تاريخ بخارى»[3] وابن ماكولا[4] في

---

(١) قلت: هو لابن يونس الصفدي أبو سعيد عبدالرحمٰن المصري المتوفى ٣٤٧هـ، والكتاب يعرف هكذا: تاريخ من دخل مصر من الغرباء.

(٢) هو أبو أحمد عيسى بن موسى البخاري الأزرقي غنجار توفي سنة ١٨٦هـ، تهذيب سير أعلام النبلاء ١/٣٠٣.

(٣) قلت: يعرف هكذا تاريخ بخارى، وقد اقتبس منه السمعاني والخطيب والذهبي وابن حجر وهو من أهم المراجع عن مدينة بخارى وقد حقق له الأستاذ الفاضل وصي الله بن محمد العباس كتاب فضائل الصحابة رسالة دكتوراه جامعة أم القرى عام ١٤٠١هـ.

(٤) هو أبو نصر علي بن هبة الله بن علي بن جعفر بن ماكولا صاحب الإكمال ومستمر الأوهام، قلت: على الإكمال ذيولات واستدراكات كثيرة منها: ذيل أبو بكر بن نقطة توفي مقتولاً بالأهواز سنة ٤٨٦/٤٨٧هـ، تهذيب سير أعلام النبلاء ٢/٤٢٦.

«الإكمال»[1] وأما قول الخليلي[2] في «الإرشاد»[3] أنه مات بعد الثمانين ومائتين فقاله على الظن وليس بصحيح.

وتوفي أبو عبدالرحمٰن أحمد بن شعيب النسائي: «بفلسطين» في صفر سنة ثلاث وثلاثمائة قاله الطحاوي[4] وابن يونس وزاد يوم الاثنين لثلاث عشرة خلت منه، وكذا قال الحافظ أبو عامر العبدري[5] أنه مات في التاريخ المذكور «بالرملة» مدينة «فلسطين» ودفن ببيت المقدس وقال أبو علي الغساني: ليلة الاثنين، وقال الدارقطني: حمل إلى مكة فتوفي

---

(١) قلت: يعرف هكذا الإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف من الأسماء والكنى والألقاب، تحقيق: عبدالرحمٰن بن يحيى المعلمي، ط: حيدر آباد الدكن ١٣٨٧هـ، وهنالك إكمال للمؤتلف والمختلف في أسماء الرجال للدارقطني، ط: الكتب العلمية، تحقيق: نايف العباس ١٤١٤هـ، وكذلك تكملة الإكمال لابن نقطة، تحقيق: عبدالقيوم عبد رب النبي البكستاني ومحمد صالح عبدالعزيز المراد، قلت: ومن نوادر المؤلفات «الألفاظ المتساوية للعيان المختلفة المعاني في الشكل واللسان» للغرناطي المتوفى سنة ٥٧٦هـ، وهو في موضوع المؤتلف والمختلف والغريب، والعجيب لم يذكره عبدالرحمٰن المعلمي في مقدمته الإكمال لابن ماكولا.

(٢) هو الخليل بن عبدالله بن أحمد بن إبراهيم الخليلي القزويني أبو يعلى ت٤٤٦هـ، معجم المؤلفين ج٤، ص١٢١.

(٣) قلت: لم يبق إلا كتاب الإرشاد في معرفة المحدثين، ومن نظر في كتابه عرف جلالته وذهب المحققون إلى أن فيه أوهاماً جمة لا ينبغي الاعتماد عليها إلا إذا اعتضد بغيره ومع ذلك كان عارفاً بعلل الحديث ورجاله، عالي الإسناد وقد حقق الإرشاد محمد سعيد إدريس، ط: الرياض، مكتبة الرشد ١٤٠٩هـ الرياض. وجاء في عنوان رسالة الدكتوراه من جماعة محمد بن سعود الإسلامية هكذا: المحدث الخليلي وكتابه الإرشاد.

(٤) هو أبو جعفر أحمد بن محمد بن سلامة الأزدي المصري الطحاوي الحنفي من أهل قرية طحا من أعمال مصر ولد سنة ٢٣٩هـ، وتوفي سنة ٣٢١هـ، تهذيب سير أعلام النبلاء ٦٢/٢، قلت: وللأستاذ عبدالمجيد محمود رسالة ماجستير بعنوان: أبو جعفر الطحاوي وأثره في الحديث جامعة الأزهر، القاهرة.

(٥) هو أبو عامر محمد بن سعدون العبدري الميورقي الأندلسي توفي سنة ٥٢٤هـ، تذكرة الحفاظ ١٢٧٢/٤، عن كتابي معجم أعلام الحديث في الأندلس والمغرب ـ مخطوط.

بها في شعبان سنة ثلاث، وقال أبو عبدالله بن منده عن مشائخه: إنه مات «بمكة» سنة ثلاث وكان مولده سنة أربع عشرة ومائتين «ونسا» من كور «نيسابور»، وقيل من أرض «فارس» قال الرشاطي[1]: والقياس النسوي وسبب موته ما حكاه ابن منده عن مشائخه أنه سئل «بدمشق» عن معاوية وما روى من فضائله، فقال: لا يرضى معاوية رأساً برأس حتى يفضل، فما زالوا يرفسونه في خصيتيه حتى أخرج من المسجد ثم حمل إلى «مكة» ومات بها، وذكر الدارقطني أن ذلك كان «بالرملة» وعاش النسائي ثمانية وثمانين سنة. انتهى.

وأما الشيخ زكريا ـ رحمه الله ـ فقال: فما زالوا يرفسونه في خصيتيه، أي جانبيه. انتهى. ارجع إلى العراقي ـ رحمه الله، قال ـ رحمه الله ـ: ولم يذكر ابن الصلاح وفاة ابن ماجه فتبعته، يعني في الألفية وكانت وفاته سنة ثلاث وسبعين ومائتين يوم الثلاثاء لثمان بقين من شهر رمضان قاله جعفر بن إدريس، قال: وسمعته يقول: ولدت سنة تسع ومائتين وكذا قال الخليل في «الإرشاد» إنه مات سنة ثلاث وسبعين، وقيل: مات سنة خمس وسبعين. انتهى.

وهو أبو عبدالله محمد بن يزيد بن ماجه القزويني: ارجع إلى العراقي، قال ـ رحمه الله ـ: بعد انقضائه الكلام على هؤلاء الخمسة المشهورين.

---

(١) هو أبو محمد عبدالله بن علي بن عبدالله بن علي بن أحمد اللخمي الأندلسي الرشاطي صاحب كتاب: اقتباس الأنوار والتماس الأزهار في أنساب رواة الآثار، استشهد عند دخول العدو سنة ٥٤٢هـ، وقد قارب التسعين، تهذيب سير أعلام النبلاء ٢٨/٣.

ذكر وفاة الحفاظ السبعة

قال ابن الصلاح: سبعة من الحفاظ في وساقتهم أحسنوا التصنيف وعظم الانتفاع بتصانيفهم في أعصارنا فذكرهم وهم:

أبو الحسن علي بن عمر الدارقطني البغدادي: توفي بها يوم الأربعاء لثمان خلون من ذي القعدة سنة خمس وثمانين وثلاثمائة، قاله عبدالعزيز الأزجي، وكان مولده في سنة ست وثلاثمائة قاله عبدالملك بن بشران، زاد غيره في ذي القعدة أيضاً فعاش ثمانين سنة.

ثم الحاكم أبو عبدالله بن محمد بن عبدالله بن محمد النيسابوري المعروف بابن البيع صاحب «المستدرك»[1] و«التاريخ»[2] و«علوم الحديث»[3] وغيرها، توفي سنة خمس وأربعمائة «بنيسابور» في صفر،

---

(١) قلت: أنكر العلماء الأجلة أحاديث كثيرة من المستدرك حكم بصحتها وزعم أنها صحاح مثل أحاديث الصحيحين منها حديث الطير، وهو حديث معروف في مناقب علي - رضي الله عنه - ولا يحل لأحد أن يغتر بتصحيح الحاكم حتى يرى ما تعقب به عليه وقد استدرك عليه الذهبي ثم استدرك على الذهبي العراقي ثم استدرك على العراقي السيوطي وللشيخ أبي إسحاق الجويني رسالة بعنوان: إتحاف الناقم بوهم الذهبي مع الحاكم، وقد طبع المستدرك في الدكن ثم طبع محققاً مرة أخرى بتحقيقات كثيرة للشيخ محمود ميرة، والشنقيطي، وغيرهما.

(٢) قلت: يقصد به تاريخ نيسابور.

(٣) والكتاب طبع بتحقيق السيد معظم حسين، ط: إحياء التراث العربي منشورات دار الآفاق بيروت سنة ١٩٨٠م، وللأستاذ عبدالله بن سليم بن سلامة الصاعدي كتاب=

وكان مولده أيضاً «بنيسابور» في شهر ربيع الأول سنة إحدى وعشرين وثلاثمائة.

ثم أبو محمد عبدالغني بن سعيد بن علي الأزدي المصري: توفي لسبع خلون من صفر سنة تسع وأربعمائة وعاش سبعاً وسبعين سنة.

ثم أبو نعيم أحمد بن عبدالله بن أحمد الأصبهاني: صاحب «الحلية»(١) و«معرفة الصحابة»(٢) وغير ذلك، توفي بكرة يوم الاثنين العشرين من محرم سنة ثلاثين وأربعمائة قاله يحيى بن عبدالوهاب بن منده، وسُئل عن مولده؟ فقال: في شهر رجب سنة ست وثلاثين وثلاثمائة.

ثم أحمد بن الحسين بن علي البيهقي: صاحب التصانيف المشهورة، توفي «بنيسابور» عاشر جمادى الأولى سنة ثماني وخمسين وأربعمائة، ونقل تابوته إلى «بيهق» قاله السمعاني، قال: وكان مولده سنة أربع وثمانين وثلاثمائة. انتهى. وقال الشيخ زكريا: «وبيهق» كورة بنواحي «نيسابور» على عشرين فرسخاً منها. انتهى. ارجع إلى العراقي قال ـ رحمه الله ـ.

= بعنوان: منهج الحاكم النيسابوري في معرفة علوم الحديث، ط: مكة، جامعة أم القرى سنة ١٤٠٨هـ.

(١) قلت: تعرف هكذا: حلية الأولياء وطبقات الأصفياء للحافظ أبو نعيم الأصبهاني، ط: دار الكتاب العربي بيروت سنة ١٩٧٩م، وحلية الأولياء فيه الصحيح والحسن والضعيف وبعض الموضوع وقيل: ولما ألفها بيعت في حياته بأربعمائة ديناراً ذهباً، وقد عمل فيها حيث رتبها نور الدين الهيثمي واختصرها ابن الجوزي وسماها: صفوة الصفوة، الوسيط في علوم الحديث ٦٨٧.

(٢) قلت: طبع في المدينة المنورة الجامعة الإسلامية ١٤٠٦هـ، تحقيق وتخريج ودراسة: محمد علي رضا، وقد حققها الأستاذ محمد راضي حاج عثمان من أول الكتاب إلى آخر حرف التاء كرسالة دكتوراه جامعة أم القرى ١٤٠٦هـ، قلت: وانظر أبو نعيم وكتابه الحلية لمحمد لطفي الصباغ، ط: دار الاعتصام القاهرة ١٣٩٨هـ.

ثم الخطيب أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت البغدادي: توفي بها في سابع ذي الحجة سنة ثلاث وستين وأربعمائة ومولده في جمادى الآخرة سنة إحدى وتسعين وثلاثمائة، وقل: سنة اثنتين وهو المحكي عن الخطيب نفسه، وتوفي في هذه السنة أيضاً:

أبو عمر يوسف بن عبدالله بن محمد بن عبدالبر النمري القرطبي: في سلخ شهر ربيع الآخر من سنة ثلاث وستين وأربعمائة «بشاطبة» من «الأندلس» عن خمس وتسعين سنة وخمسة أيام، كان مولده فيما حكاه عنه طاهر بن مفوز يوم الجمعة، والإمام يخطب لخمس بقين من شهر ربيع الآخر سنة ثماني وستين وثلاثمائة. انتهى. ما نقلته من شرح «الألفية» للعراقي ـ رحمه الله ـ على ما فيه من اختصار ونقل في بعضه بالمعنى، والله أعلم.

فائدة ثالثة:

قال الإمام النووي ـ رحمه الله ـ في كتابه «تهذيب الأسماء واللغات»[1]: ابتدأ التاريخ في الإسلام من هجرة رسول الله ﷺ من مكة إلى المدينة وهذا مجمع عليه وأول من أرخ بالهجرة عمر بن الخطاب ـ رضي الله عنه ـ سنة سبع عشرة من الهجرة وهذه أحرف في بيان جملة من الأمور المشهورة في كل سنة من سنين الهجرة إلى وفاة رسول الله ﷺ على ترتيب السنين وهي عشر سنين.

---

(١) قلت: طبع الكتاب باعتناء المستشرق «وستنفلد» عام ١٢٦٤هـ، ثم طبع في القاهرة بالمنيرية سنة ١٣٧٧هـ، ثم طبع في دار الفكر بيروت سنة ١٩٩٦م. ثم في دار البصائر بدمشق عام ١٤٠٠ بتحقيق عبدالرزاق علي وبسام عبدالوهاب الجابي.

بيان جملة من الأمور المشهورة في سنين هجرة الرسول ﷺ

الأولى: فيها بني مسجد النبي ﷺ ومساكنه وآخى النبي ﷺ بين المهاجرين والأنصار، وأسلم عبدالله بن سلام وشرع الأذان.

السنة الثانية: فيها حولت القبلة إلى الكعبة بعد ستة عشر أو سبعة عشر شهراً من الهجرة، وفي شعبان منها فرض صوم رمضان، وفيها فرضت صدقة الفطر وفيها كانت غزوة بدر في رمضان وفي شوال منها بنى رسول الله ﷺ بعائشة ـ رضي الله عنها ـ وفيها تزوج علي فاطمة ـ رضي الله عنهما ـ.

السنة الثالثة: فيها غزوات وسرايا. منها غزوة أحد يوم السبت السابع من شوال، ثم غزوة بدر الصغرى لهلال ذي القعدة، وفيها غزوة بني النضير وحرمت الخمر بعد أحد، وتزوج فيها رسول الله ﷺ حفصة ـ رضي الله عنها ـ وتزوج عثمان أم كلثوم، وولد الحسن بن علي ـ رضي الله عنهما ـ.

السنة الرابعة: فيها تزوج رسول الله ﷺ أم سلمة ـ رضي الله عنها ـ وقصرت الصلاة ونزل التيمم، وفيها غزوة الخندق، وقيل: الخندق في سنة خمس، والصحيح أنها سنة أربع، ففي الصحيحين عن ابن عمر ـ رضي الله عنهما ـ قال: عرضت على

النبي ﷺ يوم أحد وأنا ابن أربع عشرة سنة فلم يجزني، وعرضت عليه يوم الخندق وأنا ابن خمس عشرة سنة فأجازني، وقد أجمعوا أن أحداً في الثالثة، ويقال: للخندق والأحزاب وكان حصار الأحزاب بالمدينة خمسة عشر يوماً، ثم هزمهم الله عزَّ وجلَّ، وأرسل عليهم ريحاً وجنوداً، وقيل: إن غزوات ذات الرقاع فيها، والأصح أنها في سنة خمس وهي أول صلاة الخوف وفيها قتل القراء ببئر معونة - رضي الله عنهم -.

الخامسة: فيها غزوة دومة الجندل وقريظة ونزل الحجاب.

السادسة: فيها غزوة الحديبية وبيعة الرضوان وغزوة بني المصطلق وكسف الشمس ونزل الظهار.

والسابعة: فيها غزوة خيبر وتزوج رسول الله ﷺ أم حبيبة وميمونة وصفية - رضي الله عنهن - وجاءته جاريته مارية وبغلته دلدل، وقدم جعفر وأصحابه من الحبشة وأسلم أبو هريرة - رضي الله عنهم -.

الثامنة: فيها غزوة مؤتة وذات السلاسل وفتح مكة في رمضان وولد إبراهيم ابن النبي ﷺ وتوفيت زينب بنت رسول الله ﷺ وفيها غزوة حنين والطائف وفيها غلاء السعر، فقالوا: سعّر لنا.

التاسعة: فيها غزوة تبوك، وحج أبو بكر - رضي الله عنه - بالناس وتوفيت أم كلثوم - رضي الله عنها - والنجاشي - رضي الله عنه - وتتابعت الوفود.

العاشرة: فيها حَجَّ رسول الله ﷺ حجة الوداع وتوفي إبراهيم ابن النبي ﷺ، وأسلم جرير ونزل: ﴿إِذَا جَآءَ نَصۡرُ ٱللَّهِ وَٱلۡفَتۡحُ ۝١ ...﴾[1] انتهى، والله أعلم.

---

(١) النصر، الآية: ١.

ومن المهم للمحدث معرفة بلدانهم أي الرواة وأوطانهم

قال ابن حجر ـ رحمه الله ـ: وفائدته الأمن من تداخل الاسمين إذا اتفقا لكن افترقا بالنسبة. انتهى. وقال العراقي ـ رحمه الله ـ: مما يحتاج إليه أهل الحديث معرفة أوطان الرواة وبلدانهم، فإن ذلك ربما ميز بين الاسمين المتفقين في اللفظ فينظر في شيخه وتلميذه الذي روى عنه فربما كانا أو أحدهما من بلد أحد المتفقين في الاسم فيغلب على الظن أن بلديهما هو المذكور في السند، لا سيما إذا لم يعرف له سماع بغير بلده وأيضاً ربما استدل بذكر وطن الشيخ أو ذكر مكان السماع على الإرسال بين الراويين إذا لم يعرف لهما اجتماع عند من لا يكتفي بالمعاصرة. انتهى. ثم قال: وإنما حدث للعرب الانتساب إلى البلاد والأوطان لما غلب عليها سكنى القرى والمدائن وضاع كثير من أنسابها فلم يبق لها غير الانتساب إلى البلدان، وقد كانت العرب قبل ذلك تنتسب إلى القبائل فمن سكن في بلدتين وأراد الانتساب إليها فليبدأ بالبلدة التي سكنها أولاً، ثم الثانية التي انتقل إليها، وحسن أن يأتي بثم في النسب للبلدة الثانية، فيقول مثلاً: المصري ثم الدمشقي، ومن كان من أهل قرية من قرى بلدة في «إيران» ينتسب إلى القرية وإلى البلدة أيضاً، وإلى الناحية التي منها تلك البلدة فمن هو من أهل «داريا» مثلاً له أن يقول فينسبه الداري والدمشقي والشامي، فمن أراد

الجمع بينهما فليبدأ بالأعم فيقول الشامي الدمشقي الداري. انتهى. قال الشيخ زكريا ـ رحمه الله ـ: إلا أن يكون غيره واضح فالبدأة به أولى. انتهى، والله أعلم.

---

(١) قلت: وهنالك كتاب للإمام الذهبي بعنوان «الأمصار ذوات الآثار» تحقيق محمود الأرناؤوط. ذكر فيها أشهر الأمصار وما نسب إليها من العلماء أو عاش فيها. وقد أورد السخاوي قسماً كبيراً في كتابه «الإعلان بالتوبيخ». عقود الدّرر ص: ٨٤. وقد حققه أيضاً قاسم علي سعد.

ومن المهم للمحدث أيضاً معرفة أحوالهم، أي الرواة من تعديل وتجريح وجهالة[1]

لأن الراوي إما أن تعرف عدالته أو فسقه أو لا يعرف فيه شيء من ذلك، ومن أهم ذلك معرفة مراتب الجرح والتعديل، قال ابن حجر ـ رحمه الله ـ في شرح «النخبة»[2]: لأنهم قد يجرحون الشخص بما يستلزم رد حديثه كله، بل البعض كأن يكون ضعيفاً في بعض مشائخه

(١) قلت: إن ألفاظ الجرح والتعديل كثيرة وقد جعلها الإمام الكبير أبي حاتم الرازي في مقدمة كتابه الجرح والتعديل أربعة مراتب، وأتبعه في ذلك ابن الصلاح والنووي ثم جاء الإمامان الذهبي والعراقي بخمس مراتب ثم جاء ابن حجر فجعلها ستة مراتب، ومن أهم الكتب في هذا الباب رسالة الشيخ أبي إسحاق الجويني قصد السبيل في الجرح والتعديل، والشيخ المحدث مصطفى المأربي في الشفاء العليل في قواعد الجرح والتعديل، والأستاذ الفاضل قاسم علي سعد في كتابه مباحث في الجرح والتعديل.

(٢) قلت: هو شرح مشهور ومتداول لابن حجر العسقلاني ويعرف هكذا: نزهة النظر شرح نخبة الفكر، ولقد بلغ شراحه أكثر من خمسين شارحاً، بغض النظر عن الذين نظموه مثل الشميني القسنطيني وقد طبع هذا الأخير بتحقيق هارون الجزائري وقد حققها جمع من العلماء مثل نور الدين عتر وأبو عبدالرحيم محمد كمال الدين الأدهمي وصدقي جميل العطار وأحمد شاكر وللشيخ الألباني تعليقات حافلة مع تلميذه علي حسن وطبعت في جزأين وللعلم أن هنالك حواشٍ كثيرة المطبوع منها ـ حاشية ابن قطلوبغا تحقيق: إبراهيم بن ناصر، دار الوطن الرياض ١٩٩٩م، وحاشية الكمال ابن أبي شريف، تحقيق: إبراهيم بن ناصر، ط: دار الوطن، الرياض ١٩٩٩م.

دون بعض وقد بينا أسباب ذلك فيما مضى وحصرناها في عشرة وتقدم شرحها مفصلاً والغرض هنا ذكر الألفاظ الدالة في اصطلاحهم على تلك المراتب. انتهى.

الطعن في الرواة يكون بعشرة أشياء

والأسباب العشرة التي ذكرها هي ما ذكرها في «النخبة» وشرحها بقوله: ثم الطعن يكون بعشرة أشياء بعضها أشد في القدح من بعض خمسة منها تتعلق بالعدالة، وخمسة تتعلق بالضبط، ولم يحصل الاعتناء بتمييز أحد القسمين من الآخر لمصلحة اقتضت ذلك وهي ترتيبها على الأشد فالأشد من موجب الرد على سبيل التدلي لأن الطعن إما أن يكون:

١ ـ لكذب الراوي في الحديث النبوي، بأن يروي عنه ﷺ ما لم يقله متعمداً لذلك.

٢ ـ أو تهمته بذلك بأن لا يروى ذلك الحديث إلا من جهته ويكون مخالفاً للقواعد المعلومة وكذا من عرف بالكذب في كلامه وإن لم يظهر منه وقوع ذلك في الحديث النبوي وهذا دون الأول.

٣ ـ أو فحش غلطه أي كثرته.

٤ ـ أو غفلته عن الإتقان.

٥ ـ أو فسقه أي بالفعل والقول مما لا يبلغ الكفر، وبينه وبين الأول عموم وإنما أفرد الأول لكونه القدح به أشد في هذا الفن، وأما الفسق بالمعتقد سيأتي بيانه.

٦ ـ أو وهمه بأن يروي على سبيل التوهم.

٧ ـ أو مخالفته أي للثقات.

٨ ـ أو جهالة حاله بأن لا يعرف فيه تعديل ولا تجريح معين.

٩ ـ أو بدعته وهي اعتقاد وما أحدث على خلاف المعروف عن النبي ﷺ لا بمعاندة بل بنوع شبهة.

١٠ ـ أو سوء حفظه وهي عبارة عن من يكون غلطه أقل من إصابته.

ـ **فالقسم الأول**: الموضوع.

ـ **والثاني**: المتروك.

ـ **والثالث**: المنكر على رأي من لا يشترط في المنكر قيد المخالفة.

ـ **وكذا الرابع والخامس**: فمن فحش غلطه أو كثرت غفلته أو ظهر فسقه فحديثه منكر.

ـ ثم الوهم وهو القسم **السادس**.

ـ إن اطلع عليه بالقرائن وجمع الطرق فهو المعلل.

ـ ثم المخالفة وهي القسم **السابع**: إن كانت واقعة بسبب تغير السياق فالواقع فيه ذلك التغيير هو مدرج الإسناد، أو مرجح موقوف من كلام الصحابة.

ـ أو من بعدهم بمرفوع من كلام النبي ﷺ من غير فصل فهو مدرج المتن.

ـ أو إن كانت المخالفة بتقديم وتأخير فهو المقلوب.

ـ وإن كانت المخالفة بزيادة راوٍ في أثناء الإسناد ومن لم يزدها

أتقن ممن زادها فهو المزيد في متصل الأسانيد[1]، وشرطه أن يقع التصريح بالسماع في موضع الزيادة وإلا فمتى كان معنعناً مثلاً ترجحت الزيادة.

ـ أو إن كانت المخالفة بإبداله أي الراوي ولا مرجح لإحدى الروايتين على الأخرى فهذا هو المضطرب، وقد يقع في المتن لكن قل أن يحكم المحدث على الحديث بالاضطراب بالنسبة إلى الاختلاف في المتن دون الإسناد.

ـ وإن كانت المخالفة بتغير حرف أو حروف مع بقاء سورة الخط في السياق، فإن كان ذلك بالنسبة إلى النقط فالمصحف.

ـ وإن كان بالنسبة إلى الشكل فالمحرف. ولا يجوز تعمد تغيير المتن مطلقاً ولا الاختصار منه بالنقص ولا إبدال اللفظ المرادف باللفظ المرادف له إلا العالم بمدلولات الألفاظ وما يحيل المعاني على الصحيح في المسألتين فإن خفي المعنى، بل كان اللفظ مستعملاً بقلة احتج إلى الكتب المصنفة في شرح القريب وبيان المشكل فيها.

ـ ثم الجهالة بالراوي وهي السبب **الثامن** في الطعن وسببها أمران:

أحدهما: أن الراوي قد تكثر نعوته من اسم أو كنية أو لقب أو صفة أو حرفة أو نسب فيشتهر بشيء منها فيذكر بغير ما اشتهر به لغرض وصنفوا فيه الموضح لإيهام الجمع والتفريق(*).

---

(١) وللخطيب البغدادي مُصَنَّفٌ في هذا الباب: تمييز المزيد في متصل الأسانيد، وقد حقق مؤخراً من طرق الأستاذ أحمد بن مطر الزهراني رسالة دكتوراه الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة عام ١٤٠٧هـ.

(*) وقد كتب في هذا الخطيب البغدادي كتاب بعنوان: موضع أوهام الجمع والتفريق، تعليق: عبدالرحمٰن يحيى المعلمي اليماني، وهو مذيل بتاريخ البخاري د: دار الفكر، بيروت.

والأمر الثاني: أن الراوي قد يكون مقلاً من الحديث فلا يكثر الأخذ عنه وقد صنفوا فيه الوحدان[1] وهو من لم يرو عنه إلا راوٍ واحد أو يسمى اختصاراً، وصنفوا فيه المبهمات[2]. ولا يقبل حديث المبهم ولو أبهم بلفظ التعديل كقول الراوي عنه أخبرني الثقة على الأصح فإن سمي الراوي وانفرد بالرواية عنه راوٍ واحد فهو مجهول العين وهو كالمبهم إلا أن يوثقه غير من ينفرد، عنه كذا من ينفرد عنه إذا كان متأهلاً لذلك.

ـ أو إن روى عنه اثنان فصاعداً ولم يوثق فهو مجهول الحال وهو المستور وقد قيل: روايته أي مع التسمية جماعة بغير قيد، وردها الجمهور والتحقيق أن رواية المستور ونحوه مما فيه الاحتمال لا يطلق القول بردها ولا بقبولها بل يقال: هي موقوفة إلى استبانة حاله كما

---

(١) قلت: هو من لم يرو إلا حديثاً واحداً وفائدة هذا العلم ظاهرة لم يرو إلاَّ حديثاً واحداً يعد مجهول العين فلا تقبل روايته إلا الصحابي فقط وقد صنف فيه كل من حسن بن سفيان الشيباني والبخاري ومسلم، وهذا الأخير حقق كرسالة ماجستير من طرف حسن علي حسن جامعة الإمام محمد بن سعود، وكذلك حققه عبدالغفار سليمان البنداري. ط: دار الكتب العلمية ١٤٠٨هـ، وأهم كتاب في هذا الباب هو المخزون لمحمد بن الحسن الأزدي المشهور بأبي الفتح حققه الأستاذ محمد إقبال السلفي وهو في خصوص الوحدان من الصحابة فذكر نحو ٢٦٣.

(٢) قلت: وقد صنف في هذا الباب كل من: ابن بشكوال في كتابه: غوامض الأسماء المبهمة الواقعة في متون الأحاديث المسندة، تحقيق: عز الدين علي السيد ومحمد كمال الدين علي، ط: دار عالم الكتب، بيروت ٢٠٠٠م. والخطيب البغدادي في كتابه المكمل في بيان المهمل لخصه من كتاب الغوامض والمبهمات لعبدالغني بن سعيد المصري، وكتاب المكمل للخطيب فيه ١٧١ حديثاً مرتبة على حروف المعجم ثم جاء الإمام النووي فاختصر كتاب الخطيب وهذبه ورتبه ترتيباً حسناً ثم جاء العراقي في كتاب سماه المستفاد من مبهمات المتن والإسناد حيث زاد عن النووي ثم جاء سراج الدين البلقيني في كتاب سماه: الإفهام بما وقع في البخاري من الاتهام، قلت: والذي حرره تحريراً بديعاً مع النقد والتنبيه هو الإمام ابن حجر العسقلاني في كتابه الفذ هدية الساري عن كتابي هدية المغيث في ذكر كتب السنّة والحديث ـ مخطوط.

جزم به إمام الحرمين[١] وحرره قول ابن الصلاح فيمن جرّح بجرح غير مفسر.

ـ ثم البدعة وهي السبب **التاسع** من أسباب الطعن في الراوي إما أن يكون بمكفر أو بمفسق.

فالأول: لا يقبل صاحبها الجمهور.

والثاني: يقبل من لم يكن داعية في الأصح لا أن يرى ما يقوي بدعته فيرد على المختار وبه صرح الجوزجاني شيخ أبي داود.

ـ ثم سوء الحفظ وهو السبب **العاشر** من أسباب الطعن، والمراد به من لم يرجح جانب إصابته على جانب أخطائه وهو على قسمين:

ـ إن كان لازماً للراوي في جميع حالاته فهو الشاذ على رأي بعض أهل الحديث.

ـ أو إن كان سوء الحفظ طارئاً على الراوي إما لكبره أو ذهاب بصره أو لاحتراق كتبه[٢] أو عدمها بأن كان يعتمدها فرجع إلى حفظه فساء فهذا هو المختلط. ومتى توبع السيء الحفظ بمعتبر كأن يكون فوقه أو مثلاً لا دونه وكذا المختلط الذي لم يتميز والمستور والإسناد المرسل والمدلس إذا لم يعرف المحذوف منه صار حديثهم حسناً لكن لا لذاته، بل وصفه بذلك باعتبار المجموع من التابع والمتابع. انتهى. على ما فيه من اختصار لأن أكثر هذه الأنواع تقدم الكلام فيه وإنما

---

(١) هو ضياء الدين أبو المعالي عبدالملك بن الشيخ أبي أحمد الجويني المعروف بإمام الحرمين. طبقات الشافعية ١٧٤ الحسيني، قلت: وانظر الإمام الجويني حياته وعصره وآثاره، عبدالعظيم ديب، الجويني إمام الحرمين، فوقية حسين محمود.

(٢) قلت: لبعض أهل العلم رسائل في هذا الباب حيث بينوا الذين احترقت كتبهم أو طرأ على عقولهم شيء ما، وللشيخ المحدث أبي إسحاق الجويني رسالة باسم: فتح الله وحسن هيبته بتبين حال كل راوٍ احترقت كتبه. وللعبد الفقير رسالة باسم: التبيين فيمن احترقت كتبه من المحدثين، وأحصيت عددهم حوالي عشرون.

ذكرت هذا هنا على التوالي لأنه في غاية الجودة والإتقان فرحمه الله رحمة واسعة ورحمني والمسلمين آمين. إذا تقرر ذلك فليرجع إلى الألفاظ الدالة في الاصطلاح على مراتب التعديل.

[مطلب مراتب التعديل]

وأرفع مراتب ألفاظ التعديل الوصف بأفعل كأوثق الناس أو أثبت الناس وكذا إليه المنتهى في التثبيت لدلالة تلك الصيغ على المبالغة ثم يليها ما تأكد بصفة مكررة بلفظها كثقة ثقة أو ثبت ثبت فإن زاد على مرتين كان أعلى منها أو بصفتين كثقة حافظ أو ثقة ثبت أو ثبت حجة.

فائدة:

قال الشيخ زكريا ـ رحمه الله ـ: الثبت بالإسكان الثابت وبالفتح الثبات والحجة وما يثبت فيه المحدث سماعه مع أسماء المشاركين له فيه. انتهى.

وأدناها أي مراتب التعديل ما أشعر بالقرب من أسهل التجريح كشيخ أو يروى حديثه أو يعتبر به أو صالح الحديث أو مقارنة أو جيده أو حسنه أو صويلح أو صدوق إن شاء الله أو أرجو أن ليس به بأس وبين ذلك مراتب:

فأعلاها بعد الأولين ثقة أو ثبت أو متقن أو حجة، ويلي هذه المرتبة ليس به بأس أو لا بأس به أو صدوق أو هو مأمون أو خيار الناس، وفي ترتيب بعض هذه خلاف مذكور في «الألفية» وشروحها.

[مطلب مراتب التجريح]

وأسوأ ألفاظ التجريح الوصف بأفعل كأكذب الناس وكذا إليه

المنتهى في الكذب أو الوضع، ثم يليها دجال أو كذاب أو وضاع أو يضع الحديث أو يكذب وبعد هذه المرتبة متهم بالكذب أو بالوضع وساقط وهالك وذاهب ومتروك وبعدها مراتب مذكورة في «الألفية» وشرحها وأسهلها أي أسهل ألفاظ التجريح: سيء الحفظ أو لين فيه أدنى مقال، قال ابن حجر: وبين أسوأ الجرح وأسهله مراتب لا تخفى: فقولهم: متروك أو ساقط أو فاحش الغلط أو منكر الحديث أشد من قولهم ضعيف أو ليس بالقوي، أو فيه مقال وتقبل التزكية، وكذا الجرح من غير عارف بأسبابها، قال ابن حجر ـ رحمه الله ـ: لا من غير عارف لئلا يزكي بمجرد ما يظهر له ابتداء من غير ممارسة ولو كان المزكي أو المجرح واحداً على الأصح، ولو كان عبداً أو امرأة، قال الشيخ زكريا ـ رحمه الله ـ: لأن قوله: أن كان نقلاً عن غيره فهو خبر من جملة الأخبار أو اجتهاداً من قبل نفسه فهو كالحاكم، وفي الحالتين لا يشترط العدد بخلاف الشاهد فالصحيح عدم الاكتفاء فيه بقول الواحد كنفس الشهادة وفرقوا بينهما أيضاً بأن الشهادة أمرها ضيق لكونها في الحقوق الخاصة التي يترافع فيها بخلاف الرواية فإنها في عام للناس غالباً لا ترافع فيه وبأن بينهم في المعاملات عداوة تحمله على شهادة الزور بخلاف الرواية. انتهى.

فائدة:

إذا كان الراوي مشهوراً فلا يحتاج إلى تزكية في الأصح كالإمام مالك بن أنس وشعبة وأحمد بن حنبل وابن معين فهؤلاء وأمثالهم لا يسأل عن عدالتهم، وقال الشيخ زكريا ـ رحمه الله ـ: وقد سئل الإمام أحمد عن إسحاق بن راهويه فقال: مثل إسحاق يسأل عنه، إسحاق عندنا إمام من أئمة المسلمين وابن معين سُئل عن أبي عبيد فقال: مثلي يسأل عن أبي عبيد أبو عبيد يسأل عن الناس. انتهى. والله أعلم.

وقال ابن حجر ـ رحمه الله ـ: والجرح مقدم على التعديل وأطلق

ذلك جماعة ولكن محله إن صدر من عارف بأسبابه مفسراً لأنه إن كان غير مفسر لم يقدح في من ثبتت عدالته وإن صدر من غير عارف بالأسباب لم يعتبر به أيضاً وإن خلا المجروح عن تعديل بل الجرح فيه مجملاً غير مبين السبب إذا صدر من عارف على المختار لأنه إذا لم يكن فيه تعديل فهو في خبر المجهول، وإعمال قول المجرح أولى من إهماله، ومال ابن الصلاح في مثل هذا إلى التوقف فيه. انتهى.

الباب الثاني

- ومن المهم أيضاً معرفة كنى المسمّين.
- ومعرفة أسماء المكنيين.
- أو كثرة نعوته وألقابه.
- ومن المهم معرفة من وافقت كنيته اسم أبيه.
- ومن المهم معرفة من ينسب إلى غير أبيه.
- ومن المهم معرفة من اتفق اسمه واسم أبيه واسم جده.
- أو اتفق اسمه واسم شيخه وشيخ شيخه فصاعداً.
- ومن اتفق اسم شيخه والراوي عنه.
- ومن المهم معرفة الأسماء المجردة.
- ومن المهم معرفة الأسماء المفردة.
- ومن المهم معرفة الكنى المفردة.
- ومن المهم معرفة الألقاب المفردة.

ومن المهم أيضاً معرفة كنى المسمّين

قال ابن حجر: ممن اشتهر باسمه وله كنية لا يؤمن أن يأتي في بعض الروايات مكنياً فيظن أنه آخر[(١)]. انتهى.

---

(١) قلت: انظر نزهة النظر ٩٠ لابن حجر. وعلوم الحديث ٢٩٧ لابن الصلاح والتبصرة ٣ ـ ١١٧ للعراقي. فتح الباقي ٣ ـ ١١٥ ـ للشيخ زكريا. وتهذيب الأسماء ـ ٢ ـ ٢٧٠ للنووي.

ـ ومن أشهر كتب الكنى والأسماء:

١ ـ الأسماء والكنى أحمد بن حنبل. تحقيق عبدالله بن يوسف الجديع. ط: الكويت مكتبة الأقصى ١٤٠٦هـ.

٢ ـ كتاب الكنى مسلم. تحقيق عبدالرحيم أحمد القشقري، ط: المدينة المنورة الجامعة الإسلامية.

٣ ـ كتاب الكنى أبو بشر الدولابي ط. حيدر آباد الدكن.

٤ ـ المتقن في سرد الكنى للذهبي. تحقيق محمد صالح عبدالعزيز المراد ط: المدينة المنورة ١٤٠٠هـ. عن كتابي هدية المغيث كتب الكنى والأسماء.

ومعرفة أسماء المكنيين

وهو عكس الذي قبله، قال الشيخ زكريا ـ رحمه الله ـ تبعاً للعراقي ـ رحمه الله ـ: واجعل من عنايتك معرفة الأسماء لذوي الكنى، ومعرفة الكنى لذوي الأسماء وذلك نوع مهم.

من فوائده:

الأمن من ظن تعدد الراوي الواحد المسمى في موضع والمكني في آخر، قال ابن الصلاح: ولم يزل أهل الحديث يتطارحونه فيما بينهم وينتقصون من جهله. انتهى. وذكر العراقي ـ رحمه الله ـ أن ابن الصلاح قسم هذا النوع يعني المشتمل على هذين النوعين إلى عشرة أقسام:

الأول: من اسمه كنيته وقد ذكرته بقولي، ومن اسمه كنيته، وهذا قسمان:

أحدهما: من لا كنية له غير الكنية التي هي اسمه، ومثال ذلك أبو بلال الأشعري وأبو حسين بن يحيى الرازي فقال: كل منهما اسمي وكنيتي واحد.

والثاني: من القسم الأول من له كنية أخرى زيادة على اسمه

الذي هو كنيته ومثاله: أبو بكر بن عبدالرحمن بن الحارث أحد الفقهاء السبعة واسمه أبو بكر وكنيته أبو عبدالرحمٰن.

والقسم الثاني: من أصل التقسيم من عرف بكنية ولم نقف له على اسم فلم ندر هل اسمه كنيته كالأول أو له اسم ولم نقف عليه ومثاله: أبو شيبة الخدري من الصحابة مات في حصار القسطنطينية، وكأبي بكر بن نافع مولى ابن عمر.

والقسم الثالث: من لقب بكنية كأبي الشيخ ابن حبان اسمه عبدالله بن محمد بن جعفر وكنيته أبو محمد وأبو الشيخ لقب له. وممن لقب بكنية أبو الزياد وأبو الرجال.

والقسم الرابع: من له كنيتان فأكثر كابن جريج كني بأبي الوليد وبأبي خالد وهو عبدالملك بن عبدالعزيز بن جريج وكان يقال جريج ـ لمنصور ابن عبدالمنعم الفراوي ذو الكنى كان له ثلاث كنى أبو بكر وأبو الفتح وأبو القاسم وهذا المثال الثاني مثال لما ذكرته بقولي ومعرفة من كثرت كناه.

والقسم الخامس: من اختلف في كنيته على قولين أو أقوال: وقد علم اسمه فلم يختلف فيه وذلك كأسامة بن زيد ـ رضي الله عنهما ـ فاختلف في كنيته هو أبو زيد أو أبو محمد أو أبو عبدالله أو أبو خارجة؟ أقوال وكأُبيّ بن كعب قيل كنيته: أبو المنذر، وقيل: أبو الطفيل.

والسادس: عكسه وهو من اختلف في اسمه وعرفت كنيته فلم يختلف فيها كأبي هريرة الدوسي ـ رضي الله عنه ـ فإنه لا خلاف في تكنيته بها واختلف في اسمه واسم أبيه على نحو عشرين قولاً قاله ابن عبدالبر، وقال النووي: ثلاثين قولاً، وذكر ابن إسحاق أن اسمه

عبدالرحمٰن بن صخر وصححه أبو أحمد الحاكم في «الكنى»[(١)] والرافعي[(٢)] والنووي وآخرون وصحح الشيخ شرف الدين الدمياطي[(٣)] أعلم المتأخرين بالأنساب أن اسمه عمير بن عامر.

والسابع: من اختلف في اسمه وكنيته معاً كسفينة ـ رضي الله عنه ـ وهو مولى رسول الله ﷺ فسفينة لقبه وبه اشتهر واسمه عمير أو صالح أو مهران أو طهمان أو غير ذلك أقوال، وكنيته أبو عبدالرحمٰن أو أبو البختري قولان.

والثامن: من لم يختلف في اسمه ولا في كنيته كأئمة المذاهب أبي حنيفة النعمان وأبا عبدالله سفيان الثوري ومالك بن أنس ومحمد بن إدريس الشافعي وأحمد بن حنبل ـ رضي الله عنهم ـ.

والتاسع: من اشتهر باسمه دون كنيته كطلحة بن عبيدالله وعبدالرحمٰن بن عوف والحسن بن علي كنية كل منهم أبو محمد وفي هذا النوع كثرة لا يحتاج إلى مثال.

والعاشر: من اشتهر بكنيته دون اسمه وهو عكس الذي قبله كأبي الضحى مسلم بن صبيح وأبوه بضم الصاد المهملة وأبي إدريس الخولاني عائذ الله وأبي إسحاق السُّبيعي عمرو وأبي حازم الأعرج سلمة، وخلق لا يحصون. انتهى. على ما فيه من اختصار.

---

(١) قلت: كتاب الكنى غير مطبوع وهو لأبي أحمد الحاكم الكبير محمد بن محمد بن أحمد بن إسحاق النيسابوري الكرابيسي، وقد اختصره الإمام الذهبي باسم المقتنى في سرد الكنى، وقد حققه مؤخراً الأستاذ محمد صالح مراد كرسالة ماجستير جامعة الإمام سعود الرياض، وكذلك حققه صالح شعبان، ط: دار الكتب العلمية، بيروت.

(٢) هو أبو القاسم عبدالكريم بن محمد الرافعي الحافظ المتوفى ٦٢٦هـ صاحب التبيين في أخبار قزوين وقد حققه الشيخ عزيز الله العطاردي، ط: دار الكتب العلمية.

(٣) هو عبدالمؤمن بن خلف بن شرف يعرف بالدمياطي المصري، وهو الإمام البارع الحافظ النسابة، ولد سنة ٦١٣هـ، توفي سنة ٧٠٥هـ، التاج المكلل ١٧١.

أو كثرة نعوته وألقابه

ومن فوائده:

الأمن من توهم الواحد اثنين أو أكثر ويقع إما من جماعة من الرواة عنه يعرفه كل واحد منهم بغير ما عرفه به الآخر.

أو من راوٍ واحد عنه يعرفه مرة بهذا ومرة بذاك فيلتبس ذلك على من لا معرفة عنده بل على كثير من أهل المعرفة.

أو الحفظ وإنما يفعل ذلك كثيراً المدلسون وقد تقدم عند ذكر التدليس أن هذا يسمى تدليس الشيوخ وصنف فيه جماعة منهم الخطيب البغدادي(١)، قال العراقي ـ رحمه الله ـ: فمن أمثلة ذلك ما فعله الرواة عن محمد بن السائب الكلبي العلّامة في الأنساب(٢) أحد الضعفاء فقد

---

(١) قلت: يُعرف هكذا «التبيين لأسماء المدلسين»، ولابن حجر رسالة باسم «التقديس بمراتب الموصوفين بالتدليس» حققها كل من عبدالغفار سليمان مع أحمد عبدالعزيز وعاصم القيروتي. وللسيوطي «المدلسين من رجال الحديث» تحقيق محب الدين العمروي لسبط بن العجمي «التبيين لأسماء المدلسين» حققها كل من يحيى شقيق ومحمد إبراهيم وللعبد الفقير أبي عاصم رسالة بعنوان «السمط الثمين في كشف حال المدلسين الموجودين في الصحيحين».

(٢) هو أبو منذر هشام بن محمد بن السائب الكلبي ولد في الكوفة سنة ٢٠٤هـ وتوفي سنة ٢٤٦هـ له النسب الكبير ينقل عنه البلاذري في كتاب الأنساب كثيراً «تاريخ التراث العربي ١/٤٣٢».

روى عنه أبو أسامة حماد بن أسامة فسماه حماد بن السائب، وروى عنه محمد بن إسحاق بن يسار فسماه مرة وكناه مرة بأبي النضر ولم يسمه وروى عنه عطية العوفي فكناه بأبي سعيد ولم يسمه. انتهى.

ثم قال: قلت: ومما دلس به الكلبي مما لم يذكره ابن الصلاح تكنيته بأبي هشام وقد بينه الخطيب فقال: فما قرأت بخطه وهو أبو هشام الذي روى عنه القاسم بن الوليد الهمداني، وكان للكلبي ابن يسمى هشاماً فكناه القاسم به في روايته عنه. انتهى.

ومن المهم معرفة من وافقت كنيته اسم أبيه

قال ابن حجر: كأبي إسحاق إبراهيم بن إسحاق المدني أحد أتباع التابعين وفائدة معرفته نفي الغلط عمن ينسبه إلى أبيه. فقال: أخبرنا ابن إسحاق فنسب إلى التصحيف وأن الصواب أخبرنا أبو إسحاق أو عكسه أي من وافق اسمه كنية أبيه كإسحاق بن أبي إسحاق السبيعي، ووافقت كنيته كنية زوجته[1] كأبي أيوب الأنصاري، وأم أيوب صحابيان مشهوران، أو وافقت اسم شيخه اسم أبيه، قال ابن حجر ـ رحمه الله ـ: كالربيع بن أنس عن أنس هكذا يأتي في الروايات فيظن أنه يروي عن أبيه كما وقع في الصحيح عن عامر بن سعد عن سعد وهو أبوه، وليس أنس شيخ الربيع والده بل أبوه بكري وشيخه أنصاري وهو أنس بن مالك الصحابي المشهور وليس الربيع المذكور من أولاده. انتهى.

---

(١) ومن أشهر ما كتب في هذا الباب رسالة ابن حَيَّوَيْهِ المسماة: «من وافق كنيته كنية زوجته» وقد حققها الأستاذ الشيخ حسن سلمان. وللسيوطي أيضاً رسالة في هذا الباب «من وافقت كنيته كنية زوجته من أصحابه».

وللخطيب البغدادي كتاب من وافقت كنيته اسم أبيه ممن لا يؤمن وقع الخطأ فيه... انتخاب علاء الدين مغلطاي.

ومن المهم معرفة من ينسب إلى غير أبيه

قال الشيخ زكريا ـ رحمه الله ـ: من فوائده دفع توهم التعدد عند نسبة الراوي إلى أبيه وذلك أربعة أقسام:

الأول: من نسب لأمه كبني عفراء وهو معاذ ومعوذ وعوذ، وقيل: عوف بالفاء وعفراء أمهم وهي بنت عبيد بن ثعلبة من بني النجار وأبوهم الحارث بن رفاعة بن الحارث من بني النجار أيضاً والثلاثة شهدوا بدراً، وقتل: ثانيهم وثالثهم بها وتأخر أولهم أي معاذ بن عفراء إلى زمن عثمان ـ رضي الله عنهم ـ وقيل: إلى زمن علي، وكبلال بن حمامة، فحمامة أمه واسم أبيه رباح وكإسماعيل بن علية فعلية أمه واسم أبيه إبراهيم. انتهى.

وقال العراقي في معاذ بن عفراء: وبقي معاذ إلى زمن عثمان، وقيل: إلى زمن علي، فتوفي «بصفين»، وقيل: إنه جرح أيضاً ببدر ورجع إلى المدينة فمات بها. انتهى. ثم قال العراقي: ومن أمثلة ذلك من الصحابة: بلال بن حمامة وسهل وسهيل أبناء بيضاء وشرحبيل بن حسنة، وعبدالله بن بحينة وسعد بن حبنة، ومن التابعين فمن بعدهم محمد بن الحنفية وإسماعيل بن علية وإبراهيم بن هراسة، وقد صنف فيمن عرف بأنه الحافظ علاء الدين

مغلطاي[1] تصنيفاً[2] حسناً هو عندي بخطه في ثلاث وستين ورقة. انتهى.

والثاني: من نسب لجدته، كيعلى بن منية الصحابي المشهور واسم أبيه أمية بن أبي عبيدة ومنية أم أبيه في قول الزبير بن بكار وكذا قال ابن ماكولا، وقيل غير ذلك.

والثالث: من نسب لجده الأدنى أو الأعلى:

فمن الأول: في الصحابة أبو عبيدة بن الجراح، فهو عامر بن عبدالله بن الجراح ـ رضي الله عنه ـ، وفي الأئمة ابن جريج فهو عبدالملك بن عبدالعزيز بن جريج وأحمد بن حنبل فهو أحمد بن محمد بن حنبل.

ومن الثاني: بنو مسكين من بيوت المصريين، قال العراقي ـ رحمه الله ـ: اشتهروا ببني مسكين من زمن النسائي إلى زماننا هذا، وجدهم الحارث بن مسكين أحد شيوخ النسائي.

والقسم الرابع: من نسب إلى رجل لكونه تبناه كالمقداد بن الأسود فليس هو بابن للأسود وإنما كان في حجر الأسود بن عبد يغوث وتبناه فنسب إليه، واسم أبيه عمرو بن ثعلبة الكندي. انتهى.

أو نسب إلى غير ما يسبق إلى الفهم ومثاله: أبو مسعود البدري ـ رضي الله عنه ـ واسمه عقبة بن عمرو الأنصاري الخزرجي صاحب

---

(١) هو علاء الدين مغلطاي بن فليج وهو السيف بلغة الترك بن عبدالله الحنفي التركي المصري الحافظ صاحب التصانيف، زادت على المائة، المتوفى سنة ٧٦٢هـ، انظر الرسالة المستطرفة ص١١٧.

(٢) قلت: قال العراقي في الفتح المغيث ٤٣٨ ـ ٤٤٠: فيه تصنيف حسن لعلاء الدين مغلطاي في ٦٣ ورقة وهو عندي بخطه، أي عند العراقي ويعرف هكذا فيمن عرف بأمه كبنو عفراء وهم معاذ ومعوذ وعوذ وعفراء، أمهم، قلت: وانظر الحافظ مغلطاي وكتابه إكمال تهذيب الكمال لمحمد علي قاسم أحمد العمري.

رسول الله ﷺ، قال العراقي: فإنه لم يشهد بدراً في قول أكثر أهل العلم وهو قول ابن شهاب ومحمد بن إسحاق والواقدي ويحيى بن معين وإبراهيم الحربي وبه جزم السمعاني، وأما البخاري فعده في الصحيح ممن شهد بدر. انتهى. وذكر ما قيل في شهوده بدراً إثباتاً ونفياً ومما ذكره قول محمد بن سعد فيه أنه شهد أحداً وما بعدها ولم يشهد بدراً، ثم قال: وذكر إبراهيم الحربي أنه إنما نسب لذلك لأنه كان ساكناً ببدر وقد شهد العقبة مع السبعين وكان أصغر من شهدها. انتهى.

ثم بعد ذكره لجماعة من هذا النوع قال: وقريب من ذلك خالد الحذاء وهو خالد بن مهران واختلف في سبب انتسابه لذلك، فقال يزيد بن هارون فيما حكاه البخاري في «التاريخ» ما حذا نعلاً قط إنما كان يجلس إلى حذاء فنسب إليه وكذلك قال محمد بن سعد: لم يكن بحذاء وإنما كان يجلس إليهم، قال: وقال فهد بن حبان: لم يحذ خالد قط وإنما كان يقول: احذوا على هذا النحو فلقب الحذاء وقريب منه أيضاً مقسم مولى ابن عباس هو مولى عبدالله بن الحارث بن نوفل قاله البخاري وغيره، وقيل له: مولى ابن عباس للزومه له ومن ذلك يزيد الفقير كان يشكو فقار ظهره. انتهى.

ومن المهم معرفة من اتفق اسمه واسم أبيه واسم جده

قال ابن حجر ـ رحمه الله ـ: كالحسن بن الحسن بن الحسن بن علي ـ رضي الله عنهم ـ ابن أبي طالب وقد يقع أكثر من ذلك وهو من فروع المسلسل وقد يتفق الاسم واسم الأب مع اسم الجد واسم الأب فصاعداً، كأبي اليمن الكندي هو زيد بن الحسن بن زيد بن الحسن بن زيد بن الحسن. انتهى. ثم قال: وقد يقع ذلك للراوي ولشيخه معاً كأبي العُلى الهمذاني العطار مشهور بالرواية عن أبي علي الأصبهاني الحداد وكل منهما اسمه الحسن بن أحمد بن الحسن بن أحمد بن الحسن بن أحمد فاتفقا في ذلك وافترقا في الكنية والنسبة إلى البلد والصناعة، وصنف فيه أبو موسى المديني[1] جزءاً حافلاً[2]. انتهى.

---

(١) هو محمد بن عمر بن أحمد بن عمر بن محمد الأصبهاني المديني أبو موسى المحدث الشافعي، ولد بأصبهان عام ٥٠١هـ، وتوفي بها عام ٥٨١ عن ثمانين عاماً، شذرات الذهب ٢٧٣/٤.

(٢) قلت: هو في معرفة من اتفق اسمه واسم أبيه واسم جده، قلت: وللأستاذ محمد بن صالح بن سليمان الفلاح، أبو موسى المديني محدثاً مع تحقيق نزهة الحفاظ رسالة ماجستير، وقد حقق نزهة الحفاظ عبدالراضي محمد عبدالمحسن، ط: المكتبة الثقافية ١٩٨٦م، وقد صنف في هذا الباب أبو الفتح الأزدي كتاباً، الوسيط ٧٠٠. قلت: كتاب أبو الفتح هذا حققه كل من الشيخ علي حسن عبدالحميد ط: عمار ـ عمان ـ ١٤١٠هـ والشيخ فيصل الجوابرة ط: الكويت جمعية إحياء التراث ١٤٠٨هـ.

أو اتفق اسمه واسم شيخه وشيخ شيخه فصاعداً

قال ابن حجر: كعمران عن عمران عن عمران، **الأول** يعرف بالقصير، **والثاني** أبو رجاء العطاردي، **والثالث** ابن حصين الصحابي ـ رضي الله عنه ـ كسليمان عن سليمان عن سليمان، **الأول**: ابن أحمد بن أيوب الطبراني، **والثاني**: ابن أحمد الواسطي، **والثالث**: ابن عبدالرحمٰن الدمشقي المعروف بابن بنت شرحبيل. انتهى.

ومن اتفق اسم شيخه والراوي عنه

قال ابن حجر: وهو نوع لطيف لم يتعرض له ابن الصلاح وفائدته رفع اللبس عمن يظن أن فيه تكراراً أو انقلاباً فمن أمثلته: البخاري روى عن مسلم وروى عنه مسلم فشيخ مسلم بن إبراهيم الفراديسي البصري والراوي عنه مسلم بن الحجاج القشيري صاحب «الصحيح» وكذا وقع ذلك لعبد بن حميد، أيضاً روى عن مسلم بن إبراهيم وروى عنه مسلم بن الحجاج في «صحيحه» حديثاً بهذه الترجمة بعينها ومنها يحيى بن أبي كثير روى عن هشام وروى عنه هشام فشيخه هشام بن عروة وهو من أقرانه والراوي عنه هشام بن عبدالله الدستوائي ومنها ابن جريج روى عن هشام وروى عنه هشام فالأعلى ابن عروة والأدنى ابن يوسف الصنعاني، ومنها الحكم بن عيينة روى عن ابن أبي ليلى وروى عنه ابن أبي ليلى فالأعلى عبدالرحمٰن والأدنى محمد بن عبدالرحمٰن المذكور وأمثلته كثيرة. انتهى.

ومن المهم معرفة الأسماء المجردة

قال ابن حجر ـ رحمه الله ـ: وقد جمعها جماعة من الأئمة، فمنهم من جمعها بغير قيد كابن سعد في «الطبقات» وابن أبي خيثمة[(١)] والبخاري في «تاريخهما»[(٢)] وابن أبي حاتم في «الجرح والتعديل»[(٣)] ومنهم من أفرد الثقات كالعجلي[(٤)] وابن حبان وابن شاهين[(٥)]، ومنهم من أفرد المجروحين كابن عدي وابن حبان أيضاً، ومنهم من يقيِّد بكتاب مخصوص «كرجال البخاري» لأبي نصر الكلاباذي[(٦)]، و«رجال

---

(١) هو أبو بكر أحمد بن أبي خيثمة زهير بن حرب المتوفى سنة ٢٧٩هـ.

(٢) طبع مؤخراً ويعرف هكذا: التاريخ الكبير المعروف بتاريخ ابن أبي خيثمة، تحقيق: صلاح بن فتحي هلال، ط: الفاروق الحديثية للطباعة والنشر، مصر عام ٢٠٠٤م.

(٣) قلت: هو كتاب نفيس في الجرح والتعديل طبع في الدكن مراجعة وتحقيق: يحيى عبدالرحمٰن المعلمي اليماني، قلت: وانظر ابن أبي حاتم الرازي وأثره في علوم الحديث رفعت فوزي وأبي حاتم الرازي وآثاره العلمية لمحمد أحمد حامد.

(٤) سبقت الإشارة إليه.

(٥) هو شيخ المسند الكبير أبو حفص عمر بن أحمد بن محمد بن حسن بن شاهين الفارسي السمرقندي، توفي سنة ٤٥٤هـ، وهو صاحب كتاب: تاريخ أسماء الثقات، سير أعلام النبلاء ٣٦٣/٢، وتاريخ التراث العربي ٣٤٣/١. قلت: وقد حقق له الأستاذ أحمد القشقري كتابه «تاريخ أسماء الضعفاء والكذابين».

(٦) هو أبو نصر أحمد بن محمد بن الحسين البخاري الكلاباذي، ولد سنة ٣٢٣هـ، وهو صاحب كتاب: الهداية والإرشاد في معرفة أهل الثقة والسداد الذين أخرج لهم البخاري في جامعه.

مسلم» لأبي بكر بن منجويه[1] ورجالهما معاً لأبي الفضل بن طاهر[2]، و«رجال أبي داود» لأبي علي الجياني[3] وكذا رجال الترمذي ورجال النسائي لجماعة من المغاربة يعني الحافظ أبي محمد الدورقي[4] فإن له لرجال كل منهما كتاباً مفرداً.

ورجال الستة: الصحيحين وأبي داود والترمذي والنسائي وابن ماجه لعبد الغني المقدسي في كتاب «الإكمال»[5] ثم هذبه المزي في «تهذيب الكمال» وقد لخصته وزدت عليه أشياء كثيرة وسميته «تذهيب التهذيب» وجامع ما اشتمل عليه من الزيادات قدر ثلث الأصل. انتهى.

---

(١) هو أحمد بن علي بن محمد بن إبراهيم بن منجويه الأصبهاني أبو بكر صنف على جامع الترمذي وسنن أبي داود، معجم المؤلفين ٨/٢.

(٢) هو محمد أبو الفضل بن طاهر المقدسي المشهور صاحب شروط الأئمة الستة، وقد حققه كل من حسام الدين المقدسي وزاهد الكوثري بتعليق عبدالفتاح أبي غدة وكذلك لنا عليه عمل. يسّر الله طبعه.

(٣) هو أبو علي الحسين بن محمد بن أحمد الغساني الجياني الأندلسي توفي سنة ٤٩٨هـ، وكتاب الجياني يعرف هكذا تقييد المهمل وتمييز المشكل وقد ضبط فيه كل لفظة يقع فيها اللبس من رجال الصحيحين، وقد حقق بعض أجزائه كل من:
١ ـ تحقيق موسى بن إسماعيل البسيط ماجستير جامعة الملك سعود ١٤٠١هـ.
٢ ـ دراسة إبراهيم ناصر سلمان الناصر ماجستير، جامعة الملك سعود ١٤٠٤هـ.
٣ ـ وتحقيق القسم الأول خالد بن إبراهيم الرومي ماجستير جامعة الإمام سعود ١٤٠٩.
٤ ـ تحقيق ودراسة دخيل بن صالح اللحيدان ماجستير جامعة الملك سعود ١٤١٠هـ، قلت: وطبع جزء منه في الرياض، بتحقيق محمد صديق آيدين عام ١٤٠٧هـ، وحققه كرسالة ماجستير عبدالله بن محمود التويجري في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية عام ١٤٠٣هـ تحت إشراف محمود الطحان.

(٤) هو أحمد بن إبراهيم بن كثير العبدي البغدادي الدورقي محدث حافظ مشهور، معجم المؤلفين ١٢٤/١، وكتابه هذا في رجال الترمذي والنسائي وابن ماجه، انظر الرسالة المستطرفة ٢٠٨.

(٥) هو الحافظ عبدالغني بن عبدالواحد بن علي بن سرور المقدسي المتوفى سنة ٦٠٠هـ، عن مقدمة تذهيب تهذيب الكمال ص١٠ للخزرجي، قلت: وللأستاذ خالد مرغوب رسالة ماجستير الحافظ عبدالغني المقدسي محدثاً الجامعة الإسلامية ١٤١٥هـ، الرياض، وكذا قام بتحقيقه كل من محمود عبدالوهاب فايد وعبدالفتاح أبو غدة.

ومن المهم معرفة الأسماء المفردة

أي الآحاد التي لا يكون منها في الصحابة فمن بعدهم غيرها، ومثاله: لُبي بن لبا، الأول بضم اللام وهو مصغر على وزن أبي وهو صحابي من بني أسد ـ رضي الله عنه ـ والثاني مكبّر على وزن فتى وعصى، ولُبي هذا أبوه فردان.

[ومن المهم معرفة الكنى المفردة]

ومعرفة الكنى المفردة: ومثاله: أبو معيد بضم الميم وفتح العين المهملة وسكون الياء المثناة من تحت آخره دال مهملة واسمه حفص بن غيلان الدمشقي.

[ومن المهم معرفة الألقاب المفردة]

قال العراقي ـ رحمه الله ـ: ومثاله: مندل بن علي العنزي واسمه عمرو ومندل لقب له وهو بكسر الميم كما نص عليه الخطيب وغيره، قال ابن الصلاح: ويقولونه كثيراً بفتحها. انتهى. ورأيت بخط الحافظ أبي الحجاج يوسف بن خليل الدمشقي [1] نقلاً عن خط الحافظ

---

(١) هو ابن قراجا عبدالله الإمام المحدث شمس الدين الدمشقي، من مؤلفاته: عوالي هشام بنت عروة وعوالي الأعمش وما اجتمع فيه أربعة من الصحابة، تهذيب سير أعلام النبلاء ٣/٢٦٨.

محمد بن ناصر أن الصواب فيه فتح الميم. انتهى. ويجمع هذه الثلاثة ما ترجم له العراقي في «ألفيته» بقوله: أفراد العلم، ثم قال في شرحها: العلم ما عرف به من جعل علامة عليه من الأسماء والكنى والألقاب، فالاسم ما وضع علامة على المسمى، والكنية ما صدر بأب أو أم، واللقب ما دل على رفعه أو وضعه ومعرفة أفراد الأعلام نوع من أنواع الحديث صنف فيه جماعة منهم الحافظ أبو بكر أحمد بن هارون البرديجي[1]. انتهى.

(١) هو الإمام الحافظ أبو بكر أحمد بن هارون البرديجي نزيل بغداد، ولد بعد الثلاثين ومائتين ومات إحدى وثلاثين وثلاثمائة، تهذيب سير أعلام النبلاء ٩/٢، والبرديجي نسبة إلى برديج بلاد بأقصى أذربيجان، نزهة النظر ٩٣، قلت: وانظر الحافظ البرديجي محدثاً مع تحقيق كتابه طبقات الأسماء المفردة لعبدالعزيز الحمد المشعل رسالة ماجستير، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ١٣٩١هـ، وانظر كتاب جواهر الأصول ١٤٦.

الباب الثالث

- ومن المهم معرفة الأنساب إلى القبائل.
- ومن المهم معرفة الموالي من أعلى أو أسفل بالرق.
- ومن المهم معرفة الإخوة والأخوات.

ومن المهم معرفة الأنساب إلى القبائل

وهي في المتقدمين أكثر منها في المتأخرين أو إلى الأوطان وهي في المتأخرين أكثر منها في المتقدمين، وقد أوضحت ذلك سابقاً في معرفة بلدان الرواة وأوطانهم والنسبة إلى الأوطان أعم من أن يكون بلاداً أو ضياعاً أو سككاً أو مجاورة وتقع النسبة إلى الصنائع كالخياط والحرف كالبزار.

فائدة:

قال أبو عبدالله القرطبي ـ رحمه الله[١] ـ في «مختصر الصحاح»[٢]: القبيلة واحدة قبائل العرب وهم بنو أب واحد، وقال فيه أيضاً البلدة والبلد واحد البلدان والبلاد والأمصار، وقال فيه أيضاً: أضاع الرجل كثرت ضيعته وهي العقار والجمع ضياع وضيع. انتهى.

---

(١) هو محمد بن أحمد بن محمد بن يحيى بن مفرج الأموي مولاهم القرطبي، أبو عبدالله المتوفى سنة ٢٨٤هـ، له مسند قاسم بن أصبغ، معجم المؤلفين ١٩/٩، مرآة الجنان ٤٠٩/٢، شذرات الذهب ٩٧/٣.

(٢) قلت: إن كتاب الصحاح هو للإمام اللغوي إسماعيل بن حماد الجوهري، وقد طبع أصل الكتاب بتحقيق الأستاذ عبدالغفور عطار في دار العلم للملايين مع مقدمة الأستاذ الكبير عباس محمود العقاد وعلى الصحاح حواشٍ ومختصرات وذيول وانتقادات ليس هذا مجالها، وأما المختصر الذي هو في النص ليس لدي معلومات عنه.

وقال ابن الأثير[(١)] ـ رحمه الله ـ في «النهاية»[(٢)]: الضيعة في الأصل المرة من الضياع وضيعة الرجل في غير هذا ما يكون منه معاشه كالصنعة والتجارة والزراعة وغير ذلك وقال في «النهاية» أيضاً خير المال سكة مأبورة السكة الطريقة المصطفة من النخل ومنها قيل للأزقة: سكك لاصطفاف الدور فيها. انتهى.

وقال القرطبي في «مختصر الصحاح»: السكة بالكسر حديدة يحرث بها والطريق المصطفة من النخل والزقاق والدراهم المنقوشة. انتهى.

وقال الشيخ زكريا ـ رحمه الله ـ في «شرح الروض»[(٣)]: الحرف والصناعات ذكره الجوهري[(٣)] فعطفها عليها كعطف رحمة على صلوات في قوله تعالى: ﴿أُولَٰٓئِكَ عَلَيۡهِمۡ صَلَوَٰتٞ مِّن رَّبِّهِمۡ وَرَحۡمَةٞۖ﴾[(٤)]، وقال الزركشي[(٥)]: الصناعات هي المعالجة كالخياطة والتجارة والحرف وإن كانت تطلق على ذلك فيطلق عرفاً على من يتخذ صُنّاعاً ويدلهم ولا يعمل فهي أعم. انتهى. وما مثلت به لكل من الصنائع والحرف تبعت فيه ابن حجر في «شرح النخبة» وهو مخالف لما ذكر فإنه يقتضي المباينة بين الحرف والصنائع فتأمل، والله أعلم.

---

(١) هو مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن عبدالكريم بن عبدالواحد الشيباني الجزري الكاتب صاحب جامع الأصول والمتوفى سنة ٦٠٦هـ، عاش ٦٣ سنة، تهذيب سير أعلام النبلاء ١٦٤/٣.

(٢) قلت: أما النهاية فطبعت عدة مرات، وأحسن تحقيق لطاهر أحمد الزاوي محمود الطناحي، ط: القاهرة، دار إحياء الكتاب العربي ١٣٨٣هـ.

(٣) ليس لدي معلومات عنه ولا علم لي به.

(٤) البقرة، الآية: ١٥٧.

(٥) هو ابن بهادر بن عبدالله الزركشي أبو عبدالله بدر الدين ولد سنة ٧٤٥هـ، وتوفي سنة ٧٩٤هـ، معجم المفسرين ٥٠٥/٢، الدرر الكامنة ٣٩٨/٣، قلت: وقد ذيل على وفيات ابن خلكان، درة الحجال ٦/١، وللزركشي النكت في علوم ابن الصلاح توجد منها نسخة خطية في مكتبة أحمد الثالث، تركيا.

ـ وقد يقع فيها، أي الأنساب الاتفاق والاشتباه: أي كما يقع الاتفاق والاشتباه في الأسماء وتقدمت الإشارة إلى شيء من ذلك في محله.

ـ وقد تقع الأنساب ألقاباً: قال ابن حجر ـ رحمه الله ـ: كخالد بن مخلد القطواني كان كوفياً ويلقب القطواني وكان يغضب منها.

ومن المهم معرفة الموالي
من أعلى أو أسفل بالرق

وهو عجز حكمي يقوم بالإنسان بسبب الكفر ومنه تنشأ العتاقة فيترتب عليها الولاء وهو المراد هنا، والمراد بالموالي المنسبون إلى القبائل بولاء العتاقة والانتساب للعتاقة وإن كان قليلاً بالنظر للأصل في الانتساب فهو الأغلب بالنسبة لولاء الحلف وغيره مما يأتي، قال الشيخ زكريا ـ رحمه الله ـ: كأبي العالية رفيع الرياحي كان مولى لامرأة من بني رياح وأبي البختري سعيد بن فيروز الطائي كان مولى لمن أعتقه من طيء ومكحول الشامي الهذلي كان مولى لامرأة من هذيل وغيرهم من إطلاق النسبة بحيث يظن أنهم ينسبون نسبة صلبية أي من ولد الصلب وليس مراداً بل المراد مولى العتاقة. انتهى.

والحلف قال الشيخ زكريا: أي العهد من المعاهدة على التعاهد والتناصر على نصر المظلوم ونحوه، قال العراقي: كالإمام مالك بن أنس ـ رضي الله عنه ـ هو أصبحي صلبية، وقيل له: التيمي لكون نفره أصبح موالي لتيم قريش بالحلف، وقيل: لأن جده مالك بن أبي عامر كان أميراً لطلحة بن عبيدالله التيمي ومنهم من أريد به ولاء الإسلام كالإمام محمد بن إسماعيل البخاري، قيل له: الجعفي لأن جده كان مجوسياً فأسلم على يد اليمان بن أخنس الجعفي وربما نسب إلى القبيلة مولى مولاها كأبي الحباب سعيد بن يسار، قيل له: الهاشمي

لأنه مولى شقران مولى رسول الله ﷺ هكذ اقتصر ابن الصلاح على هذا القول، وقيل: إنه مولى ميمونة زوج النبي ﷺ، وقيل: مولى الحسن بن علي، وقيل: مولى بني النجار فليس حينئذٍ بمولى لبني هاشم ومن هذا القسم عبدالله بن وهب القرشي الفهري المصري فإنه مولى يزيد بن رمانة ويزيد بن رمانة مولى يزيد بن أنيس الفهري. انتهى.

ومن المهم معرفة الإخوة والأخوات

قال الشيخ زكريا ـ رحمه الله ـ: من الرواة والعلماء ومعرفتهم نوع لطيف، ومن فوائدها الأمن من ظن الغلط أو ظن من ليس بأخ أخاً للاشتراك في اسم الأب كأحمد بن إشكاب وعلي بن إشكاب، ومحمد بن إشكاب. انتهى. وقد أفردوا هذا النوع بالتصنيف فصنف فيه علي بن المديني ومسلم بن الحجاج وأبو داود والنسائي وأبو العباس السراج وقال العراقي: فمثال الإخوة الثلاثة: سهل وعياد وعثمان بنو حنيف مصغراً. انتهى. وهم من الصحابة ـ رضي الله عنهم ـ ومثال الأربعة من التابعين: أولاد أبي صالح السمّان ويقال له: الزيّات وهم سهيل ومحمد وصالح وعبدالله الملقب عباداً، قال العراقي: مما يستغرب في الإخوة الأربعة بنو راشد أبي إسماعيل السلمي ولدوا في بطن واحد وكانوا علماء وهم: محمد وعمر وإسماعيل ولم يسم البخاري والدارقطني الرابع، ومثال الخمسة: سفيان بن عيينة وإخوته آدم وعمران ومحمد وإبراهيم وقد حدثوا كلهم وأجلهم في العلم سفيان، واقتصر ابن الصلاح على كونهم خمسة لكونهم هم الذين رووا وإلا فقد ذكر غير واحد، أن أولاد عيينة عشرة ومثال الستة: بنو سيرين كلهم من التابعين وهم: محمد وأنس ويحيى ومعبد وحفصة وكريمة واجتمع منهم ثلاثة في إسناد حديث واحد يروي بعضهم عن بعض وقد يطارح بذلك فيقال: أي ثلاثة إخوة روى بعضهم عن بعض أو يقيد

السؤال لكونهم في حديث واحد وذلك فيما رواه الدارقطني في كتاب «العلل»[1] بإسناده من رواية هشام بن حسان بن محمد بن سيرين عن أخيه يحيى بن سيرين عن أخيه أنس بن سيرين عن أنس بن مالك - رضي الله عنه - أن رسول الله ﷺ قال: **«لبيك حجاً حقاً تعبداً ورقاً»** وذكر محمد بن طاهر المقدسي في بعض «تخاريجه» أن هذا الحديث رواه محمد بن سيرين عن أخيه يحيى عن أخيه معبد عن أخيه أنس بن سيرين، فعلى هذا اجتمع منهم أربعة في إسناد واحد وهو غريب. انتهى.

وقال العراقي - رحمه الله -: في معرفة التابعين وقد روى أبو بكر بن أبي داود بإسناده إلى إياس بن معاوية قال: ما أدركت أحداً أفضله على حفصة، يعني بنت سيرين، فقيل له: الحسن وابن سيرين، فقال: أما أنا فلا أفضل عليها أحد. انتهى. ومثال السبعة من الصحابة: النعمان ومعقل وعقيل وسويد وسنان وعبدالرحمٰن وعبدالله بنو مقرن المزني وهم صحابيون مهاجرون ليس في الصحابة ممن حاز هذه المكرمة من الإخوة وهم سبعة غيرهم، قال الشيخ زكريا - رحمه الله -: وعد هؤلاء سبعة وهو المشهور. وحكى الطبري وغيره[2] أنهم عشرة.

---

(١) قلت: هو أجمع الكتب في العلل مرتب على المسانيد في اثني عشر مجلداً، وقد سماه بعض المحدثين كتاب «الإسلام» وقد حققه الشيخ الفاضل محمود الرحمٰن زين الله السلفي وطبع في الرياض، نشر دار طيبة ١٤٠٥هـ، قلت: وقد اختصره كل مِن الإمام السخاوي باسم: بلوغ الأمل من تلخيص كتاب العلل، وأبي عبدالله الهادي في منتقى علل الدارقطني، وموفّق الدين بن قدامة المقدسي، المنتخب من كتاب العلل، نسخة خطية بدار الكتب الظاهرية بدمشق، قلت: إن كتاب العلل ليس من جمعه بل جمعه له تلميذه الحافظ أبو بكر البرقاني، لأنه كان يسأله عن علل الأحاديث بما يقيده عنه بالكتابة فلما مات الدارقطني وجد البرقاني قمطرة امتلأت من صكوك تلك الأجوبة فاستخرجها وجمعها في تأليف نسبه لشيخه، فتح المغيث ٣٣٩/٢ - ٣٤٠ للسخاوي.

(٢) هو أبو عبدالله بن الحسين بن علي بن الحسين الطبري الشافعي، ولد سنة ٤١٨هـ، وتوفي بمكة ٤٩٨هـ، تهذيب سير أعلام النبلاء ٤٦٩/٢.

انتهى. قال العراقي ـ رحمه الله ـ: ومثال السبعة في التابعين بنو عبدالله بن عمر بن الخطاب وهم: سالم وعبدالله وحمزة وعبيدالله وزيد وواقد وعبدالرحمٰن، ومثال الأخوين كثر في الصحابة ومن بعدهم، كعبدالله بن مسعود وعتبة بن مسعود، وكلاهما صحابي ومما يستغرب في الأخوين أن موسى بن عبيدة الربذي بينه وبين أخيه عبدالله بن عبيدة في العمر ثمانون سنة، قال ابن الصلاح: ولم نطول بما زاد على السبعة لندرته ولعدم الحاجة إليه في غرضنا ها هنا، قلت: وأكثر ما رأيت من الإخوة الذكور المشهورين عشرة، ومنهم بنو العباس بن عبدالمطلب وهم: الفضل وعبدالله وعبيدالله وعبدالرحمٰن وقثم ومعبد وعون والحارث وكثير وتمام وكان أصغرهم وكان العباس يحمله ويقول: تموا بتمام فصاروا عشرة يا رب فاجعلهم كراماً بررة واجعل لهم ذكراً وانم الثمرة، وكان له ثلاث إناث: أم كلثوم وأم حبيب وأميمة، ومنهم بنو عبدالله بن أبي طلحة وقد سماهم ابن عبدالبر وغيره عشرة وسماهم ابن الجوزي اثنى عشر وهم: القسم وعمير وزيد وإسماعيل ويعقوب وإسحاق ومحمد وعبدالله وإبراهيم وعمر ويعمر وعمارة، قال أبو نعيم: وكلهم حمل عنه العلم. انتهى.

الباب الرابع

- ومن المهم للمحدثين وغيرهم معرفة آداب الشيخ.
- ومن المهم أيضاً معرفة آداب الطالب.
- ومن المهم أيضاً معرفة سن التحمل والأداء.
- ومن المهم معرفة صفة كتابة الحديث.
- ومن المهم معرفة عرضه.

ومن المهم للمحدثين وغيرهم معرفة آداب الشيخ

وهي كثيرة منها:

أن يخلص النية فيما هو فيه لله تعالى ولا يشوبها بغرض دنيوي، ويحسن خلقه ويحرص على نشر الحديث، وأن يتوضأ عند إرادة التحديث ويغتسل ويستاك ويقص أضفاره وشاربه ويستعمل طيباً وبخوراً ويسرح لحيته ورأسه إن كان له شعر ويلبس أحسن الثياب، وإن رفع أحداً صوته على قراءة الحديث الشريف في مجلسه نهوه ونهاه من ذلك وقرأ له قول الله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَرۡفَعُوٓاْ أَصۡوَٰتَكُمۡ فَوۡقَ صَوۡتِ ٱلنَّبِيِّ﴾[1] إلى آخر الآية، وقال الشيخ زكريا ـ رحمه الله ـ: قال الإمام مالك ـ رضي الله عنه ـ: من رفع صوته عند حديث رسول الله ﷺ فكأنما رفع صوته فوق صوت رسول الله ﷺ.

ومن آدابه أن يجلس مستقبل القبلة بآداب ومهابة وإجلال بصدر المجلس يحدث فيه ويجلس على فراش يخصه أو منبر ينصب له، قال الشيخ زكريا ـ رحمه الله ـ: وكل ذلك على سبيل الندب تعظيماً لحديث رسول الله ﷺ. انتهى.

ومن آدابه أن لا يحدث عجلاً، قال الشيخ زكريا ـ رحمه الله ـ:

---

(١) الحجرات، الآية: ٢.

لقلة الفهم ولأنه قد يفضي إلى الهذرمة المنهي عنها. انتهى.

وأن لا يحدث في حال قيامه ولا في الطريق ولو جالساً تعظيماً لحديث رسول الله ﷺ، قال ابن حجر ـ رحمه الله ـ: إلا إن اضطر إلى ذلك. انتهى.

وينبغي له أن لا يقوم لأحد إذا كان بمجلس التحديث وكذا القارىء أيضاً لا يقوم لأحد إكراماً للحديث الشريف، قال الشيخ زكريا ـ رحمه الله ـ: وعن الفقيه أبي زيد محمد بن أحمد بن عبدالله المروزي، أنه قال: القارىء لحديث رسول ﷺ إذا قام لأحد كتبت عليه خطيئة. انتهى.

وينبغي للشيخ أيضاً أن لا يخص أحداً بالإقبال عليه بل يقبل عليهم جميعاً، قال الشيخ زكريا ـ رحمه الله ـ: لقول حبيب بن أبي ثابت ـ رحمه الله ـ: إنه من السنة. انتهى.

وينبغي له أن لا يطيل المجلس بل يجعله متوسطاً حذراً من السآمة والملل إلا إذا علم أن الحاضرين لا يملون من طوله.

ويبنغي له أن يرتل الحديث ولا يسرده سرداً يمنع السامع من إدراك بعضه، قال العراقي ـ رحمه الله ـ: ففي الصحيحين من حديث عائشة ـ رضي الله عنها ـ قالت: إن النبي ﷺ لم يكن يسرد الحديث كسردكم، زاد الترمذي ولكنه كان يتكلم بكلام بين فصل يحفظه من جلس إليه. وقال: حديث حسن صحيح. انتهى.

وقال أيضاً: ويستحب له أن يفتتح مجلسه ويختمه بتحميد الله تعالى وصلاة وسلام على النبي ﷺ ودعاء يليق بالحال، قال ابن الصلاح ـ رحمه الله ـ: ومن أبلغ ما يفتتحه به أن يقول: الحمد لله رب العالمين، أكمل الحمد على كل حال والصلاة والسلام الأتمان على سيد المرسلين كلما ذكره الذاكرون وكلما غفل عنه الغافلون، اللهم صلِّ عليه وعلى آله وسائر النبيين وآل كل وسائر الصالحين نهاية ما ينبغي أن يسأله السائلون. انتهى.

وقال العراقي ـ رحمه الله ـ: وينبغي لمن عمي وخاف أن يدخل عليه ما ليس من حديثه أن يمسك عن الرواية.

وينبغي أيضاً للمحدث إذا سئل بجزء أو كتاب أن يقرأ عليه وهو يعلم أن غيره في بلدته أو غيرها أرجح في روايته منه بكونه أعلى إسناداً منه وفيه أو سماع غيره متصلاً بالسماع وفي طريقه هو أجازه أو غير ذلك من الترجيحات أن يدل السائل على من هو أحق بذلك منه فذلك من النصيحة في العلم. انتهى. وقال الشيخ زكريا ـ رحمه الله ـ: لأن الراجح عليه أحق بذلك منه وقد فعله غير واحد من الصحابة وغيرهم ـ رضي الله عنهم ـ، قال شريح بن هاني: سألت عائشة ـ رضي الله عنها ـ عن المسح، يعني على الخفين، فقالت: إيت علياً ـ رضي الله عنه ـ فإنه أعلم بذلك مني. انتهى.

ثم قال العراقي ـ رحمه الله ـ: وينبغي أيضاً أن لا يحدث بحضرة من هو أحق بالتحديث وأولى به منه فقد كان إبراهيم النخعي إذا اجتمع مع الشعبي لم يتكلم إبراهيم بشيء ـ رضي الله عنهما ـ وزاد بعضهم على هذا بأن كره الرواية ببلد وفيها من هو أولى منه لسنّه أو غير ذلك، فقد قال يحيى بن معين: الذي يحدث ببلدة وفيها أولى بالتحديث منه أحمق، وروي عنه أنه قال: إذا حدثت في بلد فيه مثل أبي مسهر فيجب للحيتي أن تحلق. انتهى. ولقد بلغني أن الشيخ عز الدين بن عبدالسلام ـ رضي الله عنه[1] ـ ترك التحديث بمصر، وقال: لا ينبغي لأحد أن يحدث في بلد فيها الشيخ زكي الدين عبدالعظيم

---

(١) هو عز الدين عبدالعزيز بن عبدالسلام الدمشقي السلمي يلقب بسلطان العلماء، توفي سنة ٦٦٠هـ، من مؤلفاته المشهورة قواعد الأحكام، طبقات الشافعية ٢٢٢ للحسيني وطبقات الشافعية ٢٨٢ للأسنوي، قلت: وانظر العز بن عبدالسلام لمحمد الزحيلي.

المنذري[1] وترك المنذري الإفتاء في الفقه على مذهب الإمام الشافعي ـ رضي الله عنه ـ وقال: لا ينبغي لأحد في بلدة فيها العز بن عبدالسلام أن يفتي في الفقه ـ رضي الله عنهما ـ، وهذا من إنصافهما وتواضعهما واعترافهما بالفضل لأهله[2] ـ رضي الله عنهما ـ ولقد أحسن القائل: إنما يعرف الفضل لأهل الفضل[3] ـ نفعني الله والمسلمين ببركاتهما.. آمين.

---

(١) هو زكي الدين أبو محمد عبدالعظيم بن عبدالقوي بن عبدالله بن سلامة، سير أعلام النبلاء ٣٠٦/٣، وهو صاحب الترغيب والترهيب الذي حققه خلق كثير وأحسنهم تخريجاً الشيخ المرحوم المحدث ناصر الدين الألباني رحمه الله.

(٢) قلت: هذه القصة أوردها السيوطي في كتابه: حسن المحاضرة في أخبار مصر والقاهرة ٢٤٢/١.

(٣) قلت: ذكر الإمام السخاوي في كتابه المقاصد الحسنة في الأحاديث المشتهرة على الألسنة بلفظ: «إنّما يعرف الفضل لأهل الفضل ذوو الفضل» لكنه صرح بضعفه. وكتاب السخاوي هذا اختصره ابن ديبع الشيباني. تحقيق محمد عثمان الخشت، وكذلك الزرقاني حققه لطفي الصَّباغ والمقاصد الحسنة حققه غير واحد وفيما بين يدي محمد عثمان والغماري صديق.

ومن المهم أيضاً معرفة آداب الطالب

وهي كثيرة أيضاً، فمنها:

إخلاص النية لله تعالى فيما هو فيه، والإعراض عن الأغراض الدنيوية وتحسين الخلق لما ورد في ذلك من الأحاديث الشريفة، ومنها ما ذكره العراقي ـ رحمه الله ـ في شرح «ألفيته» حيث قال: فقد روينا في سنن أبي داود وابن ماجه من حديث أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ قال: قال رسول الله ﷺ: **«من تعلم علماً مما يبتغى به وجه الله عزَّ وجلَّ لا يتعلمه إلا ليصيب عرضاً من الدنيا لم يجد عرف الجنة يوم القيامة»**. انتهى. وعرف الجنة ريحها. وقال الشيخ زكريا ـ رحمه الله ـ وقال إبراهيم النخعي: «من تعلم علماً يريد وجه الله والدار الآخرة آتاه الله من العلم ما يحتاج إليه». انتهى. رجع إلى العراقي قال ـ رحمه الله ـ: وروينا عن حماد بن سلمة قال: من طلب الحديث لغير الله مكر به. انتهى.

وينبغي للطالب أيضاً أن يجتهد في الطلب ويحرص عليه من غير توقف ولا تأخر فمن جد وجد، وقال العراقي ـ رحمه الله ـ: قال الخطيب ـ رحمه الله ـ: إذا عزم الله تعالى لامرىءٍ على سماع الحديث وحضرته نية في الاشتغال به فينبغي له أن يقدم المسألة لله تعالى أن يوفقه فيه ويعينه عليه ثم يبادر إلى السماع ويحرص على ذلك من غير

توقف ولا تأخر. وفي صحيح مسلم من حديث أبي هريرة - رضي الله عنه - عن النبي ﷺ أنه قال: «**احرص على ما ينفعك واستعن بالله ولا تعجز وليجد الطالب في طلبه**»، فقد روينا عن يحيى بن أبي كثير قال: لا ينال العلم براحة الجسد، وروينا عن الشافعي - رضي الله عنه -: لا يطلب هذا العلم من يطلبه بالتملل غني النفس فيفلح ولكن من طلبه بذلة النفس وضيق العيش وخدمة العلم أفلح.

قال الخطيب - رحمه الله -: ويعمد إلى أسند شيوخ عصره وأقدمهم سماعاً فيديم الاختلاف إليه ويواصل العكوف عليه فيقدم السماع منه فإن تكافأت أسانيد جماعة من الشيوخ في العلو وأراد أن يقتصر على السماع من بعضهم فينبغي أن يتخير المشهور منهم بطلب الحديث المشار إليه بالاتفاق والمعرفة به، وإذا تساووا في الإسناد والمعرفة فمن كان من الأشراف وذوي الأنساب فهو أولى أن يسمع منه. انتهى.

وينبغي له وكذا للشيخ أن يعمل بما يسمع في الفضائل والترغيبات لما ورد في ذلك. قال العراقي - رحمه الله -: فقد روينا في حديث علي - رضي الله عنه - أن رجلاً قال: يا رسول ما ينفي عني حجة الجهل، قال: «العلم»، قال: فما ينفي عني حجة العلم، قال: «العمل»، وروينا عن بشر بن الحارث، قال: يا أصحاب الحديث أدوا زكاة هذا الحديث، اعملوا من كل مائتي حديث بخمسة أحاديث، وروينا عن عمرو بن قيس الملائي، قال: إذا بلغك شيء من الخبر فاعمل به ولو مرة تكن من أهله، وروينا عن وكيع قال: إذا أردت أن تحفظ الحديث فاعمل به. وروينا عن إبراهيم بن إسماعيل بن مجمع قال: كنا نستعين على حفظ الحديث بالعمل به، وروينا عن أحمد بن حنبل قال: ما كتبت حديثاً إلا وقد عملت به حتى مر بي في الحديث

أن النبي ﷺ (احتجم وأعطى أبا طيبة ديناراً فأعطيت الحجام ديناراً حين احتجمت). انتهى.

وينبغي للطالب أن يعظم شيخه ويبجله ويحترمه، قال الشيخ زكريا - رحمه الله -: لخبر ليس منا من لم يوقر كبيرنا. انتهى. وقال العراقي - رحمه الله -: فقد روينا عن مغيرة، قال: كنا نهاب إبراهيم كما يهاب الأمير، وروينا عن البخاري قال: ما رأيت أحداً أوقر للمحدثين من يحيى بن معين - رحمهم الله - انتهى.

وينبغي له أيضاً أن لا يتثاقل على الشيخ بالتطويل بحيث يضجر، أي يقلق منه ويمل من الجلوس، قال العراقي، قال الخطيب - رحمهما الله -: وإذا حدثه فيجب أن يأخذ منه العفو ولا يضجره، قال: والإضجار يغير الأفهام ويفسد الأخلاق ويحيل الطباع، وقد كان إسماعيل بن أبي خالد من أحسن الناس خلقاً فلم يزالوا به حتى ساء خلقه، وروينا عن محمد بن سيرين أنه سأله رجل عن حديث وقد أراد أن يقوم فقال:

عانك أن كلفتني ما لم أطق ساءك ما سرك مني من خلق

قال ابن الصلاح: يخشى على فاعل ذلك أن يحرم الانتفاع، قلت: وقد جربت ذلك فإن شيخنا أبا العباس أحمد بن عبدالرحمٰن المرادي كان كبر وعجز عن الإسماع حتى كنا نتألفه عن قراءة الشيء اليسير فقرأ عليه بعض أصحابنا فيما بلغني «العمدة» بإجازته من ابن عبدالله الدائم وأطال عليه فأضجره فكان يقول له الشيخ: لا أحياك الله أن ترويها عني أو نحو ذلك فمات الطالب بعد قليل ولم ينتفع بما سمعه عليه. انتهى.

قال: وليحذر الطالب أن يمنعه التكبر أو الحياء عن طلب العلم فقد ذكر البخاري عن مجاهد - رضي الله عنهما - قال: لا ينال العلم مستحي ولا متكبر. انتهى. وقال الشيخ زكريا وعن عمر وابنه -

رضي الله عنهما ـ: من رق وجهه رق علمه، وهذا لا ينافي كون الحياء من الإيمان لأن ذلك شرعي يقع على وجه الإجلال والاحترام للأكابر وهو محمود والذي هنا ليس بشرعي بل سبب لتركه، يعني العلم وهو مذموم. انتهى. ارجع إلى العراقي.

قال رحمه الله: وليحذر الطالب أن يظفر بشيخ أو بسماع لشيخ فيكتمه لينفرد به عن أضرابه فذلك لؤم من فاعله. انتهى.

وقال الشيخ زكريا ـ رحمه الله ـ: ويخشى عليه أي فاعله عدم الانتفاع وفي الحديث الصحيح: **«الدين النصيحة»**، وعن يحيى بن معين من بخل بالحديث وكتم على الناس سماعهم لم يفلح، وعن ابن عباس مرفوعاً: (يا إخواني تناصحوا في العلم ولا يكتم بعضكم بعضاً فإن خيانة الرجل في علمه أشد من خيانته في ماله). نعم له الكتم عمن لم يره أهلاً أو يكون ممن لا يقبل الصواب إذا رشده إليه أو نحو ذلك فعن الخليل بن أحمد(١) أنه قال لأبي عبيدة معمر بن المثنى(٢): (لا تردن على معجب خطأ فيستفيد منك علماً أو يتخذك به عدواً). انتهى.

وقال العراقي ـ رحمه الله ـ: ولتكن همة الطالب تحصيل الفائدة سواء وقعت له بعلو أو بنزول ولا يأنف أن يكتب عمن هو دونه ما يستفيده، وروينا عن سفيان ووكيع قالا: لا يكون الرجل من أهل الحديث حتى يكتب. وقال وكيع: لا يكون عالماً حتى يأخذ عمن هو فوقه وعمن هو دونه وعمن هو مثله. وكان ابن المبارك يكتب عمن هو دونه، فقيل له: فقال: لعل الكلمة التي فيها نجاتي لم تقع لي. انتهى.

---

(١) هو الإمام صاحب العربية ومنشىء علم العروض أبو عبدالرحمٰن الخليل بن أحمد الفراهيدي البصري، ولد سنة ١٠٠هـ، وتوفي سنة ١٧٠هـ، تهذيب سير أعلام النبلاء ٢٧٤/١.

(٢) هو معمر بن المثنى التميمي أبو عبيدة البصري توفي سنة ١١٠هـ، معجم المؤلفين ٣٠٩/١٢.

وقال الشيخ زكريا ـ رحمه الله ـ: فالفائدة ضالّة المؤمن فحيث ما وجدها التقطها وهكذا كانت سيرة السلف الصالح فكم من كبير روى عن صغير ولا يستنكف الكبير أن يأخذ العلم عمن هو دونه مع ما فيه من ترغيب الصغير في الازدياد إذا رأى الكبير يأخذ عنه. انتهى.

وقال العراقي ـ رحمه الله ـ: وليحذر الطالب أن تكون همته تكثير الشيوخ لمجرد اسم الكثرة وصيتها، قال ابن الصلاح: وليس بموفق من ضيع شيئاً من وقته في سبيل ذلك. انتهى. ثم قال: قال ابن الصلاح: وليس من ذلك قول أبي حاتم الرازي: إذا كتبت فقمش وإذا حدثت ففتش، والتقميش والقمش أيضاً جمع الشيء من ها هنا وها هنا ولم يبين ابن الصلاح ما المراد بذلك وكأنه أراد اكتب الفائدة ممن سمعتها ولا تؤخر ذلك حتى تنظر فيمن حدثك أهو أهل أن يؤخذ عنه أم لا؟ فربما فات ذلك بموت الشيخ أو سفره أو سفرك فإذا كان وقت الرواية عنه أو وقت العمل بذلك ففتش حينئذ وقد ترجم عليه الخطيب باب من قال: يكتب عن كل أحد ويحتمل أن مراد أبي حاتم استيعاب الكتاب المسموع وترك انتخابه أو استيعاب ما عند الشيخ وقت التحمل ويكون النظر فيه حالة الرواية وقد يكون قصد المحدث تكثير طرق الحديث وجمع أطرافه فيكثر لذلك شيوخه ولا بأس بذلك فقد روينا عن أبي حاتم، قال: لو لم نكتب الحديث من ستين وجهاً ما عقلناه، وقد وصف بالإكثار من الشيوخ سفيان الثوري وأبو داود الطيالسي ويونس بن محمد المؤدب ومحمد بن يونس الكديمي وأبو عبدالله بن منده والقسم بن داود البغدادي. روينا عنه قال: كتبت عن ستة آلاف شيخ. انتهى.

ولا ينبغي للطالب أن يقتصر على سماع الحديث وكتابته دون معرفته وفهمه.

وينبغي له أن يقدم قراءة كتاب في علوم الحديث حفظاً أو تفهماً

ليعرف مصطلح أهله ككتاب «علوم الحديث لأبي عمرو بن الصلاح»[1] و«ألفية العراقي»[2] ـ رحمهم الله ـ.

وينبغي له أن يحرص على السماع وملازمة الشيوخ ويبتدىء بسماع الأمهات من كتب أهل الحديث فيبدأ بالصحيحين ويبدأ منهما بأولهما وهو «صحيح البخاري»، ثم «صحيح مسلم»، ثم بعدهما بكتب السنن فيبدأ منها «بسنن أبي داود» لكثرة أحاديث الأحكام فيها، ثم «سنن النسائي» ليتمرن في كيفية المشي في العلل، ثم «بسنن الترمذي» لاعتنائه ببيان ما فيها من صحة وحسن وغيرهما. ثم «بسنن البيهقي»، ثم ما اقتضته حاجة من كتب المسانيد مثل «مسند الإمام أحمد»[3]، وكذا ما اقتضته حاجة من الكتب المصنفة على الأبواب وإن كثر فيها غير المسند «كموطأ الإمام مالك بن أنس» وبعد ما ذكر ينظر في كتب العلل، وغيرها.

---

(١) هو تقي الدين أبو عمرو عثمان بن المفتي صلاح الدين عبدالرحمٰن بن عثمان بن موسى الكردي الشهير بابن الصلاح، توفي سنة ٩٤٣هـ، وهو صاحب المقدمة المشهورة في علوم الحديث وقد طبعت عدة مرات صححها محمود سمكري الحلبي، ط: القاهرة ١٣٢٦هـ، تحقيق الشيخ الفاضل نور الدين عتر، ط: المدينة المنورة، المكتبة العلمية ١٣٨٦هـ، وحققتها أيضاً عائشة عبدالرحمٰن بنت الشاطىء. وكذلك الدكتور مصطفى البغا.

(٢) قلت: نظم فيها مقدمة ابن الصلاح وشرحه هو بنفسه في فتح المغيث وهو شرح متداول ومطبوع ثم شرحها الإمام السخاوي بشرح كبير سماه، فتح المغيث شرح ألفية الحديث، بتحقيقات كثيرة من العلماء والأساتذة.

(٣) قلت: هذا المسند ألفه وجمعه الإمام أحمد نفسه ولكن زاد فيه ولده عبدالله أشياء وكذلك أبو بكر القطيعي الراوي عنه وهو كتاب مستطاب يحتوي على ١٨ مجلداً، والكتاب كله فيه ١٧٢ جزء، قام بهذه التجزئة الحسن بن علي وعدد أحاديث المسند ٣٠ ألف، وبزيادة ابنه ٤٠ ألف، بستان المحدثين ٦٩، قلت: وللشيخ سيد أحمد البنا الساعاتي ـ الفتح الرباني لترتيب مسند ابن حنبل الشيباني ـ طبع في القاهرة ثم وضع عليه شرحاً لطيفاً سماه: بلوغ الأماني من أسرار الفتح الرباني.

«العلل للإمام أحمد بن حنبل»[1] وينظر في كتب التواريخ، وكتب المؤتلف والمختلف[2] والأكمل منها الأكمل للأمير أبي نصر بن ماكولا[3].

وينبغي له أن يحفظ الحديث بالتدريج قليلاً قليلاً مع الأيام والليالي فذلك أدعى لتحصيله وعدم نسيانه ولا يأخذ ما لا يطقه لخبر: «**خذوا من الأعمال ما تطيقون**»، وعن الزهري قال: من طلب العلم

---

(١) قلت: طبع مؤخراً بعنوان: الجامع في العلل ومعرفة الرجال، برواية ابنه عبدالله وآخرين فهرسه واعتنى به محمد حسام بيضون، ط: مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت عام ١٤١٠هـ، قلت: وهنالك كتاب «العلل ومعرفة الرجال» رواية أحمد بن أحمد المروزي، تحقيق: وصي الله بن محمد عباس، ط: الدار السلفية عام ١٤٠٨هـ بومباي.

(٢) قلت: كتب المؤتلف والمختلف كثيرة وأشهرها وأقدمها محمد بن حبيب البغدادي والمؤتلف والمختلف لعبدالغني بن سعيد حققه الأستاذ محمد محي الدين والمؤتلف والمختلف لابن التركماني والمؤتلف والمختلف لمحمد طاهر المقدسي، تحقيق: كمال يوسف الحوت، ط: دار الكتب العلمية وقد بينت هذه المؤلفات في كتابي هدية المغيث باب كتب المؤتلف والمختلف ـ مخطوط ـ، والمؤتلف والمختلف للدارقطني، تحقيق ودراسة: موفق بن عبدالله بن عبدالقادر، ط: دار الغرب الإسلامي ١٤٠٦.

(٣) سبقت الإشارة إلى ابن ماكولا، قلت: أول من صنفه فيه ابن النجار البغدادي، وذلك في كتابه الكمال في معرفة الرجال، ثم عبدالغني المقدسي الكمال في أسماء الرجال، وقد هذبه جمال الدين يوسف المزي في «تهذيب الكمال في أسماء الرجال»، ولأبي حفص عمر بن الملقن سماه: إكمال تهذيب الكمال في أسماء الرجال ثم الذهبي، ألف كتاباً سماه: تهذيب تهذيب الكمال ثم اختصر في الكاشف ثم جاء ابن حجر فجمع كل هذه الكتب مع الزيادة والنقد في كتاب حافل سماه تهذيب التهذيب، يقع في ١٢ مجلداً، وهو مطبوع ومتداول، وقد أطال فيه النفس وأجاد فيه ثم اختصره في كتابه تقريب التهذيب، ثم جاء صفي الدين أحمد الخزرجي فألف كتاباً سماه تذهيب تهذيب الكمال في أسماء الرجال يقع في ٣ مجلدات، وهو مطبوع ومحقق، قلت: وللسيوطي كتاب بعنوان زوائد الرجال على تهذيب الكمال ولابن كثير من قبله كتاب حافل سماه التكميل في معرفة الثقات والضعفاء والمجاهيل جمع فيه بين تهذيب المزي وميزان الاعتدال للذهبي. عن كتاب: هدية المغيث في ذكر كتب السنة والحديث، كتب الضعفاء والرجال ـ مخطوط ـ.

جملة فاته جملة وإنما يدرك العلم حديث وحديثان.

ثم بعد حفظه ينبغي له أن يذاكر به الطلبة ثم مع نفسه ويكرره على قلبه فإن المذاكرة تعين على ثبوت المحفوظ قاله الشيخ زكريا ـ رحمه الله ـ ثم قال: وعن علي ـ رضي الله عنه ـ قال: تذاكروا هذا الحديث إلا تفعلوا بدرس، وعن ابن مسعود ـ رضي الله عنه ـ قال: تذاكروا الحديث فإن حياته مذاكرته، وعن الخليل بن أحمد، قال: ذاكر بعلمك تذكر ما عندك وتستفيد ما ليس عندك. انتهى.

وينبغي له إذا تأهل لمعرفة التأليف أَنْ يبادر إلى التأليف ليمهر بذلك في الحديث ويقف على غوامضه ويذكر بذلك بين العلماء إلى آخر الدهور ويلحق بذلك التأليف في غير الحديث، وآداب الطالب والشيخ كثيرة فراجعها في مضآنها وقد صنف الخطيب ـ رحمه الله ـ كتاباً سماه «الجامع لآداب الشيخ والسامع»(١).

---

(١) قلت: حققه وقام بدراسته وعلق عليه كل من: محمد رفعت سعيد، ط: الكويت، مكتبة الفلاح ١٤٠١هـ، محمود الطحان، ط: مكتبة المعارف، الرياض ١٤٠٣هـ، كامل محمد عويضة، ط: دار الكتب العلمية، بيروت. وحققه أيضاً الأستاذ محمد عجاج الخطيب.

ومن المهم أيضاً معرفة سن التحمل والأداء[1]

قال ابن حجر ـ رحمه الله: والأصح اعتبار سن التحمل بالتمييز هذا في السماع وقد جرت عادة المحدثين بإحضارهم الأطفال مجالس الحديث ويكتبون لهم أنهم حضروا ولا بد في ذلك من إجازة المسمع والأصح في سن الطلب للسمع بنفسه أن يتأهل لذلك ويصح تحمل الكافر أيضاً إذا أداه بعد إسلامه وكذا الفاسق من باب الأولى إذا أداه بعد توبته وثبوت عدالته، وأما الأداء فقد تقدم أنه لا اختصاص له بزمن معين بل يقيد بالاحتياج والتأهل لذلك وهو مختلف باختلاف الأشخاص، وقال ابن خلاد: إذا بلغ الخمسين ولا ينكر عند الأربعين وتعقب بمن حدث قبلها كمالك. انتهى.

وقد ذكر العراقي ـ رحمه الله ـ في شرح «ألفيته» جماعة غير مالك ـ رضي الله عنه وعنهم ـ فقال: وقال القاضي عياض[2]: واستحسانه هذا يعني ابن خلاد لا تقوم له حجة بما قال، وكم من السلف المتقدمين ومن

---

(١) قلت: وللأستاذ عبدالكريم السيد عتلم رسالة بعنوان: الانتقاء في التحمل والأداء، ط: القاهرة، الجبلاوي عام ١٤٠٦هـ.

(٢) هو القاضي أبو الفضل عياض بن موسى بن عياض الأندلسي، ولد سنة ٤٧٦هـ، تهذيب سير أعلام النبلاء ١٦/٣، قلت: وانظر القاضي عياض وجهوده في علمي الحديث رواية ودراية للبشير علي محمد الترابي، منهج القاضي عياض في كتابه إكمال المعلم بفوائد مسلم، تحقيق: الحسين بن محمد الشواط.

بعدهم من المحدثين من لم ينته إلى هذا السن ولا استوفى هذا العمر ومات قبله، وقد نشر من العلم والحديث ما لا يحصى، هذا عمر بن عبدالعزيز ـ رضي الله عنه ـ توفي ولم يكمل الأربعين وسعيد بن جبير لم يبلغ الخمسين وكذلك إبراهيم النخعي، وهذا مالك بن أنس ـ رضي الله عنه ـ جلس للناس ابن نيف وعشرين سنة، وقيل: ابن سبع عشرة سنة والناس متوافرون وشيوخه أحياء، ربيعة بن شهاب وابن هرمز ونافع ومحمد بن المنكدر وغيرهم. وقد سمع منه ابن شهاب حديث الفريعة، ثم قال: وكذلك محمد بن إدريس الشافعي ـ رضي الله عنه ـ قد أخذ عنه العلم في سن الحداثة وانتصب لذلك في آخرين من الأئمة المتقدمين والمتأخرين. انتهى. والفريعة يقال لها: الفارعة ـ رضي الله عنها ـ هي أخت أبي سعيد الخدري ـ رضي الله عنه ـ وحديثها هو سكنى المتوفي عنها زوجها في بيتها حتى يبلغ الكتاب أجله.

وينبغي للمحدث أن يمسك عن التحديث إذا خشي التغير والنسيان لمرض أو هرم، قال العراقي ـ رحمه الله ـ: قال القاضي عياض ـ رحمه الله ـ: الحد في ترك الشيخ التحديث التغير وخوف الخرف، وقال ابن الصلاح: هو السن الذي يخشى عليه فيه من الهرم والخرف ويخاف عليه فيه أن يخلط ويروي ما ليس من حديثه، قال: والناس في بلوغ هذه السن يتفاوتون بحسب اختلاف أحوالهم. وروينا عن أبي محمد بن خلاد قال: فإذا تناهى العمر بالمحدث فأعجب إليَّ أن يمسك في الثمانين[1] فإنه حده الهرم، قال: والتسبيح والذكر وتلاوة القرآن أولى بأبناء الثمانين فإن كان عقله ثابتاً ورأيه مجتمعاً يعرف حديثه ويقوم به وتحرى أن يحدث احتساباً رجوت له خير كالحضرمي وموسى وعبدان قال: ولم أر بفهم أبي خليفة وضبطه بأساً مع سنه. انتهى. ثم

---

(١) وللإمام الذهبي جزء: «أسماء من عاش ثمانين سنة بعد شيخه أو بعد سماعه» حققه: عوّاد الخلف. ط: مؤسسة الريان ـ بيروت. ١٩٩٧م.

قال العراقي ـ رحمه الله ـ: وقد حدث جماعة من الصحابة فمن بعدهم بعد مجاوزة الثمانين.

فمن الصحابة أنس بن مالك ـ رضي الله عنه ـ وعبدالله بن أبي أوفى ـ رضي الله عنه ـ وسهل بن سعد ـ رضي الله عنه ـ في آخرين ـ رضي الله عنهم ـ.

ومن التابعين شريح القاضي ومجاهد والشعبي في آخرين ومن أتباعهم: مالك بن أنس والليث بن سعد، وسفيان بن عيينة في آخرين منهم، وممن بعدهم وقد ذكر القاضي عياض ـ رحمه الله ـ أن مالكاً ـ رضي الله عنه ـ قال: إنما يخرف الكذابون وقد حدث جماعة بعد أن جاوزوا المائة، فمن الصحابة: حكيم بن حزام ـ رضي الله عنه ـ ومن التابعين: شريك بن عبدالله النمري، وممن بعدهم: الحسن بن عرفة، وأبو القسم عبدالله بن محمد البغوي، وأبو إسحاق إبراهيم بن علي الهجيمي حدث وهو ابن مائة وثلاث سنين، والقاضي أبو الطيب طاهر بن عبدالله الطبري(١)، والحافظ أبو طاهر أحمد بن محمد السلفي(٢) وغيرهم ولم يتغير أحد منهم.

وقرأ القارىء يوماً على الْهُجَيْمِي بعد أن جاوز المائة وأراد اختباره بذلك أن الجبان حتفه من فوقه. كالكلب يحمي جلده بروقه، فقال له الْهُجَيْمِي: قل: الثور يا ثور، فإن الكلب لا روق له ففرح الناس بصحة عقله وجودة حسه، قال الجوهري(٣): والروق القرن، قال

---

(١) هو ابن عبدالله بن طاهر بن عمر الطبري البغدادي أبو الطيب توفي سنة ٣٤٨هـ، معجم المؤلفين ٣٧/٥.

(٢) هو محمد بن أحمد السِّلَفِي الأصبهاني أبو طاهر توفي سنة ٥٧٦هـ له مؤلفات كثيرة جلها تصب في الإملاء والمجالس منها مقدّمة على الاستذكار لابن عبدالبر ومقدمة على معالم السنن للخطابي، قلت: وانظر الحافظ أبو طاهر السلفي لحسن عبدالحميد صالح، والحافظ السلفي أشهر علماء الزمان لمحمد محمود زيتون.

(٣) هو إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي أبو نصر اللغوي صاحب كتاب الصحاح وهو المشهور به.

القاضي عياض: وإنما كره لأصحاب الثمانين الحديث لأن الغالب على من يبلغ هذا السن اختلال الجسم والذاكرة وضعف الحال وتغيير الفهم وحلول الخرف مخافة أن يبدأ به التغير والاختلال فلا يفطن له إلا بعد أن جازت عليه أشياء. انتهى.

ومن المهم معرفة صفة كتابة الحديث

قال ابن حجر ـ رحمه الله ـ: وهو أن يكتبه مبيناً مفسراً ويشكل المشكل منه وينقطه ويكتب الساقط في الحاشية اليمنى ما دام في السطر بقية وإلا ففي اليسرى. انتهى. ويكره الخط الدقيق إلا لضيق الورق. وإلا إذا كان رحالاً في طلب العلم يريد حمل كتبه معه فتكون خفيفة الحمل، قال العراقي ـ رحمه الله ـ: ويستحب له تحقيق الخط وتجويده دون المشق والتعليق، وقد ذكر ابن قتيبة[1] أن عمر بن الخطاب ـ رضي الله عنه ـ قال: شر الكتابة المشق وشر القراءة الهذرمة، وأجود الخط أبينه. انتهى. والمشق سرعة الكتابة قاله الجوهري، وذكر ابن قتيبة أيضاً عن إبراهيم بن العباس قال: وزن الخط وزن القراءة أبينها وأجود الخط أبينه. وهذرم هو بالذال المعجمة والهذرمة السرعة في القراءة قاله الجوهري. انتهى. قال الشيخ زكريا ـ رحمه الله ـ: والمشق بفتح الميم وهو سرعة الكتابة مع بعثرة الحروف وهذرم بالمعجمة، أي أسرع في قراءته. انتهى.

---

(١) هو أبو محمد عبدالله بن مسلم بن قتيبة الدينوري ولد سنة ٢١٣ له مؤلفات كثيرة منها: غريب الحديث وعيون الأخبار وهو مطبوع وأهم كتاب لديه وعليه يعتمد في هذا العلم هو: تأويل مختلف الحديث. وأحسن طبعة هي التي طبعتها دار الكتب العلمية، حيث قوبلت على ثلاث نسخ خطية.

فائدة:

قال العراقي - رحمه الله -: اختلفت الصحابة والتابعون - رضي الله عنهم - في كتابة الحديث فكرهه ابن عمر وابن مسعود وزيد بن ثابت وأبو موسى وأبو سعيد الخدري وآخرون من الصحابة والتابعين يعني كالشعبي والنخعي - رضي الله عنهم - لقوله ﷺ: **«لا تكتبوا عني شيئاً سوى القرآن ومن كتب عني شيئاً غير القرآن فليمحه»** أخرجه مسلم من حديث أبي سعيد - رضي الله عنه - وجوزه أو فعله جماعة من الصحابة، يعني ومن بعدهم منهم: عمر وعلي وابن الحسن وعبدالله بن عمرو بن العاص وأنس وجابر وابن عباس وابن عمر أيضاً والحسن وعطاء وسعيد بن جبير وعمر بن عبدالعزيز، وحكاه القاضي عياض عن أكثر الصحابة والتابعين قال: ثم أجمع المسلمون على جوازها وزال ذلك الخلاف ومما يدل على الجواز قوله ﷺ في الحديث الصحيح: **«اكتبوا لأبي شاه»** وروى أبو داود من حديث عبدالله بن عمرو - رضي الله عنهما - قال: كنت أكتب كل شيء أسمعه من رسول الله ﷺ فذكر الحديث، وفيه أنه أنكر ذلك للنبي ﷺ فقال: لم أكتب، وفي صحيح البخاري من حديث أبي هريرة - رضي الله عنه - قال: ليس أحد من أصحاب النبي ﷺ أكثر حديثاً عنه مني إلا ما كان من عبدالله بن عمرو فإنه كان يكتب ولا أكتب. انتهى، والله أعلم.

ومن المهم معرفة عرضه

أي الحديث قال ابن حجر ـ رحمه الله ـ: وهو مقابلته مع الشيخ المسمع أو مع ثقة غيره أو مع نفسه شيئاً فشيئاً. انتهى.

وصفة سماعه:

بأن لا يتشاغل بما يخل به من نسخ أو حديث أو نعاس، قال ابن حجر: وهو أن يكون ذلك من أصله الذي سمع فيه أو من فرع قوبل على أصله فإن تعذر فليخبره بالإجازة لما خالف إن خالف. انتهى.

وصفة سماعه:

قال ابن حجر: بأن لا يتشاغل بما يخل به من نسخ أو حديث أو نعاس. انتهى. يعني ونحو ذلك من كل ما يخل بالسماع أو الإسماع.

وصفة الرحلة فيه:

قال ابن حجر ـ رحمه الله ـ: حيث يبتدىء بحديث أهل بلده فيستوعبه ثم يرحل فيحصل في الرحلة ما ليس عنده ويكون اعتناؤه بتكثير المسموع أولى من اعتنائه بتكثير الشيوخ. انتهى.

وقال العراقي ـ رحمه الله ـ: وروينا عن الحافظ أبي الفضل صالح بن أحمد التميمي قال: ينبغي لطالب الحديث ومن عني به أنْ يبدأ بكتب حديث بلده ومعرفة أهله منهم وتفهمه وضبطه حتى يعلم صحيحها وسقيمها ويعرف من أهل التحديث بها وأحوالهم معرفة تامة إذا كان في بلده علم وعلماء قديماً وحديثاً ثم يشتغل بعد بحديث البلدان والرحلة فيه، وروينا عن أبي عبيدة قال: من شغل نفسه بغير المهم أضرّ بالمهم، وقال الخطيب: المقصود بالرحلة في الحديث أمران:

أحدهما: تحصيل علو الإسناد وقدم السماع.

والثاني: لقاء الحفاظ والمذاكرة لهم والاستفادة عنهم.

فإذا كان الأمران موجودين في بلد الطالب ومفقودين في غيره فلا فائدة في الرحلة والاقتصار على ما في البلد أولى وإذا كانا موجودين في بلد الطالب وفي غيره إلا أن ما في كل واحد من البلدين يختصّ به أي من العوالي والحفاظ فالمستحب للطالب الرحلة لجمع الفائدتين من علو الإسنادين وعلم الطائفتين، لكن بعد تحصيله حديث بلده وتمكنه في المعرفة به، قال: وإذا عزم الطالب على الرحلة فينبغي له أن لا يترك في بلده من الرواة أحداً إلا ويكتب عنه ما تيسر من الأحاديث، وإن قلّت: فإني سمعت بعض أصحابنا يقول: ضيع ورقة ولا تضيع شيخاً، وروينا عن أحمد سأله ابنه عبدالله عمن طلب العلم ترى له أن يلزم رجلاً عنده علم فيكتب عنه أو ترى له أن يرحل إلى المواضع التي فيها العلم فيسمع منهم، قال: يرحل فيكتب عن الكوفيين والبصريين وأهل المدينة ومكة يُشَامُ الناس ليسمع منهم، وروينا عن ابن معين قال: أربعة لا تؤنس منهم راشداً منهم رجل يكتب في بلدة ولا يرحل في طلب الحديث ورأيت في حاشية نسختين من شرح «الألفية» للعراقي ـ رحمه الله ـ عبارة ابن معين كما قال ابن الصلاح: حارس

الدرب ومنادي القاضي وابن المحدث، ورجل يكتب في بلده ولا يرحل في طلب الحديث. انتهى. رجع إلى العراقي قال - رحمه الله -: وقال إبراهيم بن أدهم[1]: إن الله يدفع البلاء عن هذه الأمة برحلة أصحاب الحديث، قال ابن الصلاح: ولا يحملنه الحرص والشدة على التساهل في السماع والتحمل والإخلال بما علم في ذلك.

وقال الخطيب: ليعلم الطالب أن شهوة السماع لا تنتهي والنهمة من الطلب لا تنقضي والعلم كالبحار المتعذر كيلها والمعادن التي لا ينقطع نيلها فلا ينبغي له أن يشتغل في الغربة إلا بما تستحق لأجله الرحلة. انتهى. وقال الشيخ زكريا - رحمه الله -: في الاستدلال للرحلة ما لفظه: والخبر: «**من سلك طريقاً يلتمس فيه علماً سهل الله له به طريقاً إلى الجنة**»، وقد رحل جابر بن عبدالله - رضي الله عنه - إلى عبدالله بن أنيس[2] - رضي الله عنه - مسيرة شهر في حديث واحد، ثم قال: وإذا رحلت فاسلك بما سلكته في مصرك من الابتداء بالأهم فالأهم. انتهى.

---

(١) هو إبراهيم بن أدهم أصله من أولاد ملوك بلخ، طبقات الدرية في تراجم السادة الصوفية ١/١٩٥.

(٢) قلت: للإمام المحدث شمس الذين محمد المعروف بابن ناصر الدين الدمشقي «مجلس من حديث جابر الذي رحل فيه مسيرة شهر إلى عبدالله بن أنيس». تحقيق أبي عبدالله مشعل المطيري، ضمن مجموع رسائل ابن ناصر الدين الدمشقي. ص ١٩١/٢٢٢ دار ابن حزم ٢٠٠١. وقد ذكرهُ يوسف بن محمد العتيق في كتابه «التعريف بما أفرد من الأحاديث بالتصنيف» ص: ١٨٧ ط: دار الصميعي الرياض ١٩٩٧ ولشيخ المحدث علي بن حسن الحلبي الأثري راسلة باسم: «حصول الكيس بطرق حديث عبدالله بن أنيس» وللأستاذ الشيخ عبدالله بن يوسف الجديع رسالة في هذا الحديث. والله أعلم.

الباب الخامس

ـ ومن المهم معرفة تصنيفه :

ـ إما على المسانيد .

ـ أو على الأبواب .

ـ أو على العلل .

ـ أو على الأطراف .

ـ ومن المهم معرفة سبب الحديث .

ومن المهم معرفة تصنيفه

إما على المسانيد:

قال ابن حجر ـ رحمه الله ـ: بأن يجمع مسند كل صحابي على حدة، فإن شاء رتبه على سوابقهم وإن شاء رتبه على حروف المعجم وهو أسهل تناولاً. انتهى. وعبارة العراقي أوضح من ذلك قال ـ رحمه الله ـ: قال الخطيب: فإن شاء رتب أسماء الصحابة على حروف المعجم، وإن شاء على القبائل، فيبدأ ببني هاشم ثم الأقرب فالأقرب إلى رسول الله ﷺ في النسب، وإن شاء على قدر سوابق الصحابة ـ رضي الله عنهم ـ في الإسلام، قال: وهذه الطريقة أحب إلينا فيبدأ بالعشرة ثم بالمقدمين من أهل بدر ويتلوهم أهل الحديبية، ثم لمن أسلم وهاجر بين الحديبية والفتح، ثم من أسلم يوم الفتح ثم الأصاغر الأسنان كالسائب بن يزيد وأبي الطفيل، قال ابن الصلاح: ثم بالنساء، قال: وهذا حسن والأول أسهل. انتهى.

فائدة:

قال الشيخ زكريا: وهو أي التأليف[1] لكونه مطلق الضم أعم من

---

(١) قلت: للشيخ العلامة طاهر الجزائري كلامٌ جميل في الفرق بين التأليف والتصنيف والتخريج وذلك في كتابه توجيه النظر ٢ ـ ٧٢٣. وللعبد الفقير رسالة باسم: «التأليف آداب وشروط». مخطوط.

التصنيف وهو جعل كل صنف على حدة ومن الانتقاء وهو التقاط ما يحتاجه من الكتب وأعم من التخريج وهو إخراج المحدث الأحاديث من بطون الكتب وسياقها من مروياته أو مرويات شيخه أو أقرانه وكثير ما يطلق كل منها على البقية. انتهى.

أو على الأبواب:

قال ابن حجر ـ رحمه الله ـ: الفقهية أو غيرها بأن يجمع في كل باب ما ورد فيه مما يدل على حكمه إثباتاً أو نفياً والأولى أن يقتصر ما صح أو حسن فإن جمع الجمع فليبين علة الضعيف.

أو على العلل:

قال ابن حجر: فنذكر المتن وطرقه وبيان اختلاف نقلته والأحسن أن يرتبها على الأبواب ليسهل تناولها. انتهى. وقال الشيخ زكريا ـ رحمه الله ـ: بأن يجمع في كل حديث طرقه واختلاف الرواة فيه بحيث يتضح إرسال ما يكون متصلاً أو وقف ما يكون مرفوعاً كما مر في بابه إذ معرفة العلل أجلّ أنواع الحديث حتى قال ابن مهدي ـ رحمه الله ـ: لأن أعرف علة حديث هو عندي أحب إليّ من أن أكتب عشرين حديث. انتهى.

أو على الأطراف:

قال ابن حجر: فيذكر طرق الحديث الدال على بقيته ويجمع أسانيده إما مستوعباً وإما متقيداً بكتب مخصوصة. انتهى.

فائدة:

قد قدمت أنه مما ينبغي للمحدث له إذا تأهل لمعرفة التأليف أن يبادر إليه ومما يلحق بذلك ما قاله العراقي ـ رحمه الله ـ وعبارته: وإذا

تأهل المحدث للتأليف والتخريج واستعد لذلك فليبادر إليه فقد قال الخطيب ـ رحمه الله ـ: قلما يتمهر في علم الحديث ويقف على غوامضه ويستبين الخفي من فوائده إلا من جمع متفرقه وألف مشتته وضم بعضه إلى بعض واشتغل بتصنيف أبواب وترتيب أصنافه فإن ذلك الفعل مما يقوي النفس ويثبت الحفظ ويزكي القلب ويشحذ الطبع ويبسط اللسان ويجيد البيان ويكشف المشتبه ويوضح الملتبس ويكسب أيضاً جميل الذكر ويخلده إلى آخر الدهر كما قال الشاعر:

يموت قوم فيحي العلم ذكرهم   والجهل يلحق أمواتاً بأموات

قال: وكان بعض أشياخنا يقول: من أراد الفائدة فليكسر قلم النسخ وليأخذ قلم التخريج، وروينا عن الحافظ أبي عبدالله محمد بن علي بن عبدالله الصوري قال: رأيت عبدالغني بن سعيد[1] الحافظ في المنام فقال لي: يا أبا عبدالله خرّج وصنف قبل أن يحال بينك وبينه هذا أنا قد تراني قد حيل بيني وبين ذلك. انتهى.

ثم قال: وكرهوا الجمع والتأليف لمن هو قاصر في جودة التأليف. روينا عن علي بن المديني قال: إذا رأيت المحدث أول ما يكتب الحديث يجمع حديث الغسل وحديث من كذب فاكتب على قفاه لا يفلح، وكذلك كرهوا إخراج التصنيف إلى الناس قبل تهذيبه وتحريره وإعادة النظر فيه وتكريره. انتهى. قال الشيخ زكريا ـ رحمه الله ـ: لأنه يورث غالباً ندماً وتغييراً وذماً. انتهى، والله أعلم.

---

(١) هو محمد عبدالغني بن سعيد حافظ مصر ولد بها سنة ٤٠٩هـ، جواهر الأصول ١٥٩.

ومن المهم معرفة سبب الحديث

قال ابن حجر ـ رحمه الله ـ: وقد صنف فيه[(١)] بعض شيوخ القاضي أبي يعلى بن الفراء الحنبلي وهو أبو حفص العكبري، وقد ذكر الشيخ تقي الدين بن دقيق العيد أن بعض أهل عصره شرع في ذلك وكأنه ما رأى تصنيف العكبري المذكور. انتهى.

وقد صنفوا في غالب هذه الأنواع التي ذكرتها في هذا الفصل الأخير وقد أشرت إلى ذلك في بعضها كما رأيت وهي نقل محض مستغنية عن التمثيل وقد مثلت لبعضها كما رأيت أيضاً ظاهرة التعريف وإن عرفت بعضها فلتراجع في المبسوطات كشراح ألفية العراقي وغيرها من المصنفات فيها وغير ذلك، والله أعلم.

وإلى هنا انتهى بنا الكلام في هذه المقدمة وفي شرحها أيضاً

---

(١) قلت: يعتني هذا العلم بمعرفة الظروف والأحوال التي تسببت في صدور الحديث عن النبي ﷺ فكثير ما كان يحدث حديثاً ما فيقتضي الأمر أن يبين النبي ﷺ حكم الشريعة فيه ومن أهم من صنف فيه هم كالآتي: البيان والتعريف في أسباب ورود الحديث الشريف لابن حمزة، طبع عدة مرات بتحقيقات كثيرة، اللمع في أسباب ورود الحديث الشريف للسيوطي، طبع مرات بتحقيقات كثيرة، أسباب ورود الحديث ومكانته وأهميته في التشريع الإسلامي لرمضان أبو ليلى، رسالة دكتوراه جامعة أتاتورك سنة ١٩٧٩م. وكتاب علم أسباب ورود الحديث للأستاذ طارق سعد حلمي ط: دار ابن حزم ٢٠٠١ وكتاب أسباب ورود الحديث تحليل وتأسيس الأستاذ محمد رفعت سعيد ـ كتاب الأمة رقم ٣٧.

جعلها الله خالصين لوجهه الكريم وعصمنا وقارهما من الشيطان الرجيم وشفع فينا وأقاربنا ومن يلوذ بنا وولدي عبدالوهاب والمسلمين سيدنا محمد سيد المرسلين ﷺ وعلى آله وصحبه أجمعين وسلّم تسليماً كثيراً أبداً ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

قال مؤلفه:

فرغت من تأليفه في العشرين من شهر صفر من سنة ٩٩٨هـ كتبه مسلم الأزهري لمؤلفه حفظه الله بتاريخ ليلة السبت رابع عشر شهر ربيع الأول من شهور سنة ثمان وتسعين وتسعمائة.

المصادر والمراجع

١ ـ **ألفية السيوطي**: شرح أحمد شاكر، ط: الجزائر.

٢ ـ **التاج المكلل**: صديق حسن خان، ط: دار اقرأ، ١٩٨٣م.

٣ ـ **تاريخ التراث العربي**: فؤاد سزكين، ط: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٧٧م.

٤ ـ **تاريخ علوم البلاغة والتعريف برجالها**: مصطفى المراغي، ط: مصطفى البابي الحلبي، ١٩٥٠م.

٥ ـ **تذكرة الحفاظ**: للذهبي، تحقيق: المعلمي، ط: دار الكتب العلمية.

٦ ـ **التعريف بمن أفرد من الأحاديث بالتصنيف**: يوسف إبراهيم العتيق، ط: دار الصميعي، الرياض، ١٩٩٧م.

٧ ـ **تهذيب سير أعلام النبلاء**: للذهبي، أحمد فايز الحمصي، ط: مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٩٢م.

٨ ـ **جواهر الأصول في علم حديث الرسول**: أبو الفضل محمد الفارسي، تحقيق: أطهر المباركفوري، مكتبة الفجر، مصر، دار البلاغ، الجزائر، ٢٠٠١م.

٩ ـ **حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة**: للسيوطي، ط: المكتبة العصرية، ٢٠٠٤م.

١٠ ـ **الحطة في ذكر كتب الصحاح الستة**: صديق حسن خان، ط: دار الجيل، ١٩٨٧م.

١١ ـ **خلاصة تذهيب تهذيب الكمال في أسماء الرجال**: صفي الدين الخزرجي، ط: مكتبة القاهرة، تحقيق: محمود عبدالوهاب فايد، ١٩٧٢م.

١٢ ـ **درة الحجال في أسماء الرجال**: المكناسي، ط: مكتبة دار التراث، القاهرة، ١٩٧٢م، تحقيق: محمد الأحمدي أبو النور.

١٣ ـ **دليل مؤلفات الحديث الشريف المطبوعة القديمة والحديثة**: لفيف من الأساتذة، ط: دار ابن حزم، ١٩٩٥م.

١٤ ـ **دول الإسلام**: للذهبي، تحقيق: حسن إسماعيل مروة، قدم له: محمد الأرناؤوط، ط: دار صادر، ١٩٩٩م.

١٥ ـ **الرسالة المستطرفة**: جعفر الكتاني، ط: دار البشائر الإسلامية، ١٩٨٦م.

١٦ ـ **شذرات الذهب**: لابن العماد، ط: دار الفكر، بيروت ١٩٩٤م.

١٧ ـ **طبقات الشافعية**: الأسنوي، ط: دار الفكر، ١٩٩٦م.

١٨ ـ **طبقات الشافعية**: الحسيني، تحقيق: عادل نويهض، ط: دار الآفاق الجديدة، بيروت، ١٩٧٢م.

١٩ ـ **الطبقات الصغرى**: الشعراني، مكتبة القاهرة، لعلي يوسف سليمان، ١٩٩٠م.

٢٠ ـ **ظفر الأماني**: عبدالحي اللكنوي، تحقيق: خالد منصور، ط: دار الكتب العلمية، ١٩٩٨م.

٢١ ـ **فتح المغيث**: للسخاوي، أخرج أحاديثه: صلاح محمد عويضة، ط: دار الكتب العلمية، ١٤١٣هـ.

٢٢ ـ **فهرس الفهارس**: عبدالحي الكتاني.

٢٣ ـ **في رحاب إحياء علوم الدين بين مخرّج ومنتقد ومعارض وشارح ومنتصر**: للمحقق ـ مخطوط ـ.

٢٤ ـ **الكواكب الدرية في تراجم السادة الصوفية**: المناوي، ط: دار صادر، تحقيق: محمد أديب الجادر، ١٩٩٩م.

٢٥ ـ **مجموع رسائل الحافظ**: ابن ناصر الدين الدمشقي، ط: دار ابن حزم، ٢٠٠١م، تحقيق: أبي عبدالله مشعل بن باني الجبرين المطري.

٢٦ ـ **مرآة الجنان**: اليافعي، ط: المؤسسة العلمية للمطبوعات، بيروت، ١٩٧٠م.

٢٧ ـ **معجم أعلام الظاهرية في المشرق والمغرب**: للمحقق ـ مخطوط ـ.

٢٨ ـ **معجم المؤلفين**: رضا حكالة، ط: دار إحياء التراث العربي، بدون تاريخ.

٢٩ ـ **معجم المفسرين**: عادل نويهض، ط: مؤسسة نويهض الثقافية، ١٩٨٣.

٣٠ ـ **منهج ذوي النظر شرح منظومة علم الأثر**: محمد الترمسي، ط: دار الفكر، ١٩٩٧م.

٣١ ـ **الوسيط في علوم الحديث**: محمد أبو شهبة، ط: جدة، عالم المعرفة، ١٤٠٣هـ.
٣٢ ـ **وفيات الأعيان**: ابن خلكان، تحقيق: إحسان عباس، ط: دار صادر.

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
الإهـداء	٥
مقدمة المحقق	٧
خطبة الكتاب للشنشوري ـ رحمه الله ـ	١١
الإمام الشنشوري	١٣
مشائخه	١٣
مؤلفاته	١٣
مخطوطة خلاصة الفكر الموجودة في مكتبات العالم	١٥
معلومات حول كتابة المخطوط	١٥
المخطوطة في سطور	١٦
سراج الكلم فيما يحتاج إليه المحدث من المهم	١٩
● **الباب الأول**	٢٠
من المهم للمحدث معرفة طبقات الرواة	٢٣
ومن المهم أيضاً معرفة مواليدهم أي الرواة ووفياتهم	٢٥
فائدة	٢٥
فائدة ثانية	٢٧
وأما تاريخ وفياتهم	٣٠
ذكر من عاش من الصحابة مائة وعشرين سنة	٣٧
وفيات أصحاب المذاهب الخمسة	٤١
ذكر وفيات أصحاب الكتب الخمسة	٤٤

الموضوع	الصفحة

ذكر وفاة الحفاظ السبعة ٤٨
فائدة ثالثة ٥٠
بيان جملة من الأمور المشهورة في سنين هجرة الرسول ﷺ ٥١
ومن المهم للمحدث معرفة بلدانهم أي الرواة وأوطانهم ٥٣
ومن المهم للمحدث أيضاً معرفة أحوالهم، أي الرواة من تعديل وتجريح وجهالة ٥٥
الطعن في الرواة يكون بعشرة أشياء ٥٧
فائدة ٦٢
مطلب مراتب التعديل ٦٢
مطلب مراتب التجريح ٦٢
فائدة ٦٣
● **الباب الثاني** ٦٥
ومن المهم أيضاً معرفة كنى المسمّين ٦٧
ومعرفة أسماء المكنيين ٦٨
أو كثرة نعوته وألقابه ٧١
ومن المهم معرفة من وافقت كنيته اسم أبيه ٧٣
ومن المهم معرفة من ينسب إلى غير أبيه ٧٤
ومن المهم معرفة من اتفق اسمه واسم أبيه واسم جده ٧٧
أو اتفق اسمه واسم شيخه وشيخ شيخه فصاعداً ٧٨
ومن اتفق اسم شيخه والراوي عنه ٧٩
ومن المهم معرفة الأسماء المجردة ٨٠
ومن المهم معرفة الأسماء المفردة ٨٢
ومن المهم معرفة الكنى المفردة ٨٢
ومن المهم معرفة الألقاب المفردة ٨٢
● **الباب الثالث** ٨٥
ومن المهم معرفة الأنساب إلى القبائل ٨٧
فائدة ٨٧

الموضوع	الصفحة

ومن المهم معرفة الموالي من أعلى أو أسفل بالرق ٩٠
ومن المهم معرفة الإخوة والأخوات ٩٢
● **الباب الرابع** ٩٥
ومن المهم للمحدثين وغيرهم معرفة آداب الشيخ ٩٧
ومن المهم أيضاً معرفة آداب الطالب ١٠١
ومن المهم أيضاً معرفة سن التحمل والأداء ١٠٩
ومن المهم معرفة صفة كتابة الحديث ١١٣
فائدة ١١٤
ومن المهم معرفة عرضه ١١٥
وصفة سماعه ١١٥
وصفة سماعه ١١٥
وصفة الرحلة فيه ١١٥
● **الباب الخامس** ١١٩
ومن المهم معرفة تصنيفه ١٢١
إما على المسانيد ١٢١
فائدة ١٢١
أو على الأبواب ١٢٢
أو على العلل ١٢٢
أو على الأطراف ١٢٢
فائدة ١٢٢
ومن المهم معرفة سبب الحديث ١٢٤
● **المصادر والمراجع** ١٢٦
● **فهرس الموضوعات** ١٢٩

آثار أخرى محققة

- سراج الكلم فيما يحتاج إليه المحدث من المهم عبدالله الشنشوري.
- شروط الأئمة الستة أبو الفضل المقدسي.
- شرح غرامي صحيح يحيى الأصفهاني.
- رياض الأزهار في جلاء الأبصار للسيواسي التركي - في علم الحديث -.
- أقصى الأمل والسول في علوم أحاديث الرسول ﷺ خليل الخويي.
- خلاصة الفكر في شرح المختصر في مصطلح أهل الأثر عبدالله الشنشوري.
- الروض المكلل في نكت وفوائد الحديث المعلل - تصنيف.
- النكت الظريفة في مشكل وبيان الأحاديث الضعيفة - تصنيف.
- الإيضاح والتبيين في شرح مقدمة ابن الملقن سراج الدين - تصنيف.
- شرح غرامي صحيح ابن قنفذ القسنطيني الجزائري.
- الكوكب الحثيث في درة الحديث محمد أفندي السفرجلاني.
- مقدمة في أصول الحديث محمد المكي بن عزوز الطولقي الجزائري.
- ألفية السند لمرتضى الزبيدي.
- رسالة في أصول الحديث محمد بن مصطفى خواجة الجزائري.
- الإكليل في صيغ الجرح والتعديل - تصنيف.
- التحديث في عرض مسائل من علم الحديث - تصنيف.
- مقدمة في أصول الحديث أفندي البركلي.
- مذكرة في مطلح علم الحديث، ط: الجزائر.
- السعي الحثيث إلى جمع فوائد علم الحديث القسطلاني، ط: الجزائر.